لهجة قبيلة طيِّىء

دراسة لغوية

أ. د. ميساء صائب رافع عبود

جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية

تخصص اللسانيات المقارنة (علم اللغة المُقارن)

الطبعة الاولى

٢٠٢٦م

منشورات

مركز البحوث والدراسات والنشر

جامعة الكوت

١ / ٤١٧

ع ٢٩٤ عبود ، ميساء صائب رافع .

لهجة قبيلة طيىء / ميساء صائب رافع عبود - ط١. -

بغداد: مطبعة جامعة الكوت ، ٢٠٢٥.

٢٥٠ ص ؛ ٢٤ سم .

١ - اللغة العربية - اللهجات -٢- طيىء (عشيرة عراقية)

- أ - العنوان

رقم الايداع

٢٠٢٥/ ٥٧٤٢

المكتبة الوطنية/الفهرسة اثناء النشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

٥٧٤٢ لسنة ٢٠٢٥ م

ISBN: 978-9922-726-60-1

ملاحظة

مركز البحوث والدراسات والنشر في كلية الكوت الجامعة
غير مسؤول عن الافكار والرؤى التي يتضمنها الكتاب
والمسؤول عن ذلك الكاتب او الباحث فقط.

University of Kut

مطبعة جامعة الكوت

المحتويـــات

الموضـوع	الصفحة
المقدمة	4 – 1
تمهيد	5
تعريف القبيلة.	5
طيئ في كتب الأنساب.	5
اشتقاق طيئ والنسبة إليها.	6 – 5
بطون قبيلة طيئ.	8 – 6
مواطن القبيلة في الجاهلية والإسلام.	9 – 8
مكانتها بين القبائل.	10 – 9
الحياة الاجتماعية.	11 – 10
الحياة الدينية في عصر ما قبل الإسلام.	12 – 11
موقفهم من الإسلام.	13 – 12
علاقتهم بمن جاورهم من القبائل.	15 – 13
1- علاقتهم بأسد.	13
2- علاقتهم ببكر بن وائل.	14
3- علاقتهم بكلب.	14
4- علاقتهم بملوك الحيرة.	15 – 14
5- علاقتهم بملوك الفرس.	15
مكانتها الأدبية.	16 – 15
فصاحة القبيلة.	17 – 16
القبائل العربية المجاورة لطيئ.	20 – 17

الموضـوع	الصفحة
الفصل الأول:	48 – 21
اللهجة لغة.	21
اللهجة اصطلاحاً.	21
العلاقة بين اللغة واللهجة والفرق بينهما.	23 – 21
أسباب نشأة اللهجات.	26 – 23
أهمية دراسة اللهجات.	29 – 27
رواية اللهجات.	33 – 29
موقف اللغويين والنحاة من لهجة طيِّئ.	38 – 33
لهجة طيئ في القراءات القرآنية.	42 – 38
لهجة طيئ في شعر الطَّائيّين.	48 – 42
الفصل الثانـي (المجال الصوتي):	118 – 49
المماثلة Assimilation	54 – 49
الإبدال	55 – 54
الميم والباء	56 – 55
الفاء والثاء	57 – 56
السين والتّاء	58– 57
التّاء والصّاد	59 – 58
التّاء والهاء	61 – 59
الضاد والظاء	63 – 62
الطاء والتاء	64
النون والياء	65 – 64

الموضـوع	الصفحة
العين والهمزة	66
الألف والياء	69 – 66
الألف والهمزة	71 – 69
الهاء والهمزة	72 – 71
الهمزة والواو	72
القطعة	74 – 73
الطمطمانية	76 – 74
العجعجة	79 – 77
الإدغام	82 – 79
المخالفة Dissimilation	85 – 82
المعاقبة	88 – 85
الإمالة	93 – 89
أصوات المّد	99 – 93
1- إبدال صوت المد (الألف) بصوت شبه مديّ (الياء).	95 – 94
2- إبدال الألف بصوت شبه مِّديّ (الواو).	95
3- إبدال الألف همزة.	96 – 95
4- إبدال صوت المدّ بصوت صحيح.	96
5- إبدال الصحيح بصوت مديّ.	99 – 97
حذف صوت المدّ	100 – 99
تحقيق الهمز	105 – 101
تخفيف الهمز	107 – 105

الموضـوع	الصفحة
الوقف	109 – 107
الوقف بالتسكين	110 – 109
الوقف على التاء	113 – 110
الوقف والحذف	115 – 113
1- الوقف بحذف الضمير	115 – 114
أ- المتكلم	115 – 114
ب- الغائب	115
الوقف بالإبدال	116
أ- إبدال الألف واواً	116
ب- إبدال الألف همزة	116
الوقف بالنقل	118 – 117
الفصل الثالث (المستوى الصرفي)	135 – 119
أبنية الأفعال	123 – 119
قلا يقلا	125 – 123
(فَعَلَ – يَفْعَل)	126 – 125
الحذف في الأفعال	128 – 126
المصدر الميمي	129 – 128
التذكير والتأنيث	132 – 129
الجمع	132
التشديد	134 – 133
الفصل الرابـع (المستوى النحوي)	142 – 135

الموضـوع	الصفحة
لغة أكلوني البراغيث	136 – 135
ذو	139 – 137
آسم الإشارة	140
اللّذون	141
خبر (لا) النافية للجنس	142 – 141
الفصل الخامس (المستوى الدّلالي)	172 – 143
علم الدلالة	144 – 143
الترادف	153 – 144
المشترك اللفظي	159 – 154
الأضداد	162 – 159
ألفاظ وردت في معجم (الجيم) معزوّة إلى الطَّائي	172 – 162
الخـاتمة	180 – 173
المصـادر والمراجـع	228 – 181

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾

(صَدَق اللهُ العظيم)

فـإنّ لدراسـة اللَّهجـات العربيَّـة القديمـة أثـراً هامـاً فـي الدرّاسـات اللُّغويّـة القديمـة والحديثـة، ذلـك أنَّـهُ يُسْـهم إسـهاماً كبيـراً فـي معرفـة الخصـائص اللَّهَجيَّـة للقبائـل العربيـة القديمة، ومَنْ مِنْ هذهِ القبائل كان لـه الأثر في نشأة العربية الفصحى، ويجدر بمثل هذه الدِّراسات اللهجية، أنْ تصحبها دراسةٌ تاريخية، ذلك أنَّ الدِّراسة التاريخيَّة، تُيَسِّرُ على الباحث الوصولَ إلى العلاقة بين القبائل العربيّة بعضها ببعض، من الناحية اللغوية، ومدى إسهام كلّ منها في العربية الفصحى، ومسألة التأثير والتأثُّر فيما بينها، إذ أنَّ الدراسة التاريخيَّة تُمكِّن الباحثَ من نسبة الكثير من الظواهر اللغوية المجهولة النسبة، من خلال إيجاد علاقة بين هذه القبيلة وتلك، أمَّا عن طريق التّجاور، أو الهجرة، أو غيرها من الوسائل الأخرى، يُزاد على هذا أنّ دراسة اللهجات العربية القديمة، تُمكِّن الباحث من ردِّ الظواهر اللهجيَّة المعاصرة إلى القبائل العربية القديمة التي تنتسب إليها، ذلك أنَّ اللهجات الحيَّة المعاصرة ما هي إلاّ امتداد حي للهجات العربية القديمة.

أقول...

رُبمَّا كان على الباحث الدارس، وهو يلج أبوابَ البحث في تجربة أُولى يحصُل من ورائها على درجة علميَّة أن يركبَ مركباً لا نقولُ سهْلاً، بل يسيراً، قليل المخاطر، ذا مسلكٍ واضحٍ إلا أنَّني آثرتُ وعورةَ الطريق، لأنّي أجِدُ فيه ضالّتي المنشودة، ولأنَّ الباحث يُعَرَفُ بموضوع بحثه، فهو عُنْوانُه.

وفي رحلة اختيار موضوع يكون على هذه الشَّاكلة التي ذكرت، موضوع يجعل الباحث يشعر بمتعة الاستكشاف، في وقت ضاق فيه السبيل، وأصبح فيه الاستقرار على موضوع معيَّن أمراً ليس باليسير الهَيّن، في هذا الوقت اقترحت عليَّ أُستاذتي الدكتورة

(ولاء صادق محسن) هذا الموضوع الموسوم بـ (لهجة قبيلة طيِّئ)، بعد موضوعات عدة كانتْ قد تفضّلتْ بها عليَّ من قَبْلُ، وقد كان لأستاذتي الأثرُ في توجُّهي إلى هذا الموضوع الذي اصطفتْهُ لي من بَيْن تلك الموضوعات، فاستقرَّ الرأيُ عليه، وحين قرَّ العزْم بدأ العمل، بعد أنْ أرستْ لي أستاذتي أسسَ البَحْث، ودعائمه، حين رَسَمَتْ لي خطَّة الدّراسة، وقد شرعتُ بعد إحاطة شاملة بالموضوع، وإلمامٍ بأهم جوانبه، بإضفاء لمَسَات أخيرة إلى خطّة الدراسة بإذن من أستاذتي، لتستوي الرّسالة على ما هي عليه، وقد كانت مادة طيِّئ اللهجة متناثرة في بطون الكتب، هنا وهناك، فكان عليَّ أنْ أنخلَ ما تصل إليه يدي من هذه الكتب، تقصّياً على ظواهر طيِّئ اللَّهجيَّة، وأحسب أنَّ في هذا العمل عنتاً شديداً، سيما أنّني كنت أُنْفِقُ وقْتاً طويلاً في جَرْد عددٍ كبيرٍ من الكتب المُطوَّلة، بأجزائها وقراءتها سَطْراً سَطْراً، وكلمة كلمة لأظفر بشيء مما أبتغي جمْعَه، فمرّة كنت أحصُل بعد هذا البحث المضني الشّاق على مادّةٍ يسيرةٍ، ومرة أحصلُ على مادّةٍ وافية، ومرة أخرى أقضي الوقتَ كُلَّهُ في مُؤلَّفٍ يقع في أجزاء عدّة، ولا أحصلُ إلاّ على كلمةٍ واحدة في آخر المَطاف، وقد لا أحصُلُ عليها. فالجَمْع وَحْده يحتاج إلى تضافُر جُهْد مجموعةٍ من الأفراد، لا فرد واحد؛ لأنّه يتطلّب إبْحاراً في كتب العربية على تنوّع علومها. وبعد هذه المسيرة الطويلة، تجمّعتْ في نهاية الأمر جملة من ظواهر طيِّئ اللَّهجية، التي كانت أساس البحث، وعمادَهُ.

وحين جمعتُ النّصوصَ اللّهجية وجدْتُ أنَّ استقامةَ البحث تقتضي تقسيمه على تمهيد وخمسة فصول، تتصدَّرُ الدراسة مقدمةٌ، وتختمها خاتمة.

أما التمهيد فقد عُنِي بطيِّئ، اسمِها، والنِّسبةِ إليها، وبطونِها، ومكانتِها بين القبائل، والحياةِ الاجتماعيةِ والدينية، وعَلاقَتِها بمَنْ جاورَها من القبائل العربية، ومكانِتها الأدبية، وفصاحتِها.

وتناول البحث في الفصل الأول اللهجةَ لغةً واصطلاحاً، وعلاقةَ الواحدة منهما بالأخرى، والفرقَ بينهما، وأسبابَ نشأة اللَّهجات، وأهميةَ دراسةِ اللَّهَجات العربية القديمة، والصعوبات التي تعترض طريق الباحث فيها، وروايةَ اللهجات، وموقف اللُّغويّين

والنحويّين من لهجة طيّئ، ولهجة طيّئ في القراءاتِ القرآنية، ولهجة طيّئ في شعر الشُّعراءِ الطائيّين، وغيرهم من أبناءِ القبائل العربيَّة الأخرى.

أما الفصلُ الثاني، وهو المستوى الصَّوْتي، فقد تناولَ البحث فيه ما يندرج تحت بابِ الصوت من ظواهرَ صوتيةٍ، من مماثلة، وإبدال، وإدغام، ومخالفة، ومعاقبة، وإمالة، يُزاد على هذا أصواتُ المَدّ، وما حدث بينها من إبدالٍ صوتيّ، وما حدث فيها من حذْف. ومن الظواهر الصَّوتيّة الأخرى التي أشار إليها البحثُ في هذا الفصل ظاهرتا الهمْز والوَقْف، وتناول البحثُ في هذا الفصل الظواهرَ التي اختصّتْ بها طيّئ من بين سائل القبائل العربية، وقد وقّفْتُ – في هذا الفصل – عندما عَرَضَ لي من ظواهِرَ صوتيةٍ، مُحلِّلَةً تارة أخرى ما يمكن تعليلُه منها، معتمدةً في ذلك على جهودِ الأقدمين من علمائِنَا، وجهودِ من سبقني في دراسةِ اللَّهجات العربيَة القديمة.

وفي الفصل الثالث، وهو المجال الصرفي، عرض البحث لطائفة من الظواهر الصرفية، التي خالفْت فيها طيّئٌ العربيَّة الفُصْحَى، فما بنَتْه جماهيرُ العرب على (فَعِلَ) بنتْه طيّئٌ على (فَعَلَ)، فَضْلاً عن صيغ أُخرى ظهرتْ فيها مخالفةُ طيّئٍ جماهيرَ العرب، وقد اشتركتْ في بعض هذه الظواهر من قبائلَ عربيّة أخرى وبعضها الآخر آختصّتْ بهِ من بينِ سائرِ القبائل العربيَّة، وقد عرضْتُ في أثناء ذلك أقوالَ اللغويين والنحويّين، فيما سَارتْ عليه طيّئ في هذه الظواهر. ومن الظواهر الصرفية الأخرى، ظاهرة الحذف في الأفْعَال، والمصدرُ الميميّ، الذي خالفتْ فيه طيّئٌ في بنائه عامّةَ العرب، وقد ذُكِرَتْ – أيضاً – تعليقات اللُّغويين على هذه المسألة.

أما الفَصْلُ الرابع، وهو المجال النَّحوي، فقد تضَّمنَ عرضاً لمسائلَ نحويَّة طائيّة، منها: لُغَةُ (أكلوني البراغيث)، المعزوّة لطيّئ، وغيرِهَا من القبائل العربية، و (ذو) الطائيّة، واسمُ الإشارة، إذ أطلقتْ طيّئٌ على المفردة المؤنّثَة اسمَ إشارة، يختلِفُ عَمَّا أَلِفَتْهُ العربُ، ومن المسائلِ النَّحوية التي ورد ذِكْرُها في هذا الفصل (اللّذون)، وخبر (لا النّافية للجِنْس).

وفي الفَصْل الخامس، وهو المجال الدّلالي، أشار البَحْثُ إلى طائفةٍ من الظواهِر الدّلالية، منها: التّرادف، والمُشْتَرك اللَّفظي، والأضْدَاد، وقد أدرجتُ في هذه الظواهِر ما

ينضوي تَحْتَها من ألفاظ، وتناول البَحْثُ في هذا الفصل ألفاظاً وردتْ في معجم (الجيم)، معزوة إلى (الطّائي).

وختم البحث بخاتمة، أدرجْتُ فيها نتائجَ البَحْث، التي تُوُصِّلَ إليها خلالَ مسيرةِ البَحْث الطويلة.

وختاماً أقول...

كان لما بحثْتُ فيه متَّسَعٌ للقول، وميدانْ رَحْبٌ للبحث والتتبُّع، ودراسةٌ طويلةٌ، فسيحةُ الأرجاء، واسعةُ الأطراف، متعدّدةُ الجوانب، وقد بذلْتُ الجهْدَ، وأخلصْتُ النّيَّة فيما بحثْتُ فيه، وقد كان وَكْدي، ومُبْتَغاي من هذا كلِّهِ خدمةَ العربية، فإنْ أصَبْتُ، فهذا ما أبْتَغِيهِ، وإنْ قصَّرْتُ، فإنني أشكرُ مُقدَّما كُلَّ من يقوّمُ قصوراً، أو يصحِّح رأياً، لأنَّ العملَ لا يكتملُ إلا بتضافرِ الجهْدِ، وحسبي من هذا كُلِّهِ أنني نِلْتُ شرفَ، البَحْثِ، وثوابه، والله الموفق لكلِّ خيرٍ وصَلاح.

تمهيـــــد

تعريف بالقبيلة:

((قبيلة عربية من كهلان من القحطانية، تنسب إلى طيئ بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان))[1].

طيئ في كتب الأنساب:

الطائي:

((بفتح الطاء، وسكون الألف، وفي آخرها ياه مثناة من تحتها، هذه النسبة إلى طيئ، واسمه جلهمة بن يعرب بن قحطان، ينسب إليه خلق لا يحصون))[2].

اشتقاق طيئ والنسبة إليها:

تعددت الآراء في اشتقاق طيئ، وأصل بنائها وتضاربت، إذ ذكر ابن دريد ت (321)هـ رأياً للخليل بن أحمد الفراهيدي ت (175)هـ في أصل بناء طيئ قال فيه:

((أصل بناء طيئ من طاء وواو، فقلبوا الواو ياء فصارت ياء ثقيلة، كان الأصل فيه طوي))[3].

وذكر ابن دريد ت (321)هـ – أيضاً – رأياً لابن الكلبي ت (204)هـ قال فيه: ((وكان ابن الكلبي يقول: سمي طيئاً لأنه أول من طوى المناهل))[4]. كما ذكر ابن قتيبة ت (276)هـ هذا الرأي من دون نسبة إلى أحد[5].

أمّا الجوهري ت (393)هـ فقد ذكر أن طيّئاً أُخِذَ من ((الطاءة مثل الطاعة: الإبعاد في المرعى... والنِّسْبَةُ إليهم طائي على غيْر قِياس، وأصلُهُ طيْعيّ فقلبُوا الياءَ الأولى ألفاً وحذفوا الثّانِيَة))[6].

---

[1]) معجم قبائل العرب (لعمر رضا كحالة) 689/2.

[2]) اللباب في تهذيب الأنساب 78/2، وطرفة الأصحاب في معرفة الأنساب (لعمر بن يوسف) ص9.

[3]) الاشتقاق (لابن دريد) ص380.

[4]) الاشتقاق ص380.

[5]) ينظر: أدب الكاتب (لابن قتيبة) ص83.

[6]) الصحاح (للجوهري) 61/1.

وقد ذهب الفيروزآبادي ت (817)هـ، مذهب الجوهري ت (393)هـ في أن طيئاً أخذ من (الطاءة) ثم ذكر رأياً قال فيه: ((أو من طَاءَ يَطوءُ إذا ذهبَ وجاءَ، والنِّسْبَةُ طائيّ، والقياس كطيِّعيّ حذفوا الياء الثانية، فبقي طيْئيّ، فقلبوا الياءَ الساكنةَ ألفاً ووَهِمَ الجوهري))[1].

بعد ملاحظةٍ دقيقةٍ لما قَالهُ الجوهري ت (393)هـ أوّلاً، ثم ما قالَهُ الفيروزآبادي ت (817)هـ مُعَقِّباً على رَأْيِ الجوهري ت (393)هـ، إذْ فُهِمَ من قولهِ: ((وَهِمَ الجوهري)) أَنَّ الجوهري ت (393)هـ إنَّمَا وَهِمَ في ضَبْطِ الصِّيْغَة إذ قال:

((وأَصْلُهُ طيْعيٌّ فقلبوا الياءَ الأولى ألفاً وحذفُوا الثانية)). إذْ ضَبَطَ الجوهري ت (393)هـ الياءَ بالسُّكون في حين أنّه كان يَجِبُ تشديدُهَا لتكونَ (طيِّعيّ) حتى يمِكنُ قلْبُ الياء الأولى ألفاً، وحَذْفُ الثانية لتُصْبِحَ (طائي)، وهذا ما لا يمكن أن يحدُثَ عند ضبطها بالسُّكون هكذا (طيْعي).

وهناك رأيٌ آخر لابن الكلبي ت (204)هـ أوردَه ابن دريد ت (321)هـ نقلاً عنه، قائلاً: ((وكان ابن الكلبي يقول: سُمِّي طيِّئاً لأنَّه أوّل من طوَى المناهل))[2]. كما ذكر ابنُ قتيبة ت (276)هـ هذا الرأي من دون نِسْبَةٍ إلى أحد[3].

بطون قبيلة طيئ:

تتفرع عن هذه القبيلة الشهيرة بطون وأفخاذ عدّة، أحصى منها (أنور عبد الحميد السباهي العاني) مائة وخمس عشرة بطناً[4]، ولا يتسع المقام في هذا المكان لذكرها، لذلك يقتصر البحث على ذكر أشهرِ بطونِها، وهي:

---

[1]) القاموس المحيط (للفيروزآبادي) 22/1.

[2]) الاشتقاق ص380.

[3]) ينظر: أدب الكاتب (لابن قتيبة) ص83.

[4]) ينظر: قبيلة طيئ، الأصول.. إيقاع الرحيل.. الاستقرار (لأنور عبد الحميد السباهي العاني) ص31 – 41.

بنـو ثُعَل: بطن من طيِّـئ، منهم عمر بن عبد المسيح، من أصحاب النبي (ﷺ) كان أرمى الناس، ومن المُعَمِّرين[1].

ومـنهم بنـو الثعالـب، وهم: ثلاث أبطن: ثعلبة بن ذهل بن جدعاء، وثعلبة بن رومان، وثعلبة بن جدعاء، يقال لهم: ثعالب طيِّئ[2].

ومنهم بنو نبهان: واسمه سودان بن عمرو، بن الغوث بن طيئ[3].

ومـنهم بنـو بَوْلان: وهم بنو بَوْلان، واسمه غُصَين بن عمرو بن الغوث بن طيِّـئ، ومنهم الثلاثة نفر الذين وضعوا الخطَّ العربي[4].

ومـنهم بنـو تَيْم: وهم بنو تيم بن ثعلبة، ذكرهم الجوهري ت (393)هـ، ولم يرفع نسبهم[5].

ومـنهم بنـو لأم بـن ثعلبـة: منـازلهم من المدينـة إلـى الجبلين، وينزلـون فـي أكثر أوقاتهم مدينة يثرب، منهم أوس بن حارثة بن لأم وهو آية في الجود والكرم[6].

ومـنهم بنـو هنـاء: وهم بنو هِناء بن عمْرو بن الغوث بن طيِّـئ، منهم إياس ابن قبيصة الطائي الذي وُلِّي على الحيرة، بعد النعمان بن المُنذر[7].

ومـنهم بنـو المُعَلَّـى: وهم بنـو المُعَلَّـى بـن تَيْم بـن ثعلبـة بـن جدعان بـن ذهل بـن رومان بن جُنْدُب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيـئ، وهم الذين يقال لهم: مصابيح الإسلام[8].

---

[1]) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (لنشوان سعيد الحميري) 250/1، والعقد الفريد (لابن عبد ربه) 121/3، ودائرة المعارف 403/15.

[2]) الاشتقاق ص380، وجمهرة أنساب العرب (لابن حزم) ص399.

[3]) صبح الأعشى في صناعة الإنشا (للقلقشندي) 320/1، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ص9.

[4]) صبح الأعشى 320/1.

[5]) الاشتقاق ص381، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (للقلقشندي) ص187.

[6]) تاريخ ابن خلدون 305/2.

[7]) صبح الأعشى 320/1.

[8]) ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص72.

ومـنهم بنـو سِـنْبِس: وهم بنـو سنبس بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ[1].

ومنهم بنو بُحْتُر: وهم بحتر بن عتود بن عنيز بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ، منهم أبو عبادة البحتري الشاعر المعروف[2].

ومنهم بنو ربيعة: وهم بنو ربيعة بن خازم بن علي بن الفرج بن دغفل بن حراح بن شبيب بن مسعود بن سعيد بن حرب بن السكين بن ربيع بن علقى بن حوط بن عمرو بن خالد بن معبد بن عدي بن أفلت بن سلسلة، وهم أهل النجدة من كرام العرب[3].

ومنهم سُدُوس بضم السين[4]، والأحلاف، وبنو الحَسن والحُسين، وبنو عَتُود، وعُنَيس[5].

يكتفى بهذا القدر؛ لأنَّ قبيلة طيئ ممتدة الأطراف، ويصعب الإحاطة ببطونها.

مواطن القبيلة في الجاهلية والإسلام:

ذكر ابنُ خلدون ت (808)هـ أنَّ طيِّئاً كانتْ تسكن الجرْفَ من أرض اليمن، وهي اليوم محلّة مراد وهمدان، وسيّدهم يومئذٍ سامَةُ بن لؤي بن الغَوْث بن طيِّئ[6]. وقد خرجوا من اليمن على أثر خروج الأزْد أيام سَيْل العَرِم[7]، ونزلوا سُمَيْراء، وفَيْد[8]،

---

[1]) صبح الأعشى 321/1 – 322 .

[2]) المصدر نفسه 321/1.

[3]) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان (للقلقشندي) ص73.

[4]) العقد الفريد (لابن عبد ربه) 121/3.

[5]) قبيلة طيئ.. الأصول.. إيقاع الرحيل.. الاستقرار ص34 – 35 .

[6]) ينظر: تاريخ ابن خلدون 28/2.

[7]) المصدر نفسه 305/2، وصبح الأعشى 320/1.

[8]) [فيد: فلاة بين أسد وطيئ، وموضع بطريق مكة في نصفها من الكوفة، به حصن عليه باب من حديد، وعليه سور دائر. كان الناس يودعون فيه فواضل أزوادهم، وما ثقل من أمتعتهم، إلى حين رجوعهم، وذكر أهل الأخبار أنها إنما سميت فيد بن حسام أول من نزلها].

مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع (لصفي الدين البغدادي) 1049/3 ، وينظر: تاج العروس مادة (فاد) 515/8.

فـي جـوار بنـي أسـد، ثـم غلبـوهم علـى أجـأ وسـلمى، وهمـا جـبلان مـن بلادهـم، فاستقروا بهما[1].

مكانَتُها بين القبائل:

طيِّئ من القبائل التي كان لها شَأنٌ كبيْرٌ قبل الإسلام، ولعلّها كانت من أشهرهَا وأعرفها قبل الميلاد، وفي القرون الأولى للميلاد، بدليل إطلاق السُّريان كلمة (طيايا) على العرب جميعاً، من أيّة قبيلة كانوا، أي أنها استُعْمِلَتْ عندهم بمعنى (عرب)[2]. وقد عُرِفَ الأعراب بـ (طيْعَة) في التُّلْمُود. أما السُّريان والموارد اليهودية الأخرى، المُدوّنة بالسُّريانية، فقد أطلقوا على الأعْرَاب لفظةَ (طيية) (طيايا)، والكلمتان من أصلٍ واحدٍ، وهم (طيِّئ) اسمُ القبيلة العربيّة المعروفة، وقد كانت في أيام تدوين التُّلْمُود من أقوى القبائل العربية وأشهرِها، حتى غلب اسمُها سائرَ القبائل، فأُطْلِقَ على العرب جميعاً[3].

ويروى – أيضاً – أن المُفَضَّل الضَّبّي ت (168)هـ التقى بأعرابي، فسأله المفضل ت (168)هـ عن قبيلته، فأجابه أنَّهُ من طيِّئ، فقال المُفَضّلُ:

وما طيِّئٌ إلا نَبِيْطُ تَجَمَّعَتْ فقَالوُا ((طيايا)) كِلْمَةٌ فاستمرَّتِ[4]

أما في اللُّغَةِ الفارسيّة فإن كلمة (تازي) تستعمل فيها، وتُطْلَقُ على العرب، وأصل هذه الكلمة من حيث المبنى والمعنى يعود إلى تاريخ قديم، ربما قبل العصر الساساني، وهي تفريس للكلمة العربية (طائي)، وقد تُكْتَبُ بالحرف (ژ)، فيقال: (تاژي). والمناسبةٌ التي دَعَتْ إلى استعمالِ الإيرانيّين القُدامى هذه الكلمة، أنَّ قبيلةَ طيِّئٍ كانت تُتاخِمُ بلادَ إيران قديماً، وتعرَّضتْ لها الجيوشُ الفارسيةُ القديمةُ في غزواتها العسكرية، وحصل ظنٌّ عن الإيرانيين أنّ العربَ أو أغلبَهم كانوا من طيِّئ، لِسَعةِ هذه القبيلة وانتشارِها في مناطق

---

[1]) معجم قبائل العرب 689/2.

[2]) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 219/4.

[3]) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 660/1.

[4]) ينظر: إنباه الرواة على أنباء النحاة (للقفطي) 300/3.

العراق. وبَقِيَ مدلولُ هذه الكلمة في اللغة البهلوية، أو الفارسية الوسيطة، ثم انتقلتْ إلى الفارسية الحديثة، ونعني بها: الفارسية التي نشأت بعد الفتح العربي الإسلامي[1].

ولا يُعْقَلُ إطلاق اسمِ هذه القبيلة على العرب جميعهم، لو لم تكُنْ لها منزلةٌ ومكانةٌ في تلك الأيام، ولو لم تكن قويَّةً كثيرةَ العددِ، مُمْعِنةً في الغزو ومهاجمة الحدود، حتى صار في روع السُّريان أنها أقوى قبائل العرب، فأطلقوا اسمَها عليهم. والدليلُ الآخر على مكانتها بين القبائل اختيارُ الفرسِ لإياس بن قبيصة الطائي، لتولي الحكم في الحيرة مرتين، إذ لابد من أن يكون لإياس بن قبيصة سَنَدٌ قويٌّ – متمثِّلاً بمركز قبيلته – سانَدَهُ في الحكم[2].

ومما يثبِّتُ قدمَ طيِّئ بين القبائل العربية أنّها كانت من أرحاء العرب، فمن مضر تميم بن مُرّ، وأسد بن خزيمة. ومن ربيعة بكر بن وائل، وعبد القيس بن أقصى، ومن النمر كلب بن وبرة، طيئ بن أدد[3]، وسُمّيت الأرحاءُ؛ لفضل قوتها على العرب، وأنها حمت دوراً فدارت في دورها كدَوْرِ الرَّحى، لاستغنائها بهل عن النَّجْعَة، ولم يكن غيرها من العرب كذلك، فلهذا سُمِّيت الأرحاء[4].

الحياة الاجتماعية:

تعدُّ قبيلة طيِّئ من القبائل البدوية، وقد تمثلت تلك البداوة بمظاهر عدة، أبرزها خصلة الكرم العربي الأصيل، إذ أنَّ جُودَ طيِّئ يُضْرَبُ به المثل، لِكَوْن حاتم طيِّئ وهو آية في الجود والكرم قال أبو تمام:

لِكُلِّ مِنْ بني حَوّاءَ عُذْرٌ ولا عُذْرٌ لطائيٍ لئيمِ[5]

---

[1]) أفادني بها الأستاذ الدكتور (لعلي زوين) – رئيس قسم اللغة الفارسية – كلية اللغات – جامعة بغداد 1999/12/1م.

[2]) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 452/4.

[3]) ينظر: المقصور والممدود على حروف المعجم (لابن ولاد) ص54.

[4]) ينظر: المصدر نفسه ص54.

[5]) ديوانه 164/3.

ومن مظاهر تلك البداوة – أيضاً – اشتراك طيِّئ مع القبائل الأخرى في نزاعات وحروب عدة، سجّلت من خلالها أرْوَعَ صور البطولة والشجاعة العربية.

وطيِّئ من القبائل التي كان لها شأنٌ كبير قبل الإسلام، بدليل إطلاق اسمِها – كما ذكر سابقاً – [1] عند الفرس والسّريان على العرب جميعاً. ولا يمكن إطلاق آسم هذه القبيلة على العرب كافة، لو لم تكُنْ لها منزلة ومكانة تجعلها أهلاً لهذا، ولو لم تكُنْ قويّةً كثيرةَ العدد، مُمْعِنةً في الغزو ومهاجمة الحدود[2]. وذكر من قبل – أيضاً – [3]، أنه من الدلائل على عُلوّ مكانة طيِّئ بين القبائل اختيارُ الفرس لإياس بن قبيصة الطائي، لتولّي الحكم في الحيرة مرتين، كما أن إياس بن قبيصة تولّى قيادة الجيش العربي الفارسي في حملة ضدّ بني بكر بن وائل، انتهتْ بهزيمة بني بكر[4].

كما دخلت قبيلة طيئ في حِلْف مع غيرها من القبائل، من ذلك التّحالُف الذي كان بينها وبني أسد[5].

الحياة الدينية في عصر ما قبل الإسلام:

كان حالُ قبيلة طيِّئ حالَ غيرها من القبائل التي كانت تَعُبد الأصنام في عصر ما قبل الإسلام، إذ كان لكلِّ قبيلة صنمٌ تتعبَّدُ إليه. أما صنم طيِّئ فكان الفَلْس[6]، وكان بِنَجْدٍ قريباً من فَيْد، وكان سدنَتُهُ بني بولان من طيِّئ[7] هدمه عليُّ بن أبي طالب (ﷺ)، بأمر من رسول الله (ﷺ)[8]. وكان لهم صنمٌ أخذه منهم بنو أسد، فتبدلوا اليَعْبُوبَ بعده[9]. وكان من الجاهليين مَنْ يتعبَّدُ للشمس والقمر وغيرهما من الكواكب والنجوم، مثل (سهيل)

---

[1]) ينظر: مبحث (مكانتها بين القبائل) ص9.

[2]) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 452/4.

[3]) ينظر: ص 10 من البحث.

[4]) ينظر: تاريخ الطبري 206/2 – 211.

[5]) ينظر: الصحاح مادة (حلف) 1346/4، والتاج مادة (حلف) 160/3.

[6]) ينظر: الأصنام (ابن الكلبي) ص59.

[7]) ينظر: المُحبَّر (لمحمد بن حبيب البغدادي) ص316.

[8]) ينظر: السيرة النبوية (ابن هشام) 87/1.

[9]) ينظر: الأصنام ص63، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 279/6.

الـذي تعبـدت لـه طيـئ[1]. كمـا تعبـد الجـاهليون لـبعض الحيوانـات، فقـد ورد أن جماعـة الشاعر (زيد الخيل) وهم من طيِّئ، كانوا يتعبّدون لجمل أسود، فلما وفدوا على رسول الله (ﷺ)، قال لهم: (ومَنِ الجَمَلُ الأسودُ الذي تَعْبُدُونَهُ مِنْ دُوْنِ اللهِ – عَزَّ وجَلّ–)[2].

وكانت قبيلة طيئ من القبائل التي تنصَّرتْ، وقد ذكر اليعقوبي ت (284)هـ هذه القبائل، إذ ذكر من تنصَّر من أهل اليمن، وهم: طيِّئ، ومَذْحج، وبَهْراء، وسُلَيم، وتنوخ، وغسّان، ولخْم[3].

موقفهم من الإسلام:

كانت مواقُفهم من الإسلام محمودةً، إذ أسلم الكثيرُ من ساداتِهم وفرسانهم، ومنهم: عدي بن حاتم الطائي، وزيد الخيل، وعمرو بن عبد المسيح، الذي كان من أرْمى العرب، كمـا كانـت لهـم مواقِـفُ حسـنة وقفوهـا مـع الصـحابة الكِـرَام، يشـهد لهـم التـاريخُ العربـيُّ الإسلامي.

أما ما يخُصُّ إسلامُ (عديّ بن حاتم)، فإنّه أسْلمَ بعد أسْرِ أختهِ سفّانة، حين أرسلَ رسولُ الله (ﷺ) عليّاً (رضي الله عنه) ليهدمَ صنمَ طيِّئ (الفَلْس) فهدمَهُ، وأُسِرَت بنتُ حاتم سفّانة، ثم أطلَقَها رسولُ الله (ﷺ) بعد أنْ أكرمها، وفي الوقت نفسهِ بعثها إلى أخيها، بطلب منه، حتّى يأتي إلى رسول اللهِ (ﷺ)، فأبلغْتُه بما أمرَهَا رسولُ الله (ﷺ)، فقدم على رسول الله (ﷺ) وأسلم[4].

أما عن زيد الخيل، فقد قَدِمَ إلى رسول الله (ﷺ) على رأس وفْدٍ، وقد عرض عليهم الرسولُ الكريم (ﷺ) الإسلامَ، فأسلموا، وحَسُنَ إسلامُهم. وقال رسولُ الله (ﷺ): (ما ذُكِرَ لي رَجُلٌ مِنَ العربِ بِفَضْلٍ، ثم جاءني إلاّ رأيْتُهُ دون ما يُقَالُ فيه، إلا زَيْدَ الخَيْل، فإنّه لم يَبْلُغْ كُلَّ ما كانَ فِيْهِ)، ثم سمّاه (ﷺ) زيدَ الخَيْر[5].

---

[1]) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 60/6.

[2]) ينظر: المصدر نفسه 60/6.

[3]) تاريخ اليعقوبي 257/1.

[4]) ينظر: الكامل في التاريخ 156/2، السيرة النبوية 579/2 – 580 .

[5]) ينظر: السيرة النبوية 577/2، والأغاني (لأبي الفرج الأصفهاني) 248/17 ط دار الكتب.

وناصرت طيّئٌ عليّاً (ﷺ) في حوادثه سنة ستٍّ وثلاثينَ للهجرة، حين أتَتْهُ جماعة منهم، وكان منهم من يريد الخروج معه، ومنهم من يريد التَّسليم عليه، فقال (ﷺ): (ما شَهِدْتُمُونَا بِهِ؟ قالُوا: شَهِدْنَاكَ بِكُلِّ ما تُحِبُّ، قال: جزاكُمُ اللهُ خَيْرا، فقد أسلمْتُم طائعين، وقاَتَلْتُمُ المُرتدّين، وَوَافَيْتُم بصدقاتِكُم المُسْلِمين)[1].

علاقتهم بمن جاورهم من القبائل العربية

1- عَلاقَتُهم بأسد:

لم تكُنْ العلاقةُ بين طيّئ وأسد حسنةً دائماً، إذ حصلتْ بينهما نزاعاتٌ، بدءاً بالنزاع الذي نشب بينهما على الجبلين أجأ وسلمى، الذي انتهى بتنازُلِ بني أسد مضطرين عن جزء من أرضهم لطيّئ[2].

ومنها ما حدث يَوْمَ (ظهْر الدَّهناء) حين اجتمعتْ وفودُ العرب عند النُّعْمَان ابن المنذر، وفيهم أوس بن حارثة بن لأم الطائي، فدعا النعمان بحُلّة من حُلَلِ الملوك، وأمر الوفودَ بالمجيء في اليوم التالي، فلما كان الغد حضر القومُ، ولم يكُنْ فيهم أوس، فلما نظر النعمانُ إلى الوفود ولم يَجِدْ أوساً بينهم أرسل إليه، فحضر وألبسه الحُلَّة، فحسده القوم، وحرَّضوا الحُطَيْأةَ على هجائه فلم يَهْجُهُ، وهجاه بِشْرُ ابنُ أبي حازم الأسدي، فأفحشَ هجاءه، فجمع أوس قومَه لقتاله، فاقتتلوا بظهر الدّهناء قتالاً شديداً، وهرب بشر، وظل مطارداً حتى أمسك أوس به، وكان قد عزم على قتله لولا أمّ أوس التي أبتْ قَتْلَهُ، ورأت أنْ لا شيءَ يغسل هجاءه إلا مديحه، فمدحه بشر قائلاً:

إنّي لأرجُو مِنْكَ يا أوس نِعْمَةً وإنّي لأخرى مِنْكَ يا أوْسُ راهِبُ
وإنّي لأمْحُو بالّذي أنا صَادِقٌ بهِ كُلَّ ما قُلْتُ إذ أنا كَاذِبُ

فأمر أوس بحلّ وِثَاقه بعد أن أكرمه[3].

---

[1]) ينظر: معجم قبائل العرب 691/1.

[2]) ينظر: جمهرة أنساب العرب ص375، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص326.

[3]) ينظر: أيام العرب في الجاهلية (لمحمد أحمد جاد المولى وآخرين) ص138.

2- عَلاقَتُهم ببكر بن وائل:

لم تكُنْ علاقة طيِّئ ببكْر على ما يرام، فقد تولى إياسُ بن قبيصة الطائي قيادةَ الجيشِ العربيّ الفارسي في حملة ضد بني بكر، كان الدافعُ إليها أنَّ كسرى بعث إلى إياس يسألهُ عن تَرِكَةِ النُّعْمَان، فأرسل إليه إياس محبيباً إيّاه بأنَّ النعمان قد أحْرَزَها في بكر بن وائل، فأمر كسري إياساً أن يضُمَّ ما كان للنعمان، وبعثَ به إليه، فأرسل إياس إلى هانئ بن مسعود، ليُرسِلَ ما استودعَ النعمانُ لديهم، فأبى هانئ تسليمَ خفارته فغَضِبَ كسرى، وأرسل إليهم حملةً بقيادة إياس بن قبيصة لمحاربتهم، وانتهتْ الحربُ بهزيمة بني بكر[1].

3- عَلاقَتُهم بكلب:

لم تكن علاقة طيِّئ بكلب حسنةً، إذ وقعتْ حرب بين قبلتيهما، كان الباعث عليها هناتٌ جرتْ بين البُرْج بن مُسْهِر الطائي والحُصَيْن بن الحمام، إذ كان كل منهما نديماً للآخر على الشراب، وكان البُرْج بن مُسْهِر قد فارق قومه، وجاورَ كلباً فلم يَحْمِدْ جوارَهم، ففارقهم ذاماً لهم، إذ قال:

فَنِعْمَ الحَيُّ كَلْباً غَيْرَ أنَّا رَأيْنَا في جِوارِهُمُ هَنَاتِ
ونِعْمَ الحَيُّ كلباً غَيْرَ أنَّا رُزِئْنَا مِنْ بَنِيْنَ ومِنْ بَنَاتِ
فإنَّ العُذرَ قَدْ أَمْسَى وأضْحَى مُقِيْماً بَيْنَ خَبْتَ إلى المسَاتِ[2]

4- عَلاقَتُهم بملوك الحيرة:

ظل بنو طيِّئ إلى حين طيِّبي العَلاقة مع أقربائهم اللَّخميِّين في الحِيْرة، يَدلُّ على هذا أنَّ النُّعمانَ الرابعَ آخر ملوك الحيرة، كانتْ له زوجتان من طيِّئ، هما:- فَرْعَة بنت سعد، وزينب بنت أوس، وكلتاهما تُنسَبان إلى أسرة الحارثة بن لأم، إلا أن بني طيِّئ،

---

[1]) ينظر: تاريخ الطبري 206/2 – 211.

[2]) ينظر: ديوان الحماسة (شرح التبريزي) ص135.

رفضوا إجارةَ النُّعمان حين فرَّ أمام جيش ملك الفرس، متَّجِهاً إليهم، والأمر الذي دفَعَهم إلى هذا هو علاقات الوُدّ التي كانت تربطهم بالفرس[1].

5- عَلاقَتُهم بالفرس:

كانت صِلَةُ طيِّئ بالفرس حسنةً، فلمّا أرادَ النعمان الالتجاءَ إليهم، والدخولَ فيهم، ليُجيروه من الفرس لمُصاهرتهِ لهم، قالتْ له طيِّئ: ((لولا صِهْرُكَ قاتلناك، فإنه لا حاجَةَ لنا في مُعاداةِ كسرى))[2].

ومن الدّلائل الأخرى على هذه العَلاقة الحسنة أنَّ كسرى جعل إياس بن قبيصة الطائي على رأْس الجيش العربي الفارسي ضدَّ بني بكر بن وائل يوم ذي قار[3].

مكانتها الأدبية:

نبغ من طيِّئ شعراءُ عدّة، إذ كان عَمْرو بن الغَوْث بن طيِّئ أوّلَ من قال الشّعْرَ في طيِّئ بعد طيِّئ بن أُدَد، إذ قال عمرو أبياتاً من الشعر يرّدُ بها على طيِّئ حين طلب إليه أن يقتل الأسودَ بن غفار الجديسي، الذي ادّعى أن الجبلَيْن له، قال عمرو بن الغوث:

يا طيْئُ أخبِرْني ولسْتَ بكاذبٍ وأخُوكَ صَادِقُكَ الّذِي لا يَكْذِبُ
أمِنَ القضيَّةِ أَنْ إذا استَغنَيْتُمُ وأمِنْتُمُ فأنَا البَعيْدُ الأجْنَبُ[4]

ومنهم الشاعِرُ الجواد (حاتم الطائي)[5]، وأبو زبيد الطائي[6]، وإياس بن قبيصة الطائي[7]، والبرج بن مسهر الطائي[8]، وقيس بن جروة الملقب بـ (عارق الطائي)[9]،

---

[1]) ينظر: دائرة المعارف (طيِّئ) 403/15.
[2]) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 453/4.
[3]) ينظر: تاريخ الطبري 206/2 – 211.
[4]) معجم البلدان (لياقوت الحموي) مادة (أجأ) 98/1.
[5]) ينظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (للثعالبي) ص117.
[6]) ينظر: جمهرة أشعار العرب (لأبي زيد القرشي) ص138، وطبقات الشعراء (لابن سلام) ص180.
[7]) ينظر: ديوان الحماسة (شرح التبريزي) 66/1.
[8]) ينظر: المصدر نفسه 135/1.
[9]) ينظر: ديوان الحماسة (شرح التبريزي) 198/2.

وزيد الخيل الذي سماه رسول الله (ﷺ) زيْدَ الخَيْر، وابنه حريث بن زيد الخيل[1]، ومنهم الأعرج المعنى الطائي[2]. وكان فيهم اللُّغويُّون والأخباريون، فمن اللُّغويّين مؤرِّج بن عمرو السدوسي، كان عالماً بالعربية إماماً في النحويين[3]، ومنهم المنتجع الأعرابي[4].

ومن المُحَدِّثين الطائيين: عدي بن حاتم الطائي ت (68)هـ[5]، ويحيى بن جابر الطائي ت (126)هـ[6]، وحابس الطائي[7]، وعروة بن مضرس[8]، والهلب[9] ، ورافع بن أبي رافع[10]، وأبو الحسن الطائي المنبجي[11].

فصاحة القبيلة:

طيِّئ من القبائل البدوية، التي عنها أخذ اللُّغويون اللُّغة، إذ ذكر الفارابي ت (339)هـ أنَّ أهل البصرة، والكوفة تعلَّمُوا اللغة الفصيحة من سكان البراري وقال: ((ومن

---

[1]) ينظر: نفسه 349/1.

[2]) البيان والتبيين (الجاحظ) 246/1.

[3]) مؤرج بن عمرو السدوسي، كان عالماً بالعربية، إماماً في النحويين، توفي سنة (159)هـ، طبقات النحويين واللغويين (الزبيدي) ص75.

[4]) المنتجع الأعرابي من بني نبهان من طيئ، ينظر: طبقات النحويين واللغويين ص157.

[5]) عدي بن حاتم بن عبد الله بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن الغوث بن طيئ، يكنى أبا طريف، شهد الجمل بالبصرة، وصفين، ومات بالكوفة، وهو ابن عشرين ومائة سنة، أي أنه توفي سنة (68)هـ. ينظر: الطبقات الكبرى (لآبن سعد) 22/6، وطبقات خليفة بن خياط ص68 – 69.

[6]) يحيى بن جابر الطائي، له أحاديث، مات سنة (126)هـ في خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ينظر: الطبقات الكبرى 458/7.

[7]) حابس بن سعد الطائي، ينظر: الطبقات الكبرى 431/7.

[8]) عروة بن مضرس بن أوس بن حارثة بن لأم بن عمرو بن ثمامة بن عمرو بن طريف بن مالك بن جدعان بن لوذان بن دهمان بن رومان بن جديلة بن خارجة بن سعد بن جندب بن طيئ. (طبقات خليفة بن خياط، ص69).

[9]) الهلب لقب، واسمه يزيد بن عدي بن قنافة بن عدي بن عبد شمس، أبو قبيصة بن الهلب، والهلب: مسح النبي (ﷺ) رأسه وكان أقرعاً، فنبت شعره، وسمى الهلب. (طبقات خليفة بن خياط ص69).

[10]) رافع بن عميرة بن جابر بن حارثة بن عمرو، وهو جد جابر بن محضب بن حرمز بن لبيد من بني سنبس. (طبقات خليفة بن خياط ص69).

[11]) هو أحمد بن الصقر بن ثابت، أبو الحسن الطائي المنبجي، له كتاب في القراءات، سماه (الحجة)، قرأ على أبي عيسى بكار، وأبي بكر بن مقسم، وعبد الواحد بن أبي هاشم، وروى القراءة عنه عبدان بن عمر المنبجي، ت سنة (306)هـ، ويقال: سنة (360)هـ. ينظر: غاية النهاية 63/1.

أشدهم توحُّشاً وجفاء وأبعدهم إذعاناً وانقياداً، وهم قيس وتميم وأسد وطيِّئ ثم هذيل))[1]. أراد بهذا أنَّ ألسنتهم فصيحة، بعيدة عن اللَّحن، والهُجْنة، والعُجْمَة في القول، ولذلك أُخِذَ عنهم اللِّسانُ العربي. والأمر الذي يثبِّت أقدام طيِّئ في العربيَّة الفصحى، هو أنّ طيِّئاً أدّتْ دورها في الحركة الأدبية التي عنها نتجت العربيَّة الفصحى، وهذا ثابتٌ من العدد الكبير نسبيّاً للشعراء الطائيِّين الذين اتّخذ اللغويُّون شعرهم شاهداً[2]. إذ لا تخلو المعجمات العربيّة وكتب النحو من الاستشهاد بشعر الشعراء الطائيِّين، يُزاد على هذا أنَّ الظواهر اللهجيَّة الخاصَّة بطيِّئ ظهر استعمالها في شعر الشعراء من أبناء القبائل العربية الأخرى من غير الطائيين[3]، قال أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ت (224)هـ وهو يذكر ظاهرة لهجية طائيَّة ظهرت في حديث طلّحة بن عبيد الله أنه قال: ((فوضعوا اللُّجَّ على قَفَيَّ)) ثم فسَّره فقال: ((وقوله قفيَّ، هي لغة طائيَّة وكانت عند طلحة امرأة طائيَّة، ويقال إنّ طيئاً لا تأخذُ من لغة أحد ويؤخذ من لغاتها))[4] وقد أثبت البحث صحَّة الشطر الثاني من هذه المقولة وهو أنّ ((طيِّئا يُؤخذ من لغاتها)) من خلال عرض ظواهر لهجية طائيّة ظهر استعمالها في شعر الشعراء من أبناء القبائل العربية الأخرى[5]. أما الشطر الأوّل من هذه المقولة وهو: أنها ((لا تأخذ من لغة أحد)) ففيه نوع من المُبالغة بدافع اعتزاز قائل هذه المقولة بلهجته. والذي يؤكد هذا أنّ طيِّئا اشتركت مع أهل اليمن في طائفة من الظواهر الصوتيَّة التي سيأتي الحديث عنها في الفصل الصوتي.

القبائل العربية المجاورة لطيئ:

1- أسد:

قال الهمداني ت (324)هـ: ((... فإذا خرجت من تيماء قصد الكوفة ثانياً فأنت في ديار بحتر من طيئ إلى أن تقع في ديار بني أسد قبل الكوفة...))[6]. وقال الاصطخري

---

[1]) الحروف (للفارابي) ص147.

[2]) ينظر: اللهجات العربية الغربية القديمة (جيم رابين) ص343.

[3]) ينظر: ص46.

[4]) غريب الحديث 11/4، وينظر: الفائق في غريب الحديث (للزمخشري) 91/3.

[5]) ينظر ص46.

[6]) صفة جزيرة العرب (الهمداني) ص131.

ت (350)هـ ذاكراً مواطن بني أسد: ((... فأما ما بين القادسية إلى الشقوق في الطول، وفي العرض من قرب السماوة إلى حد بادية البصرة فسكانها قبائل من بني أسد، فإذا جزت الشقوق فأنت في ديار طيئ))[1]. أي أن منازل أسد تقع إلى الشرق من ديار طيّئ[2].

2- غطفـان:

بطْنٌ مشهور من قَيْس عيلان، وكانت منازلهم مما يلي وادي القرى وجبلي طيئ أجأ وسلمى[3]، ومن غطفان عبس وذبيان ((بين تيماء وحوران))[4]. ومن ذبيان فزارة ((عند حسمى في الشمال))[5]، أي أن ديار غطفان تقع إلى الجنوب من ديار طيّئ[6].

3- قُضَـاعة:

وهم بنو قُضَاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير. من القحطانية، كانت ديارهم في الشحر، ثم في نجران، ثم في الحجاز، ثم في الشام[7].

4- بَكْر بن وائل:

قبيلة عظيمة من العدنانية، إلى بَكْر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن نزار بن معد بن عدنان. فيها الشهرة والعدد، وكانت ديار بكر بن وائل من اليمامة إلى البحرين، إلى سيف كاظمة، فأطراف سواد العراق، فالأبلة، فهيت[8].

---

[1]) المسالك والممالك (للأصطخري) ص25.

[2]) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 222/4.

[3]) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان (للقلقشندي) ص61، ومعجم قبائل العرب 888/3.

[4]) صفة جزيرة العرب ص129.

[5]) المصدر نفسه ص129.

[6]) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 252/4.

[7]) ينظر: معجم قبائل العرب 957/3.

[8]) ينظر: معجم قبائل العرب 93/1.

المصادر :
اللهجات العربية في التراث ١ / ٢٥

الفصـــل الأول

اللــهجة لـــغة:

((طرفُ اللِّسان، أو جَرْسُ الكلام، ويقال: فلان فصيح اللَّهْجَة وهي لُغَتُه التي جُبِلَ عليها فاعتادها، ونشأ عليها))[1].

اللهجة اصطلاحاً:

اللَّهْجَة هي: مجموعة من السّمات اللُّغوية، تخصّ بيئة معينة، ويشترك في هذه السّمات أفراد تلك البيئة جميعهم، التي تُعدّ جزءاً من بيئة أوسع وأشمل تضمّ لهجاتٍ عدة، لكلٍّ منها خصائصُها اللهجية التي تميزها من سواها، إلا أنَّها في الوقت نفسهِ تشترك فيما بينها في مجموعةٍ من الصفات اللغوية التي تُيَسِّرُ عملية التفاهم فيما بين أفراد البيئات بعضهم ببعض[2].

ويمكن حدُّ اللهجة – أيضاً – بأنّها:

((استعمال خاص للُّغة في بيئةٍ معينة))[3]. ويُفَسَّرُ هذا الاستعمال الخاص بأنّه أسلوبُ أداء الكلمة إلى السامع، إذ يتخذ هذا الأسلوب صوراً عدة منها على سبيل المثال: إمالة الفتحة والألف، أو تفخيمها، أو تحقيق الهمز، أو تسهيلها، أي أن هذا الأسلوب محصور بجرس الألفاظ، وصوت الكلمات، وكل ما يتعلق بالأصوات وطبيعتها، وكيفية أدائها[4].

العَلاقة بين اللغة واللهجة والفرق بينهما:

يتضح مما سبق أنّ العلاقة بين اللهجة واللغة، هي علاقة الخاص بالعام، إذ هي مجموعة من الخصائص اللغوية الخاصة ببيئة معينة، تمثّل جزءاً من بيئة أوسع وأشمل

---

1) العين (للخليل بن احمد) 390/3 – 391، وينظر: تهذيب اللغة (لأبي منصور الأزهري) 55/6، ولسان العرب مادة (لهج) 183/3، وتاج العروس 193/6.

2) ينظر: في اللهجات العربية (د. إبراهيم أنيس) ص16، وفي علم اللغة العام (د. عبد الصبور شاهين) ص225، وفقه اللغة (د. عبد الحسين المبارك) ص37.

3) هذا التعريف للدكتور إبراهيم بيومي مدكور – مقدمة لهجات العرب – (لأحمد تيمور) ص7.

4) ينظر: القراءات واللهجات (عبد الوهاب حمودة) ص4.

تضمّ لهجاتٍ عدة، تجمعها مجموعةٌ من الظواهر المشتركة بينها، التي تُسهِّل عمليةَ الاتصال بين أفرادِ هذه البيئات[1].

فهذه البيئة الأوسع والأشمل هي اللغةُ الأم، التي تنشعب عنها لهجاتٌ عدة. كما أن هذه اللهجات التي تَنْشَعِبُ عن اللغة الأم، تختلفُ فيما بينها، تبعاً لاختلاف البيئة والإقليم، وما يمتازان به من خصائصَ اقتصاديةٍ واجتماعية[2]. كما تتميّز بيئة اللهجة بصفات خاصة تخالف كُلَّ المخالفة أو بعضها صفاتِ اللهجات الأخرى في اللغة الواحدة، وتتمثَّل هذه الصفات بالصفات الصوتية، وأخرى تتعلق ببنية الكلمات ونسجها، أو معاني بعض الكلمات فيها. ولكن في الوقت نفسه يجب أن تكونَ هذه الصفاتُ الخاصة من القِلّة بحيث لا تجعل اللهجةَ غريبةً على أخواتها، بعيدةً عنها، عسرةَ الفهم على أبناء اللهجات الأخرى في اللغة نفسها؛ ذلك أنه متى كثُرَتْ هذه الصفات الخاصة، بعُدَتْ باللهجة عن أخواتها، ولأن هذه الصفات إن كثرت في لهجة ما فإنها ستتحول عندئذ إلى لغة مستقلة[3].

أما الفرق بين مصطلحي اللُّغَة واللَّهْجة فيظهر في أنَّ اللغةَ تَنْشَعِبُ تحت تأثير ظروف معينة إلى لهجات عدة، قد تكثُر حتّى تصل إلى العشرات[4]، أما اللهجة فإنها لا تتفرع إلى لهجات أخرى، حتى تصبح لغة.

إلا أن علماءنا القدامى كانوا يصطلحون على اللهجة باللغة[5]، وقد ظهر هذا الاستعمالُ واضحاً جلياً في كل ما تُصُفِّحَ من مؤلفات خلال مسيرة البحث الطويلة، بدءاً بكتب تاريخ الأدب، والمعجمات العربية، وكتب التفاسير، وغريب الحديث، والقراءات، وكتب النحو والصرف، وانتهاء بمجاميع الشعر، والدواوين، وشروح الدواوين. كقولهم مثلاً في: ((فَخِذ: فَخْذٌ، وفي كَبِد: كَبْدٌ، وفي عَضُد عَضْدٌ، وفي الرَّجُل: رَجْلٌ... وهي لغةُ بكْر

---

1) ينظر: في اللهجات العربية ص16، وفصول في فقه اللغة (د. رمضان عبد التواب) ص72.

2) ينظر: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل (د. علي عبد الواحد الوافي) ص120.

3) ينظر: في اللهجات العربية ص17، وفي علم اللغة العام ص225 – 226، وعوامل التطور اللغوي دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية (د. أحمد عبد الرحمن حماد) ص165.

4) ينظر: الأضداد في اللغة (د. محمد حسين آل ياسين) ص116.

5) ينظر: في اللهجات العربية ص16.

بن وائل))[1]. كما كانوا يصطلحون على اللهجة باللَّحْن، كقولهم: ((العرم: المُسنّاة بلحْن اليمن))[2]. ومثلما اصطلحوا على اللهجة باللغة، فإنهم اصطلحوا على اللغة باللسان، إذ وردت لفظةُ (اللِّسان) بمعنى (اللغة) نحو ثماني مرّات في القرآن الكريم[3].

ولعلّ السببَ في اصطلاحهم على (اللهجة) بـ (اللغة) راجعٌ إلى أنهم لم يتوافروا على دراسة لهجة كاملة من لهجات القبائل التي كان الناس يتحدّثون بها في حياتهم اليومية آنذاك، بل إنّ جُلّ ملاحظاتهم كانتْ تنصَبُّ على هذه الفروق اللهجية التي دخلت الفصحى.

إلا أنَّ كتبهم تذكر أنَّهم عرفوا نوعاً من الكتب أطلقوا عليها كتب اللغات[4].

أسباب نشأة اللهجات:

لعلّ السببَ الرئيس في تفرُّع اللغة إلى لهجات هو سعةُ انتشارها[5]؛ ذلك أنَّ اللغة إذا كانت واحدة فهي متعددّة بتعدُّد الأفراد الذين ينطقونها[6]، إذ من النادر أن نجِدَ لغة التخاطب – وهي على مساحة متّسعة من الأرض – تحافظُ على شَكْلٍ واحد[7]، بل إنّ هذا العامل يتيحُ الفرصةَ لظهور عوامل أخرى تؤدّي إلى نشأة اللهجات[8]، وأهم هذه العوامل:

1- العوامل الجغرافية:

للبيئة الجغرافية أثرٌ كبير في نُطْقِ أصحابها الذين يشغلونها، ولو فرضنا أنَّ أصحاب لغةٍ واحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة[9]. فرقت بينهم مسافات، وتمت

---

1) الكتاب (لسيبويه) 257/2 – 258.
2) الأضداد (لابن الأنباري) ص24، وينظر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ص260.
3) ينظر: في اللهجات العربية ص17.
4) ينظر: ص31.
5) ينظر: علم اللغة (د. علي عبد الواحد وافي) ص175.
6) اللغة (لفندريس) ص395.
7) بحث – تأملات عامة في اللهجات – (ج. فانتينو) – مجلة المجمع العلمي العربي / دمشق 1937 – مج 15 – ج140/1.
8) ينظر: علم اللغة (د. وافي) ص175.
9) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص37.

العزلة بينهم[1]. وقد تفصل جبال، أو أنهار، أو صحارى، بين بيئات اللغة الواحدة، ويترتّب على هذا الانفصال انعزال الأفراد بعضهم عن بعض. وبالتالي قلة احتكاك بعضهم ببعض، مما يؤدي إلى تكوُّن مجاميعَ صغيرة من البيئات اللغوية المنعزلة، التي تُملي على ساكنيها أنماطاً من القول، تستقر بمرور الزمن، لتستحيلَ إلى شيء من خصائص اللهجة في الألفاظ، والأصوات، والتراكيب[2]. ولهذا فقد يكون هذا العامل سبباً في احتفاظ كثير من القبائل البدوية في البلدان التي استولت عليها بطريقة حياتها البدوية، وبالتالي حفاظُهَا على لهجتها سليمة خالصة[3].

ولا شك في أنَّ إقامة الطائيّين في جبلي أجأ وسلمى، عاملٌ جغرافيٌّ مهم في تميُّز لهجتهم، واتّصافها بالعديد من الخصائص اللهجية، كالاقتصاد في الجهد العضلي، والسرعة في النطق[4]، وغيرها من الصفات التي سيأتي الحديث عنها، في الفصل الصوتي.

2- العوامل الاجتماعية:

يعد اختلافُ العامل الاجتماعي بين البيئات المنعزلةِ سبباً في تكوُّن اللّهجات وتطورها[5]؛ لأنَّ انقسام المجتمع الإنساني على طبقات يفضي إلى تكوُّن اللهجات[6]، فالطبقة ذات الجاه، والنفوذ المادي، والسيطرة السياسية، تخالف في كلامها طبقات العمال، والجنود، والتُّجَّار، وغيرها من الطبقات الأخرى[7]، كما تتنوّع اللهجات بتنوُّع

1) فقه اللغة (د. عبد الحسين المبارك) ص39.

2) ينظر: في اللهجات العربية ص21، وفي تأريخ العربية (د. إبراهيم السامرائي) ص16.

3) ينظر: العربية دراسة في اللغة واللهجات والأساليب (يوهان فك) ص7.

4) ينظر: بحث – لهجة طيئ – (د. خليل إبراهيم العطية) – مجلة الخليج العربي – العدد (5) – 1976، ص91، وينظر: في اللهجات العربية ص90 وما بعدها.

5) ينظر: في اللهجات العربية ص22.

6) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص38.

7) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي (د. رمضان عبد التواب) ص168، وينظر: علم اللغة (د. حاتم صالح الضامن) ص38.

المِهَن، فهناك مهنٌ تجاريَّة، وأخرى صناعية، وثالثة زراعية[1]، إذ لها الأثر في وسم اللهجة بميسم خاص يتصل بتطورها، ولاسيما فيما يتعلق بمعجم تلك اللهجة[2].

3- الاحتكاك اللغوي:

ويحدث نتيجة عاملين رئيسين:-

1- الغزو والاستعمار.

2- الاحتكاك بلَهجات القبائل الأخرى نتيجة الهجرات، والتّجاور، والتداخل مع الأقوام الأخرى.

فالعامل الأوّل يتمثّل في حُدوث صراعٍ بين لُغتين غازيّة ومغزوّة، وتكون النتيجة إمّا القضاءُ على إحدى اللُّغتين قضاءً تاماً، أو أنْ ينجمَ عن هذا الصراع تكوُّن لغة مشتقة من كلتا اللغتين، تشتمل على عناصر من هذه، وأخرى من تلك[3]. وقد يكون التأثير بالتبادل، فتأخذُ كل واحدة من الأخرى ما تراه مناسباً لها[4]. وهذا التصادم الذي يؤدي إلى الأخذ والعطاء بين لغتين، معناه كسر قيود العزلة والتقارب بين لهجة وأخرى[5].

أما العامل الآخر فهو الذي يتمثّل بالهجرات والتّجاور، والتّداخل مع الأقوام الأخرى، وليكون البدء بالحديث عن الهجرات، إذ حدثت في شبه الجزيرة العربية هجرات بشرية حدثت عنها كتب التاريخ والأنساب، فقد هاجر مَنْ هاجر أهل اليمن إلى وسط شبه الجزيرة العربية، وشماليها وشرقيها، ومنهم (طيِّئ)، إذ أنها كما تبين في – التمهيد – قبيلة يمنية هاجرت على أثر حدوث سيل العرم – مع القبائل الأخرى، واستقرت في شمال الحجاز[6]، كما كان من أهل الحجاز من هاجر إلى اليمن[7].

أما بالنسبة إلى التجاوز ((فإنّ الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها كثيراً يؤدي دوراً مهماً في التطور اللغوي، ذلك لأنَّ احتكاك اللغات يؤدي حتماً إلى

---

1) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص38.

2) ينظر: تاريخ العربية ص16.

3) ينظر: في اللهجات العربية ص25.

4) ينظر: فقه اللغة (د. عبد الحسين المبارك) ص40.

5) ينظر: دراسة في اللهجات العربية القديمة (د. داود سلوم) ص10.

6) يراجع (التمهيد) ص9.

7) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص39.

تداخلها))[1]. وقد أدت مسألة التجاور والتداخل مع الأقوام الأخرى دوراً مهماً في مسألة عدم الاحتجاج بلغة بعض القبائل العربية التي اختلطت بالأعاجم في أطراف الجزيرة العربية، إذ استبعد اللغويون عدداً كبيراً من القبائل التي اختلطت حياتها بغير العرب[2].

((... فلم يؤخذ عنهم شيء لأنهم كانوا في أطراف بلادهم مخالطين لغيرهم من الأمم مطبوعين على سرعة انقياد ألسنتهم لألفاظ سائر الأمم المطيفة بهم من الحبشة والهند والفرس والسريانيين وأهل الشام وأهل مصر))[3]؛ ولأنهم ((... خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت ألسنتهم...))[4]. هذا ما يخص تداخل العرب مع غيرهم العرب مع غيرهم من الأقوام الأخرى. أما ما يخصُّ لهجات القبائل العربية، فإنّ هناك فوارقَ لهجيّة بينها واضحةَ المعالم، يلحظُ ذلك كلُّ من يتصفّحُ كتب اللغة، إلاّ أنَّ هذا الاختلاف كان يتضاءَلُ بسبب اختلاط العربِ بعضهم ببعض ومراعاة بعضهم لغةَ بعض، ((لأنّ العرب وإن كانوا منتشرين وخَلْقاً عظيماً في أرض الله، فإنّهم بتجاورهم وتلاقيهم وتزاورهم يجرون مجرى الجماعة الواحدة في دارٍ واحدة، فبعضُهم يلاحظُ صاحبَه ويراعي أمرَ لغتهِ))[5]. ذلك أنَّ الخلاف بين اللهجات العربية ليس خلافاً عميقاً، إنما هو خلاف يسير يتناول الفروعَ لا الأصول[6].

أهمية دراسة اللهجات العربية

تتجلى أهمية دراسة اللهجات بما يأتي:

1- دراسة اللهجات العربية القديمة تعينُنا في نِسْبَةِ كثير من اللهجات الحديثة إلى اللهجات العربية القديمة[7]. فألقاب اللهجات التي سيأتي الحديث عن بعض منها في

---

1) اللغة ص348.

2) ينظر: علم اللغة ص224، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني (د. حسام النعيمي) ص81.

3) الحروف ص147، وقد نقله السيوطي بتصرف في المزهر 211/1، والاقتراح ص19.

4) الاقتراح ص19.

5) ينظر: الخصائص 15/2 – 16.

6) ينظر: ابن جني عالم العربية (د. حسام سعيد النعيمي) ص104.

7) ينظر: فصول في فقه اللغة ص73، وفقه اللغة (د. عبد الحسين المبارك) ص38.

– الفصل الصوتي – تفيدُنا كثيراً في رسْم الخارطة اللغوية للتوزيع اللهجي للقبائل العربية، وأماكن سكناها قديماً وحديثاً[1].

2– دراسة اللهجات العربية القديمة ذاتُ جدوى في الدراسَات اللغوية الحديثة، فعن طريقها يمكن معرفة التطوُّر في دلالات الألفاظ، ومعرفة ما تؤديه هذه الألفاظ من معانٍ مختلفة، تبعاً لاختلاف البيئة، كما أن استعمالَ القبائل للمفردة لا ينبغي أن يكونَ متماثلاً متشابهاً، فعن طريق دراسة اللهجات العربية. نقف على ما أصاب اللغة الفصيحةَ من تطوُّر خلال تاريخها الطويل[2].

3– وتفيد دراسةُ اللهجات العربية القديمة في الإجابة الآتي: هل العربيةُ الفصحى، ولغةُ الشعر، حصيلةُ لهجات عدة، أم أنَّها لهجةُ قبيلة معينة، سادتْ فاتخذها الشعراء قالباً ينظمون فيه أشعارهم([3]). كما أنها في الوقت نفسه تظهر مدى إسهام اللهجة المعنيَّة بالدّراسة في العربية الفصحى، أو اللهجة الأدبيّة، من خلال جمع شَتات هذه اللهجة من بطون الكتب، والإحاطة بخصائصها اللهجية، ومن بعد هذا وذاك الوقوفُ على الخصائص وتحليلها، وقفةً متأنِّيةً فاحصة. غير أنَّ هناك صعوباتٍ كثيرةً تعترضُ سبيلَ الباحث في اللهجات العربية القديمة، وأهم تلك الصعوبات:

1– إنّ الدراساتِ القديمةَ لم تُعْنَ عنايةً خاصّة باللهجات العربية القديمة[4]، فالمعروفُ أنَّ العرب لم يُقْبِلُوا على دراسة اللهجات، كما أقبل عليها المحدثون، ولعل مردّ أنَّ عملهم كان مرتبطاً بفهم اللغة الموحّدة التي نزل بِهَا القرآنُ الكريم، وإنما كان يعنيهم التّنبيهُ على ما يخالف الفصحى، ولذلك فقد كان من العبث أن يوجِّهُوا جهودَهُم نحو دراسة اللهجات[5]، ولهذا فإن ما رُوِي منها لم يتعدَّ الملاحظات العابرة في ثنايا كتب

1) ينظر: فقه اللغة ص38.

2) ينظر: المصدر نفسه ص38.

3) ينظر: فصول في فقه اللغة ص38.

4) ينظر: فقه اللغة (د. عبد الحسين المبارك) ص39، وشواهد الشعر في كتاب سيبويه ص291.

5) ينظر: فقه اللغة في الكتب العربية (د. عبدة الراجحي) ص10، وتاريخ آداب العرب ((للرافعي) 129/1.

القراءات، والتفاسير، والنحو، ومعجمات اللغة، وكتب الأدب، والنودار، وغيرها من المؤلفات العربية[1].

2- إنَّ هذه الدِّراسة تتطلَّبُ التنقيبَ في بطون المؤلَّفات العربية؛ لأن الاهتمامَ بالمسائل اللغوية، لم يقتصرْ على اللُّغويّين والنَّحويّين، بل حتى المؤرخون والجغرافيُّون كان لهم اهتمام بالمسائل اللغوية، ولذلك فإننا قد نعثر في غير كتب اللغويين على ملاحظات مهمّة تخصّ اللهجات العربية[2].

3- الاقتصارُ على قبائلَ معيّنة أُخِذَتْ عنها اللغة، كان سبباً في إهمال لهجات القبائل العربية الفصحى الأخرى، إذ كانوا (أي علماء اللغة) يعدون أي اختلاف عن اللغة العربية الفصحى خروجاً على النمط الصحيح وفساداً لغويا[3]، الأمر الذي جعلهم يخلعون على اللهجات العربية أوصافاً عدة منها قولهم في هذه اللغة أو تلك أنها: لغة فصيحة، أو قبيحة، أو ضعيفة، أو شاذة[4].

4- وزاد الإهمال للهجات حين زاد الاهتمام باللغة المشتركة (العربية الفصحى)، التي أصبحت محل إعجاب وتقدير العرب جميعهم[5]، إذ دونوا بها نصوصهم الأدبية، شعرها ونثرها، فنتج عن ذلك أن رويت لنا أخبار متناثرة عنها، لا يمكن أن تصنع تاريخاً، أو تصوغ فكرة متكاملة[6].

5- إهمال عزو اللهجات إلى قبائلها[7]، والاكتفاء بالقول أنها: ((لغة))، أو ((لغة بعض العرب))، أو ((قوم من العرب يقولون...))، أو ((والعرب تقول...))، مثل ما نقله أبو حاتم الجستاني ت (255)هـ، إذ قال: ((يقول أكثر العرب، كننت الدرة والجارية، وكل شيء صنته، فأنا أكنها، وأنا كان وهي مكنونة))[8]. وما ذكره التبريزي ت (502)هـ في

1) ينظر: فقه اللغة ص38.
2) ينظر: فصول في فقه اللغة ص73.
3) ينظر: علم اللغة العربية (د. محمود فهمي حجازي) ص225.
4) ينظر: فصول في فقه اللغة ص75.
5) ينظر: في علم اللغة العام ص227، ومستقبل اللغة العربية المشتركة (د. إبراهيم أنيس) ص8.
6) ينظر: في علم اللغة العام ص227.
7) ينظر: فقه اللغة (د. عبد الحسين المبارك) ص39.
8) فعلت وأفعلت (لأبي حاتم السجستاني) ص87.

كتابه نقلاً عن أبي عبيدة ت (210) قائلاً: ((... وقال أبو عبيدة: كان رؤبة يهمز الشندوءة، والسئة سئة القوس، والعرب لا تهمز واحدةً منها))[1].

ولكن على الرغم من هذه الصعوبات كلها، فإن الروايات الواردة في كتب اللغة، والنحو، والأدب، والتاريخ، والسير، وغيرها، تمدنا بروافد عديدة تعين على دراسة اللهجات العربية[2]، يمكن من خلالها جَمْعُ شتات لهجة معينة، والوقوفُ على خصائصها اللهجية، وتحليلها للتوصُّل إلى معرفة طبيعة اللهجة المعنية بالدراسة.

كانت هذه أهمّ الصُّعوبات التي تعترض طريق الباحث في اللهجات العربية القديمة، وهناك صعوبات أخرى غيرها، لم تُذْكَرْ هنا؛ لأن المقام لا يتَّسِعُ لذكرها[3].

رواية اللهجات:

تُعَدُ الروايات الواردة في كتب العربية، التي امتلأت بها كتبُ اللغة، والنحو، والأدب، والتاريخ، والسير، وغيرها المعينُ الأكبر لدارس اللهجات العربية القديمة.

وقد تقدَّم أنَّ علماء اللغة أخذوا اللغة عن القبائل التي لم تمتد إليها يدُ الحضارة، والاختلاط باللحن والفساد، كما أنَّهم أبعدُوا مجال الاستشهاد بعض القبائل العربية، ولو وصلتْنا لهجاتُ القبائل العربية جميعها معزوّةً إلى أصحابها، لكوّنتْ تراثاً لهجياً ضخماً، ولتيسرت دراسة اللهجات العربية بعامتها.

فنحن حين نأتي إلى ما تيسر لنا من هذه الرّوايات، نلمس إشاراتٍ قليلةً إلى اللهجات، ويرجع هذا إلى تفضيلهم لهجة قريش على اللهجات الأخرى، فاكتفوا بتسجيلها، وأهملوا ما عداها[4]، ويمكن تقسيم ما جاء في الكتب العربية من روايات بالشكل الآتي:

1- وردت رواياتٌ معزوّةٌ إلى بيئات جغرافية، مثل نَجْد والحجاز، والمعروف أن كُلاً منها كان موطناً لقبائل عدة.

---

1) تهذيب إصلاح المنطق 347/1 (تح. د فوزي عبد العزيز مسعود).

2) ينظر: اللهجات العربية في التراث 115/1.

3) ينظر: تاريخ اللغات السامية (إسرائيل ولفنسن) ص254.

4) ينظر : اللهجات العربية في التراث 116/1.

جاء في الكتاب: ((وأما وَجَلَ يَوْجَل ونَحْوهُ فإن أهل الحجاز يقولون: يَوْجَل، فيجرونه مجرى عَلِمْتُ، وغيرهم من العرب سوى أهل الحجاز يقولون في تَوْجَل: هي تِيْجَل، وأنا إيْجَل، ونحن نيجَل...)[1].

وجاء في كتاب (النخل والكرم): ((... قيل: أزهي النَّخلُ وهو الزّهْوُ. وفي لغة أهل الحجاز الزُّهو...))[2].

وفي الصحاح: (والودّ بالفتح: الوَتَد في لغة أهل نجد كأنهم سكّنُوا التاء فأدغموها في الدال))[3].

2- وردت ظواهر لهجية معزوة إلى قبائلها:

إذا جاء في (لحن العامة): ((... فمن العرب من يقول: مُنْذُ، فيضمّ الميم، ومنهم مَنْ يقول: مِنْذ بكسر الميم، ويقولون: مِنْذُ ومِذْ، وهي لُغَاتٌ لبعض هوازن))[4].

وجاء في (المحتسب) ((قال أبو الفتح: هذه اللغة تميميّة، يقولون في رُسُل: رُسْل، وفي كُتُب: كُتْب، وفي دجاج بُيُضٌ: دجاج بيْضْ...))[5].

3- كما وردت ظواهر منسوبة إلى بطون بعض القبائل العربية:

جاء في كتاب (القلب والإبدال): ((... قال الفراء سمعت بَعْضَ بني نَبْهَان من طيِّئ يقول دأني يريد دَعْني، وقال تئاله يريد تعاله فيجعلون مكان العين همزة...))[6].

وجاء في (فقه اللغة وسر العربية): ((العنعنة تعرض في لغة قُضاعة كقولهم ظننت عنّك ذاهب أي أنَّكَ ...))[7].

---

1) الكتاب 257/2.

2) كتاب النخل والكرم (للأصمعي) نشره (لأوغست هفنر) ضمن مجموعة كتب في (البلغة في شذور اللغة) ص67.

3) الصحاح مادة (ودد) 549/2.

4) لحن العامة (للزبيدي) ص202.

5) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (لابن جني) 205/1.

6) القلب والإبدال (لابن السكيت) ضمن مجموعة كتب نشرها (لأوغست هفنر) في (الكنز اللغوي في اللسن العربي) ص24، وينظر: التكملة والذيل والصلة (للصغاني) 55/1.

7) فقه اللغة وسر العربية (للثعالبي) ص107.

وجاء في (التبيان): ((أنَّ بعض سعد من بني تميم يقول إلاك مشددة وبعْضُهم يقول إلالْكَ وعامة تميم تقول أولئك))[1].

4- كما وردت لهجات منسوبة إلى أشخاص بعينهم، كقولهم:

(لغة أبي حيَّة النُّمَيْري) عن ابن الجزري ت (833)هـ[2]، و (لغة أبي الجراح العقيلي)[3].

5- وردت لهجات وقد أهمل عزوها، مثل:

((... هذه لغة مشهورة للعرب يقولون في (رءاني) (رءاني) وفي سأاني) (ساءني)...))[4].

وقد أشار البحثُ في موضع سابق[5] إلى أن اللغويين لم يؤلِّفُوا في اللهجات العربية، إلا أنّ كتبهم تذكر أنهم عرفوا نوعاً من الكتب أطلقوا عليها كتب اللغات[6]، منها:

1- كتاب اللغات ليونس بن حبيب ت (183)هـ[7].
2- كتاب اللغات للفراء ت (207)هـ[8].
3- كتاب اللغات لأبي عبيدة ت (210)هـ[9].
4- كتاب اللغات للأصمعي ت (213)هـ[10].
5- كتاب اللغات لأبي زيد ت (215)هـ[11].

---

1) التبيان في تفسير القرآن (للطوسي) 59/1.
2) النشر في القراءات العشر (لابن الجزري) 338/2، وينظر: اللهجات العربية في التراث 85/1.
3) اللسان مادة (قول) 93/14، وينظر: اللهجات العربية في التراث 85/1.
4) الحجة في القراءات السبع (لابن خالويه) ص374.
5) ينظر: ص22.
6) ينظر: فقه اللغة (د. حاتم صالح الضامن) ص47.
7) الفهرست (لابن النديم) ص48.
8) المصدر نفسه ص73.
9) الفهرست (لابن النديم) ص59.
10) المصدر نفسه ص61.
11) نفسه ص60.

كما تذكر كتب التراجم أنهم ألفوا في نوع من الكتب أكثر تخصصاً من سابقتها، وهي كتب (اللغات في القرآن)، منها:

1- لغات القرآن للفراء ت (207)هـ[1].

2- لغات القرآن للأصمعي ت (213)هـ[2].

3- لغات القرآن لأبي زيد ت (215)هـ[3].

وقد وصلنا من كتب (اللغات في القرآن) كتابان:

أولهما: (اللغات في القرآن) رواية ابن حسنون بإسناده إلى ابن عباس[4].

ثانيهما: (لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم) لأبي عبيد القاسم بن سلام ت (224)هـ[5].

أما موقف اللغويين ومنهم النحويون مما ورد في كتبهم من روايات للهجات العربية القديمة فيمكن حصره في ثلاثة مواقف:

1- الموقف الأول:

وهو أن يعرض اللغوي لهجات عدة من غير أن يعقد مفاضلة بينها[6]، من ذلك ما جاء في (لحن العامة): ((... وفي منذ ومذ لغات، فمن العرب من يقول: منذ، فيضم الميم، ومنهم من يقول: منذ، بكسر الميم، ويقولون: منذ ومذ وهي لغات لبعض هوازن))[7]. وجاء في (التبيان): ((لغة أهل الحجار أوليك بالياء وأهل نجد وقيس وربيعة وأسد يقولون أولئك بهمزة ...))[8].

---

1) نفسه ص73، وينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص50.

2) الفهرست ص61.

3) المصدر نفسه ص60.

4) حققه (د. صلاح الدين المنجد) – ط2 مصححة – دار الكتاب الجديد – بيروت / لبنان (1392هـ – 1972م).

5) حققه (د. عبد الحميد السيد طلب) (1404هـ – 1984م).

6) ينظر: لهجة أسد (د. علي ناصر غالب) ص42.

7) لحن العامة ص201.

8) التبيان في تفسير القرآن 59/1.

2- الموقف الثاني:

وهو أن يعرض اللُّغويُّ لهجتين أو أكثر ثم يفاضل بينها: جاء في (المذكر والمؤنّث): ((أنَّ جميع العرب أنّثُوا الإبهام إلا بني أسد أو بعضهم فإنهم يقولون: هذا إبهام، والتأنيث أجْود وأحبُّ إلينا))[1]. وقال (أبو منصور الأزهري) ت (370)هـ: ((... حَيْثُ وحَوْثُ: لغتان جيدتان، والقرآن نزل بالياء، وهي أفصح اللغتين))[2].

3- الحكم بالرداءة:

وصف اللُّغويُّون الظواهر اللهجية الواردة في كتبهم بأوصاف عدة[3]. منها قول سيبويه ت (180)هـ: ((ومن الناس من يقول: خمسة عشرك، وهي لغة رديئة))[4]. وجاء في المحتسب:

((سألت أبا عمرو عن (الشِّجَرة) فكرهها، وقال: يقرأ بها أهلُ مكّة وسودانُها))[5]. أي أنّ مفهوم الرداءة عند اللغويّن أُطْلقَ على غير المألوفِ من كلام العرب.

موقف اللغويين والنحويين من لهجة طيئ:

ذُكِرَ فيما سبق أنَّ هذه القبيلة كانت رافداً من روافد العربية الفصحى، إلا أنَّ هناك ظواهر لغوية طائية وُصِفَتْ بأوصاف عدة من عند بعض اللُّغويّين ومنهم النَّحويُّون، فوُصِفَتْ تارة بأنها (قليلة)، وتارة بأنها من (الغلط)، وتارة بأنَّها (ضعيفة)، وتارة أخرى بأنها (شاذّة)، كما وُصِفتْ ظواهر أخرى بأنها: (فصيحة) أو أنها (كثيرة جيدة) وغيرها من الأوصاف الأخرى، وفيما يأتي عرض لنماذج من أوصاف اللغويين هذه:

1- روي عن الطائيّين أنهم يقولون في: (أفعى وحبلى) مما ينتهي بالألف المقصورة: (أفعي وحبلي)، بالياء في الوقف والوصل، وتشاركهما في هذه الظاهرة فزارة وناس من قيس ولكن في الوقف فقط[6]، وقال أبو علي الفارسي ت (377)هـ:

---

1) المذكر والمؤنث (لابن الأنباري) ص303.

2) تهذيب اللغة 210/5.

3) ينظر: لهجة أسد ص43.

4) شرح ابن الناظم ص734.

5) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات 73/1.

6) ينظر: دراسة اللهجات العربية القديمة ص61، بحوث ومقالات في اللغة (د. رمضان عبد التواب) ص243.

((الياء في الأواخر وقعت موقع الألف في الوصل والوقف، وذلك لغة طيئ... وجعلت طيئ الحرف في الوصل والوقف ياء))[1].

قال سيبويه ت (180)هـ: ((هذا باب الحرف الذي تبدل مكانه في الوقف حرفاً أبين منه يشبهه لأنه خفي وكان الذي يشبهه أولى... وذلك قول بعض العرب في أفعى: هذه أفعي، وفي حبلى: هذه حبلي: ... فإذا وصلت صيرتها ألفاً، حدثنا أبو الخطاب أتها لغة لفزارة وناس من قيس، وهي قليلة. فأما الأكثر والأعرف فأن تدع الألف في الوقف على حالها ولا تبدلها ياء، وإذا وصلت استوت اللغتان، لأنه كان أبين لها منها إذا سكت عندها، فإذا استعملت الصوت كان أبين، وأما طيئ فزعموا أنهم يدعونها في الوصل على حالها في الوقف لأنها خفية لا تحرك، قريبة من الهمزة))[2].

فسيبويه ت (180)هـ فيما نقله عن الخليل ت (175)هـ، وأبي طالب ت (177)هـ رجح الوقوف على الألف، أي أن تبقى على حالها دون أن تبدل ياء، وقوله: ((لأنها خفية لا تحرك، قريبة من الهمزة)) فإنه يقصد الوقوف على الياء، إذ يصعب تحريكها، وقوله: ((قريبة من الهمزة)) فهذا ترتيب الخليل ت (175)هـ لأنه وضع الهمزة مع أصوات المد (الألف والواو والياء).

2- قال الفراء ت (207)هـ: ((أهل الحجاز وطيئ يقولون: فاظت نفسه، وقضاعة وتميم وقيس يقولون: فاضت نفسه مثل: فاضت دمعته... وروى المازني عن أبي زيد أن العرب تقول: فاظت نفسه، بالظاء، إلا بني ضبة فإنهم يقولون فاضت بالضاد ...))[3]. وقد رجح ابن منظور ت (711)هـ (فاظت) بالظاء، ثم ساق دليلاً على قوله شاهداً من الشعر، إذ قال: ((ومما يقوي فاظت، بالظاء قول الشاعر:

يداك يَدٌ جُودُهُمَا يُرْتَجى، وأخرى لأعدائِهَا غائظهْ
فأمَّا التي خيرُهَا يُرْتَجَى، فأجْودُ جُوداً مِنَ اللافِظَهْ
وأما الّتي سِرُّها يُتَّقَى، فَنفْسُ العَدوِّ لها فَائِظَهْ))[4].

---

1) الكتاب 287/2.
2) الحجة في علل القراءات (لأبي علي الفارسي) 63/1 – 64 .
3) لسان العرب مادة (فيظ) 334/9.
4) المصدر نفسه، مادة (فيظ) 334/9.

وجاء في (الصحاح) أن الأصمعي ت (216)هـ قال: ((سمعت أبا عمرو ابن العلاء يقول: لا يقال فاظت نفسه، ولكن يقال فاظ إذا مات، قال: ولا يقال فاض بالضاد بتة ...))[1]، أي أنه نقل عن أبي عمرو ت (159)هـ أنه يجيز (فاظ) بمفردها، وأنه لا يجمع بين الظاء والنفس، وأنكر (فاض) بالضاد البتّة. وجاء في (الإبدال): ((اللحياني يُقال: فاضت نفسه، وفاظت نفسه أي: خرجت، قال الراجز: فَفُقِئَتْ عَيْنٌ وفاظتْ نَفْسُ))[2]. كما نقل أبو الطيب ت (351)هـ عن ابن الأعرابي ت (231)هـ أنه من المعاقبة بين الضاد والظاء، وأنه جائز في كلام العرب ((فلا يخطئ من يجعل هذه في موضع هذه ...))[3]. يلاحظ فيما سبق اختلاف آراء اللغويين، فمنهم يجيز (فاظ) بالظاء، ومنهم من يذكر الاثنين، ويعدها من المعاقبة.

3- قضية الهمز عند الطائيّين، إذ أثر عنهم أنهم يهمزون غير المهموز، قال الفراء ت (207)هـ: ((وربما غَلِطت العربُ في الحرف، إذا ضارعه آخر من الهمز، فيهمزون غير المهموز، سَمِعْتُ امرأة من طيِّئ تقول: رثأتُ زوجي بأبيات. ويقولون: لبَّأتُ بالحجّ، وحلأت السَّويْق، فيغلطون))[4]. ووصف الفراء ت (207)هـ ظاهرة تحقيق الهمز هذه بالخطأ أو (الغلط).

وقد فسر الدكتور (عبد الرحمن أيوب) هذا الهمز بأنه حَذْلقة، أو مبالغة في التّفصُّح والتقعر في الكلام؛ بسبب حرصِهم على محاكاة اللغة الأدبية[5].

ويمكن تفسير تسهيلهم الهمز مرة، وتحقيقهم لها أخرى بما ذكره ابن القوطية ت (367)هـ وهو في معرض الحديث عن ظاهرة من ظواهر قبيلة طيئ اللهجية إذ قال: ((ولطيئ توسع في اللغات))[6]، إذ ظهر من خلال البحث والتقصي أن لطيئ ظواهر وخصائص لهجية عدة.

---

1) الصحاح مادة (فيظ) 1176/3.
2) الإبدال (لأبي الطيب اللغوي) 267/2.
3) المصدر نفسه 267/2.
4) معاني القرآن 459/1.
5) ينظر: بحوث ومقالات في اللغة ص233.
6) الأفعال (لابن القوطية) ص5.

4- **المصدر الميمي:** يُصاغ المصدرُ الميمي من الثلاثي على زنة (مَفْعَل) إنِ اعتلت لامُهُ مطلقاً، نحو: مَرْمَى، ومَغْزى، أو صحَّتْ ولم تُكْسَر عينُ مضارعه، نحو: مَقْتَل ومَلْعَب. وتُكْسَر في حال كَون الفعل الماضي الثلاثي الصحيح الآخر، معتلَ الفاء بالواو، التي تُحذف في صيغة المضارع، نحو: وَقَفَ، وَثَبَ، ذلك المشهور الغالب، وعليه عامة ا لعرب غير طيئ[1]. إذ أن طيئاً تأتي بالمصدر الميمي من الثلاثي الواوي الفاء على زنة (مَفعَل) بالفتح، وقد حكم ابنُ القُوطيَّة ت (367)هـ على ما جاء على لهجة طيئ بـ (الشذوذ)[2]، وعده ابنُ السِّكِّيت ت (246)هـ من (النوادر)، إذ قال: ((وما كان فاء الفعل منه واواً – فإن الفعل منه مكسوراً اسماً كان أو مصدراً – إلا أحرفاً جاءت نوادر، مثل: مَوْدَق ومَوْكَل))[3].

5- **(لغة أكلوني البراغيث):** وهي أنْ تلحقَ الفعل المسند إلى الفاعل المثنى أو المجموع علامة تدل على تثنيته وجمعه، وقد وردتْ هذه اللغة عن طيِّئ وأزد شنوءة[4]، وشاهد هذه اللغة من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾[5]، إذ ورد الفعل (عَمُوا) بصيغة الجمع متقدماً على الفاعل (كثيرٌ)، وقوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[6]، إذ قال تعالى: (أسرَوُّا)، وهو فعل (الذيْنَ)، ومن الحديث النبوي الشريف قوله (ﷺ): (يَتعاقبُون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار)[7]. ومن شواهد الظاهرة هذه من الشعر قول الفرزدق:

ولكنْ دِيَا في أبوهُ وأمُّهُ بِحَوْزَان يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أقارِبُهْ[8].

---

1) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد (لابن مالك) ص208، وشرح الأشموني 352/2، وينظر: بحث – لهجة طيئ – ص105.

2) ينظر: الأفعال (لابن القوطية) ص5.

3) إصلاح المنطق ص122.

4) ينظر: ارتشاف الضرب 354/1، 160/2.

5) سورة المائدة / الآية 71.

6) سورة الأنبياء / الآية 3، وينظر: ما يجوز للشاعر في الضرورة (للقزاز القيرواني) ص100.

7) مسند الإمام أحمد بن حنبل 486/2.

8) ديوانه ص50.

وقول الشاعر:

رأيْنَ الغواني الشَّيْبَ لاحَ بِعَارِضي فأعْرَضْنَ عنِّي بالخُدُودِ النَّواضِرِ[1].

وُصِفَتْ هذه اللغة من عند النحويين بأوصاف عدة: إذ تحدث سيبويه ت (180)هـ عنها، وقد وصفها بالقِلّة، إذ قال: ((واعلم أنَّ من العرب مَنْ يقول: ضربوني قومُك، وضربواني أخواك، فشبّهوا هذا بالتاء، التي يظهرونها في قالتْ فلانة، فكأنهم أرادوا أنْ يجعلوا للجمع علامة، كما جعلوا للمؤنث، وهي قليلة ...))[2]. وذكر الزمخشري ت (538)هـ أنَّها ((قد وقع منها في الآيات، والأحاديث، وكلام الفصحاء ما لا يحصى))[3]. ومنه ما قاله أبو حيان ت (754)هـ: إذ ذكر أنَّ ((هذه اللغة عند جمهور النحويّين ضعيفة، وكثرة ورود ذلك يدلُّ على أنها ليستْ ضعيفة))[4]. وذكر أبو حيان ت (754)هـ ما قيل عن هذه اللغة، ثم أوْردَ رأيه فيها قائلاً: ((قيل وهي لغةٌ شاذّة ... والصحيح أنها لغة حسنة))[5].

كان هذا عرضاً لأهم ما قيل في هذه اللّهجة وما وُصِفَتْ به من أوصاف من عند النحاة، الذين أظهروا مواقفهم من خلال ما وصفوها به من أوصاف.

6- المشهورُ في الفعل الماضي الأجوف نحو: (مَاتَ وفَاتَ)، ونحوهما أنه واوي المضارع، نحو (يمُوت ويفُوت، أما طيِّئ فتقول: (يَمات)[6]، وشاهد هذه الظاهرة قول الرّاجز:

بنيَّتي سيِّدة البناتِ عِيْشي ولا يؤمن أنْ تَمَاتِي[7].

قال ابن دريد ت (321)هـ: ((ويقولون مِتُّ ومُتُّ ودِمْتُ ودُمْتُ، فمن قلل مِتُّ قال يَماتُ، ومن قال دِمْتُ قال يَدام، وأكثر ما يتكلَّم به طيِّئ))[8]. وقد وصف أبو حيان

---

1) شرح ابن الناظم ص220، وشرح شذور الذهب (ابن هشام) ص179.
2) الكتاب 326/1.
3) شرح درة الغواص (للشهاب الخفاجي) ص152.
4) الارتشاف 354/1.
5) البحر المحيط 296/6.
6) الجمهرة 484/3، وتاج العروس مادة (موت) 97/5.
7) الخصائص 380/1، وشرح شواهد الشافية (لعبد القادر البغدادي) 57/4.
8) الجمهرة 484/3.

ت (754)هـ هذه الظاهرة بـ (الشذوذ) إذ قال: ((والذي في كتب القراءات أن القراء السبعة قرؤوا (دُمْت حيّاً) بضم الدال، وقد طالعنا جملة من الشواذ فلمْ نجدها لا في شواذ السبعة ولا في شواذ غيرهم على أنها لغة تقول دمت تدام كما قالوا مت تمات))[1].

لهجة طيئ في القراءات القرآنية:

تعد القراءات القرآنية مصدراً مهماً من مصادر اللهجات العربية القديمة، ولعل مردَّ ذلك إقرارُ الإسلام للهجات، إذ رخّص الإسلام قراءة القرآن بها[2]، فقد كان للهجات الأثر في نشأة القراءات القرآنية، إلا أنها سرعان ما توحّدتْ بلغة القرآن الكريم[3]. ومن الباحثين الذين أشاروا إلى أهمية القراءات القرآنية الدكتور (مهدي المخزومي)، إذ أشار إلى أن القراءات القرآنية تُعدُّ مصدراً مهماً للوقوف على وجوه الاختلافات بين اللهجات العربية، وأنَّها المصدرُ الصحيح الذي حفظ لنا اللغة العربية ممثَّلةً فيها اللهجات العربية القديمة[4]، وإلى مثل هذا ذهب الدكتور (عبد الوهاب حمودة) إذ أشار إلى أهمية القراءات القرآنية، وأن اختلاف القراءات مرجعه تعدد اللهجات[5].

ولغرض الوقوف على القراءات القرآنية التي وافقتْ بعض الظواهر التي تميّزتْ بها لهجة طيِّئ، فقد تمَّ الرُّجوع إلى كتب التفاسير والقراءات القرآنية، وقد تمخّض البحث في مضانها عن قراءاتٍ قليلة وافقت لهجة طيِّئ، إلا أنَّ أغلب ما لهذه القبيلة من جهود في القرآن الكريم، كان خاصاً بالدلالة القرآنية، التي جُعِلَ لها نصيب في (الفصل الدلالي)، ومن القراءات القرآنية التي وافقت لهجة طيّئ:

1- أُثِرَ عن طيِّئ أنَّها لا تُبْدِل التاءَ هاءً في الوقف، بل تبقيها تاءً كحالتها في الوصل ((قال الفراء: والطائيُّون يقفون على كل تاء للمؤنث بالتاء، ولا يقفون بالهاء، فيقولون: هذا طلحت، وهذا حمزت، وهذه أمَّتْ ...))[6].

---

1) البحر المحيط 187/6.

2) ينظر: أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية (د. عبد العال سالم مكرم) ص30 وما بعدها.

3) ينظر: تاريخ القرآن (د. محمد حسين الصغير) ص109.

4) ينظر: مدرسة الكوفة ص347.

5) ينظر: القراءات واللهجات ص121.

6) المذكر والمؤنث 323/1.

وقد أشار صاحب (اللّسان) ت (711)هـ إلى هذه الظاهرة مصرّحاً بعزوها لطيّئ، إذ قال: ((والعرب تقف على كل هاء مؤنث بالهاء إلا طيّئاً فإنَّهُم يقفون عليها بالتاء، فيقولون: هذه أمت وجاريت وطلحت))[1]. وعزا الدمياطي ت (117)هـ الوقف بالتاء موافقةً الرسمَ إلى طيّئ[2]. ومن القراءات التي جاءت موافقة للهجة طيئ قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴾[3]. إذا

وقف حمزة[4] على (مرضات) بالتاء[5]، والكسائي[6]، والباقون يقفون بالهاء[7].

وقوله تعالى: ﴿ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾[8].

(((لَعْنَتَ) رُسِمَتْ بالتاء، ووقف ابن كثير[9]، وأبو عمرو[10]، والكسائي، ويعقوب[11] بالهاء، وهي لغة قريش، ووقف الباقون بالتاء موافقة للرسم، وهي لغة

---

1) اللسان 170/20.

2) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر (الدمياطي) ص103.

3) سورة البقرة / الآية 207.

4) حمزة بن حبيب، أبو عمارة الكوفي، التميمي، أحد القراء السبعة، أخذ القراءة عن الأعمش، وطلحة بن مصرف، وأخذ عنه الكسائي، والفراء، توفي سنة (156)هـ، ينظر: غاية النهاية 261/1.

5) ينظر: السبعة في القراءات (لابن مجاهد) ص180، وحجة القراءات (لأبي زرعة) ص129، والتبصرة في القراءات (لمكي بن أبي طالب القيسي) ص159.

6) علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي ولاءً، انتهت إليه رئاسة الإقراء في الكوفة بعد حمزة الزيات، أخذ عن حمزة وغيره من قراء الكوفة والبصرة، توفي سنة (189)هـ، (غاية النهاية 535/1 – 539).

7) ينظر: السبعة في القراءات ص180.

8) سورة آل عمران / الآية 61.

9) هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن هرمز، إمام أهل مكة في القراءة، لقى الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، ومجاهد بن جبر، ودرباس مولى ابن عباس، وروى عنهم، وهو أحد السبعة، روى عنه خلق كثير منهم: أبو عمرو، توفي (120)هـ، ينظر: غاية النهاية 433/1 – 444.

10) أبو عمرو بن العلاء، زبّان بن العلاء بن عمّار، التميمي المازني، البصري، أحد السبعة، ثقة، صدوق زاهد، توفي سنة 154هـ. ينظر: غاية النهاية 288/1 – 292 .

11) يعقوب بن إسحق الحضرمي البصري، أحد القراء العشرة، توفي سنة (205)هـ، ينظر: غاية النهاية 386/2 – 389.

طيئ))[1]. ومثله ما جاء في السورة نفسها من قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾[2].

((نعمت)) مرسومة بالتاء، ووقف عليها ابن كثير، وأبو عمرو ، والكسائي، ويعقوب بالهاء، وهي بلغة قريش، ووقف الباقون بالتاء موافقة للرسم، وهي لغة طيّئ))[3].

ومثله ما جاء في سورة النساء[4]، وهود[5]، ويوسف[6]، ومريم[7].

2- المشهور في الأفعال الماضية الثلاثية التي من باب (عَلِمَ)، مثل: (رَضِيَ وعَرِيَ) التصحيح، والطائيون يعلونها، ويقلبونها ألفاً. كما يقلبون الكسرة فتحة فيقولون في (رَضِيَ: رَضَى)[8]، قال أبو علي القالي ت (356)هـ:

((لغة طيّئ بَقَى – يَبْقى، وكذلك لغتهم في كل ياء مكسورة في الفعل يجعلونها ألفاً نحو: بَقِيَ ورَضِيَ))[9]. ومن القراءات التي وافقت لهجة طيئ هذه قراءة (فَغَوَى) في قوله تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾[10].

(((فَغَوى)... على لغة من يقلب الياء المكسور ما قبلها ألفاً فيقول في فني وبقي فنا وبقا وهم بنو طي))[11]. وقراءة (ما بَقَي) في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟

1) المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر 125/1.
2) سورة آل عمران / الآية 103.
3) المهذب في القراءات العشر 132/1.
4) سورة النساء / الآية 114.
5) سورة هود / الآية 73.
6) سورة يوسف / الآية 30 .
7) سورة مريم / الآية 2.
8) ينظر: مميزات لغات العرب ص26، وبحث – لهجة طيئ – ص103.
9) البارع في اللغة (لأبي علي القالي) ص511.
10) سورة طه / الآية 121.
11) البحر المحيط 285/6.

﴿ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾[1]. ((قرأ الحسن[2] (ما بقى) بالألف، وهي لغة طي))[3].

3- من الظواهر المعزُوّة إلى طيِّئ قولُهم عند إضافة الاسم المقصور إلى ياء المتكلّم، في هَوايَ وهُدَايَ. جاء في حديث طلحة بن عبيد الله: (... فوضعوا اللُّجَّ على قَفَيَّ...)[4]، يعني السيف على قَفَايَ[5]، ثم صَرَّحَ بنسبتها إلى طيِّئ قائلاً: ((وقوله: قفيَّ، هي لغة طائيَّة، وكانت عِنْد طلحة امرأة طائية ...))[6]. كما اشتهرت عند غير الطائيين، إذ عُزِيَتْ إلى بعض قيس وهذُيل. قال الفراء ت (207)هـ: ((وهي لغة بعض قيس وهذيل: يا بُشْريَّ، كلُّ ألف أضافها المتكلِّم إلى نفسه جعلها ياء مشددة))[7]. ومما جاء موافقاً لهذه الظاهرة قراءة الجَحْدريّ، وابن أبي إسحق والحسن (يا بُشْريَّ)[8]، في قوله تعالى: ﴿يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞ﴾[9]. وقد عدها الطبرسي ت (548)هـ من شواذ القراءات[10]، ولعل مرَّ هذا أنها خالفت المشهور، إذ أن المشهور بقاء ألف المقصور على حالتها عند الإضافة إلى ياء المتكلم[11]. أما طيئ فقد أثر عنهم قلب ألف المقصور ياء وادغامها في ياء المتكلم ((... طلباً للكسرة التي تلزم ما قبل ياء الإضافة من المتكلم في قولهم: غلامي وجارتي في كل حال وذلك من لغة طيئ...))[12].

---

1) سورة البقرة / الآية 278.

2) هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد البصري، قرأ على جماعة منهم: أبو موسى الأشعري، وأُبَيّ بن كعب، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء، وجماعة آخرون، توفي سنة (110)هـ. ينظر: غاية النهاية 235/1.

3) الجامع لأحكام القرآن 370/3.

4) النهاية في غريب الحديث 94/4 ، 234.

5) غريب الحديث (لأبي عبيد القاسم بن سلام) 9/4 – 10.

6) المصدر نفسه 11/4.

7) معاني القرآن 39/2، وينظر: المحتسب 76/1، والخصائص 177/1.

8) تفسير الطبري 99/11 ، وينظر: معاني القرآن 39/2.

9) سورة يوسف / الآية 19.

10) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن218/5.

11) ينظر: شرح المفصل 32/3 – 33.

12) تفسير الطبري 99/11، وينظر: معاني القرآن 39/2.

4- أثر عن طيئ أنها تلقي الحركة على الساكن وتسكن الآخر، فيقولون في: هذا بَكْرٌ: هذا بَكُرْ، وفي مَرَرْتُ ببَكْر: مَرَرْتُ بِبَكِرْ[1]. وهو ما يسمى بالوقف بالنقل والتضعيف[2]، وقد وردتْ قراءةٌ رويت عن أبي عمرو ت (159)هـ أنه قرأ قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾[3]. وما هذا النقل في الحركات إلا تخلصاً من التقاء الساكنين[4].

5- أثر عن طيئ أنها تقلب كل صاد ساكنة زياً، فقد روي عن أبي عمرو ت (159)هـ أنه قرأ (السِّراط): (الزِّراط)[5]. ويرى أبو علي الفارسي ت (377)هـ أن الأصمعي لم يُحْسِن ضبْط هذه اللغة عن أبي عمرو ت (159)هـ، إذ قال: ((لعله سمعه يقرأ الصاد بالإشمام أو المضارعة للزاي فتوهمها زياً))[6]. وخطأ أبو الطيب الغوي هذه القراءة قائلاً: ((فأما ما حكاه الأصمعي من قراءة بعضهم (الزراط) بالزاي المخلصة فخطأ، إنما سمع المعارضة فتوهمها زياً)[7].

وقُرِئَ ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾[8]، كما قرأت أيضاً (يصدر)، وقد فضل الزبيدي ت (1202)هـ القراءة بالصاد على الزاي بقوله: ((وسائر القراء قرؤوا (يصدر) وهو الحق))[9].

لهجة طيِّئ في شعر الطائيين:

كان للباحثين مذاهبُ ومواقفُ مختلفة من وجود خصائصَ لهجيّة تنتمي إلى قبيلة عربية ما، في شعر ما قبل الإسلام، والعصر الإسلامي، فكان منهم من يرى أنَّهُ من الصّعوبة بمكان أو أنَّهُ من غير اليسير الوصول إلى الظواهر اللهجية لقبيلة ما، من خلال استقراء شعر شعرائها، ومن هؤلاء:

---

1) اللسان مادة (نفر) 231/5.
2) ينظر: في اللهجات العربية ص148.
3) سورة العصر / الآية 3.
4) ينظر: في اللهجات العربية ص149.
5) السبعة في القراءات ص105.
6) الحجة في علل القراءات 37/1.
7) مقدمة الإبدال 16/1.
8) سورة الزلزلة / الآية 6 **(يومئذ يصدر الناس أشتاتاً)**.
9) تاج العروس مادة (زدر) 417/11.

الدكتور (إبراهيم السامرائي)، إذ يرى أنَّ الشّعر القديم بعيد كلَّ البعد عن هذه الألوان اللُّغوية، سواءٌ في ذلك الشعر الجاهلي والشعر الإسلامي، فلا يكاد الدارس يعثر على نماذج لغوية خاصة[1]. وإلى هذا المذهب ذهب الدكتور (إبراهيم أنيس) الذي يرى أن لغة الشعر قد خلتْ من صفات اللهجات التي اشتهرت بها القبائل[2]، وعزا الدكتور (شوقي ضيف) سبب اختفاء جملة الخصائص التي تميّزت بها كلٌّ في لهجتها إلى أن الشعراء على اختلاف قبائلهم ينظمون شعرهم باللهجة الأدبية، وأنَّ حين ينظم شعره يترفّع عن لهجة قبيلته إلى هذه اللهجة الأدبية[3]. إلا أنَّ الشاعر منهم إذا ما عاد إلى دياره، رجع مرة أخرى إلى الحديث بلهجته الخاصة، فتظهر بذلك على تعبيره صفاتُ لهجته اللغوية[4]، فلم تتضح الخصائص اللهجية – بسبب النظم باللهجة الأدبية – في شعرهم إلا قليلاً جداً[5]. وذهب الدكتور (عبد الحسين المبارك) إلى أنَّ دراسة اللهجات العربية لا تقود بالضرورة إلى دراسة لغة النصوص الأدبية مُمثّلة في الشعر الجاهلي والإسلامي؛ لأنّ تلك النصوص صُبِغَتْ بلغةٍ يعرفها العرب جميعهم، هي اللغة المشتركة، التي لا تُمثِّل قبيلة من قبائل العرب ولهجة من لهجاتها[6]. وعلل (بلاشير) سببَ ندرة البقايا اللهجية في الشعر العربي إلى الكتابة التي لا تُسجِّل الحروفَ الصوتيَّة القصيرة، وعدَّ هذا السبب سبباً رئيساً[7]. إلا أنَّ قلّةَ وجود الخصائص اللهجية في النصوص الأدبية، لا يَعني خلوّ النصوص الأدبية تماماً من هذه الخصائص اللهجية المنسوبة وغير المنسوبة، قال ابنُ هشام ت (761)هـ: ((كان العرب ينْشِدُ بعضهم شعر بعض، وكل يتكلم على مقتضى سجيّته التي فطر عليها، ومن هنا كثرت الروايات في بعض الأبيات))[8]. فقد تمّ من خلال البحث الوصولُ إلى خصائص لهجية منسوبة إلى قبيلة طيِّئ. وقد لوحظ من

1) ينظر: تاريخ العربية ص49.
2) ينظر: في اللهجات العربية ص43.
3) ينظر: العصر الجاهلي ص131، ودراسات في فقه اللغة (د. صبحي الصالح) ص60.
4) ينظر: دراسات في فقه اللغة ص60.
5) ينظر: العصر الجاهلي (د. شوقي ضيف) ص131.
6) ينظر: فقه اللغة ص41.
7) ينظر: تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي ص90، وتاريخ اللغات السامية (ولفنسون) ص170.
8) المزهر 261/1.

خلال البحث كثرةُ الشواهد الطائية المنسوبة وغير المنسوبة، مثاله ما ورد في الكتب على النحو الآتي: (قال الطائي)، أو (بعض طيِّئ)، أو (رجل من طيِّئ)، أو (أعرابي من طيِّئ)، أو (امرأة طائيّة)[1]. وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن طيِّئاً أدَّتْ دورها في الحركة الأدبية، وهذا ثابت من العدد الكبير للشعراء الطائيِّين الذين قبل اللغويون كلامهم مقياساً للصواب العربي[2]. ومن هذه الظواهر الملموسة في شعرهم ما يأتي:

1- حُكِيَ عن طيِّئ أنهم يُبدلون من الياء إذا انفتح ما قبلها، فيقولون: بَقَى[3]، قال زيد الخيل الطائي:

فلولا زُهَيْرٌ أنْ أُكَدِّرَ نِعْمَةً لقاذَعْتُ كَعْباً ما بَقِيْتُ وَمَا بَقَى[4].

الشاهد فيه قوله : (بَقَى).

وهذه الظاهرة لم تظهرْ في شعر الشعراء الطائيِّين حَسْب، بل في شعر غيرهم، يؤيّد هذا ما قاله المعري ت (499)هـ، وهو يعرض لهذه الظاهرة اللهجية: ((فكان العرب يَسْمع بعضُهم لغة بعض فيستعملها في شعره))[5]. ومَثَّلَ لما قال بقول طُفَيْل الغنوي:

فلمّا فَنَا في الكَنَائنِ قارعُوا بكُلِّ رقيق الشّفرتين مشطب[6].

الشاهد فيه قولهُ : (فنا).

قال المعري ت (499)هـ: ((قال: فَنَا فاستعمل لغةَ طيِّئ وليست من لغة قومه))[7].

---

1) ينظر: الجيم (لأبي عمرو الشيباني) 56/1، 59، 62، 65، 74، 77، 85، 88، ومواضع عدة غيرها كثيرة أيضاً. ونوادر أبي زيد ص265، وتفسير التحرير والتنوير 8/23.

2) ينظر: اللهجات العربية الغربية القديمة ص343.

3) ينظر: المحيط في اللغة (للصاحب بن عباد) 54/6، والصحاح 2284/6، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (نشوان الحميري) 36/1، والجنى الداني في حروف المعاني ص376، والمزهر 217/1، ومجموعة شروح الشافية من علمي الصرف والخط (للجاربردي) 36/2، ومميزات لغات العرب (حفني ناصف) ص6.

4) ديوانه ص27، ونوادر أبي زيد ص302، والبارع في اللغة ص511.

5) عبث الوليد (لأبي العلاء المعري) ص233.

6) عبث الوليد ص233، وديوانه ص13.

7) عبث الوليد ص233.

وقال بِشْر بن أبي خازم الأسدي:

بذعْبلةٍ بَرَاهَا النَّصُّ حتى بَلَغْتُ نُضَارَهَا وفَنَا السَّنَام[1].

الشاهد فيه قوله : (فنا).

وقال المُسْتَوْغِر بن ربيعة التيمي:

هل مَا بَقَا إلا كما قَدْ فَاتَنَا يَوْمٌ يَكُرُّ وَلَيْلَةٌ تَحْدُونَا[2].

الشاهد فيه قولهُ : (بَقَا).

وقال زُهَيْر بن أبي سلمى المزني:

تَرَبَّعَ سَارةً حتَّى إذا مَا فَنَى الدُّحلانُ عنه والإضَاءُ[3].

الشاهد فيه قولهُ: (فنى).

وقال عبيد الله بن قيس الرُّقيّات:

مَا بَقَى في البلاد عود نضير في أراك أو في سلام وغاف[4].

الشاهد فيه قولُهُ: (بَقَى).

ب- كما أنَّهم يقولون في دُهِيَ: دُهَى[5]، وفي رُضِيَ: رُضَى، وفي بُنِيَتْ: بُنَتْ.

قال زيد الخيل:

أفي كلِّ عام مأتمٌ تبعثُونَهُ على مُحْمَرٍ عَوْدٍ أُثِيْبَ وَمَا رُضَى[6].

الشاهد فيه قولهُ: (رُضَى).

وقال بعض بني بَوْلان (وهم من طيِّئ):

نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بالحِضيْضِ ونصطادُ نفوساً بُنَتْ على الكَرَمِ

الشاهد فيه قوله: (بُنَتْ) رأي: (بُنِيَتْ) على لغة طيِّئ[7].

---

1) ديوانه ص204، وشرح اختيارات المفضل (التبريزي) 1399/3.

2) طبقات الشعراء ص37.

3) ديوانه ص68، وطبقات الشعراء ص37.

4) ديوانه ص40.

5) ينظر: ما يجوز للشاعر في الضرورة (للقزاز القيرواني) ص262 – 264.

6) ديوانه ص25، والشعر والشعراء ص287.

7) ديوان الحماسة (شرح المرزوقي) 165/1، وديوان الحماسة (شرح التبريزي) 46/1، واللسان مادة (بنى) 94/14.

ج- وُينْسب إلى طيِّئ قولهم في ناصِيَة: نَاصَاة[1]، وفي قَرْنُوة: قَرْنَاة[2]، وفي بَانِيَة: بَانَاة[3]. قال حريث بن عتاب الطائي:

لقد آذنتْ أَهْلَ اليمامة طيِّئٌ بِحَرْبٍ كناصَاةِ الحِصَانِ المُشَهَّرِ[4].

الشاهد فيه قوله: (كناصاة).

وجاءتْ أيضاً في شعر حاتم الطائي:

فقلت لأصْباةٍ صغارٍ ونِسْوةٍ بشَهْباءَ مِنْ لَيْلِ الثَّمانيْنَ قَرَّتِ[5].

وجاءت – أيضاً – في شعر امرئ القيس:

عَارِضٍ زَوْرَاءَ من نَشَمٍ غيْر بَاناةٍ على وَتَرِهْ[6].

الشاهد فيه قوله: (باناة).

استعملت طيِّئ (ذو) اسماً موصولاً عاماً للمفرد والمثنى والجمع[7]، بصورة واحدة لا تتغيّر في الأحوال جميعها[8].، قال حاتم الطائي:

إذا مَا أتى يَوْمٌ يُفرِّق بَيْنَنَا بِمَوْتٍ فكُنْ يا وَهْمُ ذو يَتأخَّرُ[9].

---

1) الصحاح مادة (نصا) 2510/6، ((والناصاة ... قصاص الشعر في مقدم الرأس)) اللسان مادة (نصا) 199/20–200.

2) ما يجوز للشاعر في الضرورة ص262 – 264. والقرنوة: ((نبات عريض الورق ينبت في ألوية الرمل، ودكادكه ...)) اللسان مادة (قرن) 219/17.

3) ينظر: مقاييس اللغة 302/1، و ((البانية من القِسيّ: التي لَصِقَ وترها بكَبِدها حتى كاد ينقطع وترها في بطنها من لصوقه بها ...)) اللسان مادة (بنى) 104/18.

4) ينظر: الصحاح (نصا) 2510/6، وخلق الإنسان (لأبي محمد بن أحمد) ص211، والأفعال (للسرقسطي) 263/1، والجامع لأحكام القرآن (القرطبي) 320/1.

5) ديوانه ص171، في الديوان (اليمانين).

6) ديوانه ص123، واللسان مادة (بنى) 104/18.

7) ينظر: شرح المفصل 147/3 – 149.

8) ينظر: المزهر 536/1.

9) ديوانه ص272.

وقال سنان الفحْل الطائي:

فإنَّ المَاءَ مَاءُ أبي وَجَدِّي وبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وذو طَوَيْتُ[1].

إذ وصف البئر بـ (ذو)، وهي مؤنثة[2].

وقال بُجَيْر بن عثمة الطائي:

ذاكَ خَليْلي وذُو يُعَاتِبُني يَرْمي ورَائي بامْسَهْمٍ وامسَلَمَهْ[3].

وقال عارِق الطائي:

فإنْ لم تُغَيِّر بَعْضَ ما قد صَنَعْتُمُ لأَتْتَحِيَنْ العَظْمَ ذُو أنا عَارِقُهْ[4].

3- أُثِرَ عن طيِّئ كسْرُ همزة (إخال)، أما أسد فإنها تفتح الهمزة[5]، وقد وردت في المصادر منسوبةً إليها، كما كثر استعمالها في ألسنة غيرها من القبائل حتى صار (أخال) كالمرفوض[6]، بل أشار اللغويون إلى أنَّ كسر همزتها أفصح من فتحها[7].

قال بعض بني جَرْم من طيِّئ:

إخالُكَ موعِدي ببني جُفَيْفٍ وهَالَة ، إنّني أنْهاكَ هَلاَ[8].

كما وردت (إخال) في شعر الشعراء من غير الطائيين، قال كلثوم بن صعب:

لنبك غرانيق الشباب فإنني إخال غداً من فرقة الحي موعد[9].

وفي ختام هذا العرض للشواهد الطائية وغير الطائية من الشعر العربي يمكن القول:

---

1) شرح ديوان الحماسة (للمرزوقي) 591/2، وشرح أدب الكاتب (للجواليقي) ص173، وشرح الفصل 147/3، والأمالي الشجرية 306/2، والمسلسل في غريب لغة العرب ص109.

2) ينظر: شرح الفصل 148/3.

3) اللسان مادة (ذو) 347/20، والجنى الداني ص172.

4) نوادر أبي زيد ص266، وشرح ديوان الحماسة (للتبريزي) 350/1.

5) شرح ديوان الحماسة (للمرزوقي) 248/1.

6) ينظر: شرح ديوان الحماسة (للمرزوقي) 248/1.

7) اللسان مادة (خال) 240/13.

8) شرح ديوان الحماسة (للمرزوقي) 248/1، وشرح ديوان الحماسة (للتبريزي) 58/1.

9) ديوان الهذليين 164/1.

1- إنَّ هذا الذيوع للصيغ الطائية، في شعر الشعراء من غير الطائيين يدلّ على أنها استُعْلَتْ بديلاً للصيغ غير الطائية؛ ولذلك لم يكُنْ هناك ما يمنع استعمالها في شعر الشعراء من القبائل الأخرى. وهذا يدل على أنها أثّرتْ في نشأة العربية الفصحى[1].

2- إنَّ استعمالَ قبيلة للهجة قبيلة أخرى أمر ليس بالبعيد؛ بسبب التقاء القبائل في مواسم الحَجّ، وأسواق العرب المشهورة، التي يعود لها الأثر الأكبر في تقارب اللهجات، وانتشار استعمال الألفاظ والتراكيب بين القبائل المختلفة[2]. قال المعري ت (499)هـ: ((كان بعضُ العرب يسمع لغة بعض فيستعملها في شعره))[3].

1) ينظر: اللهجات العربية الغربية القديمة ص349.

2) ينظر: بحث – القبائل والقراءات – د. عبد الستار أحمد فراج – مجلة الرسالة – القاهرة 1948 – العدد 802 – 807.

3) عبث الوليد (لأبي العلاء المعري) ص233.

الفصـــل الثاني

المماثلة (assimilation):

المماثلة، هي: تأثّر الأصوات اللغوية بعضها ببعض، فيما اتّصلَ من الكلام، وهي في تأثرها تهدف إلى نوع من المشابهة بينها، بغية تحقيق الانسجام الصوتي[1]. أو هي: ((تحوّل الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة إمّا تماثلاً جزئياً أو كلياً))[2]. وأوّل من اهتدى من علمائنا القدامى إلى ظاهرة المماثلة الخليلُ بن أحمد الفراهيدي ت (175)هـ، الذي راقب الأصوات، حين تجاورها وتألفها، وتوصّل إلى وجود تجاذب وتفاعل بين الأصوات، وأنّ اللسانَ ينطلق عند تجاور بعضها بيُسْر في حين أنّه يتعثّر عند تجاور بعضها الآخر[3].

وعُرِفَتْ عند سيبويه ت (180)هـ بالمُضارعة[4] مرة، وبالتقريب[5]، مرة أخرى، وعُرِّفتْ عند ابن جني ت (392)هـ، إذ عرضها تحت باب الإدغام الأصغر، وقال: ((تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك))[6]. وعُرِّفت عند ابن يعيش ت (643)هـ بتجانس الصوت وتشاكله[7]، وعند ابن الحاجب ت (646)هـ بالمناسبة[8]، والمماثلة بين الأصوات على أنواع:

الأول منها: أنْ يتجاورَ الصوتان، ويتأثر الأوّلُ منهما بالثاني، وهذا ما يُطلق عليه: التّأثُّر الرَّجْعِي[9].

---

1) ينظر: الأصوات اللغوية (د. إبراهيم أنيس) ص178.

2) ينظر: دراسة الصوت اللغوي (د. أحمد مختار عمر) ص324.

3) ينظر: عبقري من البصرة (د. مهدي المخزومي) ص422، والأَصوات المذلقة في اللغة العربية – أطروحة الدكتوراه، للدكتورة (ولاء صادق محسن) ص160.

4) ينظر: الكتاب 426/2، 427.

5) ينظر: المصدر نفسه 426/2 ، 427.

6) الخصائص 144/2.

7) ينظر: شرح المفصل 54/9.

8) ينظر: شرح الشافية (للرضي الاستربادي) 4/3.

9) ينظر: الأصوات اللغوية ص178، ودراسة الصوت اللغوي ص 325، والتطور اللغوي (د. رمضان عبد التواب) ص22.

والثاني: وفيه يتأثَّر الصَّوت الثاني بالأوّل، وهو ما يُطْلَق عليه: التأثُّر التّقدُّمي[1].

ومنها – أيضاً –: (المُماثلة التّجاورية) التي تحدث بسبب المُجاورة الصوتية[2]، ومنها – أيضاً –ك (المُماثلة التّباعدية) وذلك إذا لم تكُنْ الأصوات متجاورة[3]، ومنها (المُماثلة الجزئيّة) في حالة تطابق الصوت مع الصوت الآخر تطابقاً جزئياً[4]. ومنها: (المماثلة الكلية) في حالة تطابق الصوتين تطابقاً تاماً، وقد تكون المماثلة من ناحية المخرج أو من ناحية الكيفية (طريقة النطق)[5].

وقد حدث هذا التماثل في لهجة طيِّئ، إذ أنّهم ينطقون بالصاد الساكنة قبل الدال زاياً[6]، يؤكد هذا أبو الطيب اللغوي ت (351)هـ، إذ قال: ((... وطيئ تقلب كل صاد ساكنة زاياً))[7]. وقد ظهر هذا القَلْب في قول حاتم الطائي إذ ((كانت عنزة أسروا حاتم طيِّئ، فغزت رجالهم، وتُرِكَ مع النّساء والضَّعَفَة من الرجال، فقالوا: أتُحْسِن تُغِيْر؟ فقال: إذا لَمَعَ البشير. وإنما قالوا له: أتُحْسِنُ تفتل الحبل. ويقال: أغرته إذا فتلته. ثم قالوا له: افصدْ لنا، فقام إلى ناقة فعقرها، فقالوا له: أهكذا الفصد؟ وأوجعوه ضرباً. قال: هكذا فزدي أنه، يريد: فصدي أنا))[8].

الشاهد فيه قولُ حاتم: (هكذا فزدي أنَهْ).

أوْردَ اللغويون لهذه الصاد الساكنة قبل الدال حالتين هما:

(الإبدال، والمضارعة).

أورد سيبويه ت (180)هـ الحالة الأولى في نص له، قائلاً: ((وسمعنا العرب الفصحاء يجعلونها زاياً خالصة، كما جعلوا الإطباق ذاهباً في الإدغام، وذلك قولك في:

---

1) ينظر: في الأصوات اللغوية ص178، ودراسة الصوت اللغوي ص325.

2) ينظر: دراسة الصوت اللغوي ص325، والأصوات المذلقة في اللغة العربية – ط. دكتوراه ص160.

3) ينظر: دراسة الصوت اللغوي ص325، والأصوات المذلقة ص160.

4) ينظر: دراسة الصوت اللغوي ص325، والأصوات المذلقة ص160.

5) ينظر: التطور النحوي للغة العربية (برجشتراسر) ص29 – 30 ، ودراسة الصوت اللغوي ص325 وما بعدها، والتطور اللغوي (د. رمضان عبد التواب) ص22.

6) ينظر: هامش الإبدال والمعاقبة والنظائر (للزجاجي) ص99.

7) الإبدال (لأبي الطيب اللغوي) 126/2 – 127.

8) الأمثال (لمؤرج السدوسي) ص51، والإبدال 127/2 مع اختلاف الرواية.

التّصـدير: التزّديـر، وفـي الفَصْـد: الفَـزْد، وفـي أصـدرت: أزدرت، وإنمـا دعـاهم إلـى أن يقرّبُوهـا، ويبـدلوها أن يكـون عملهـم مـن وجـه واحـد، وليسـتعملوا ألسـنتهم فـي ضـرب واحد))[1]. وفي نص آخر له في موضع آخر ذكر الحالة الثانية، إذ قرَّرَ أنَّ الصّاد إذا سُكِّنتْ وكان بعدها دال ساكنة ضُورِعَ بها الصوت الذي من مخرجها، وهو الزاين وهي مجهورة غير مطبقة ((ولم يبدلوها زاياً خالصة كراهية الإجحاف بها للإطباق))[2].

أي أنهم لم يبدلوها – على هذا الوجه – زاياً خالصة؛ لئلا تذهب صفة الإطباق عنها (أي: الصّاد)، وقد استغرب الدكتور (عبد الصبور شاهين) من إيراد سيبويه ت (180)هـ في هذين النصين المختلفين، وليس فيما أورده سيبويه ت (180)هـ في هذين النصين وجهٌ للغرابة، ذلك أنَّ سيبويه ت (180)هـ يأخذ مادّته عن طريق السّماع، فقد يكون قد سَمِع أعرابيّاً نطق الصّاد بالزّاي الخالِصة، فدوَّن ما سَمِعَهُ في كتابه، يدلُّ على هذا قوله: ((سمعنا العرب الفصحاء يجعلونها زاياً خالصة ...))[3]. ثم سمع أعرابياً آخر ينطق الصاد مُشربةً بصوت الزّاي، فدون ما سمعه من هذا الأعرابي.

فحُجَّة من أبدل الصّاد زاياً، أنَّ الصّاد مطبقة[4]، مهموسة[5]، رخوة[6]. أما الدال فمجهورة[7]، شديدة[8]، غير مطبقة[9]، حدث بين جرسيهما تنافٍ، بالرغم من أنّ الصّاد مُقاربة للدال في المخرج، فلمّا تباينا في هذه الأحوال، أرادوا أنْ يُقرّبوا بينهما على حدِّ تقاربهما في المخرج، فأبدلوا من الصَّاد الزَّاي، لأنها من نخرجها[10]، وأنّ الزّايَ تُوافِقُ الدال في صفة الجهر[11]،

1) الكتاب 426/2.
2) المصدر نفسه 426/2.
3) نفسه 426/2.
4) ينظر: الكتاب 406/2.
5) ينظر: المصدر نفسه 405/2.
6) ينظر: نفسه 406/2.
7) ينظر: نفسه 405/2.
8) ينظر: نفسه 406/2.
9) ينظر: نفسه 406/2.
10) ينظر: الكتاب 405/2.
11) ينظر: نفسه 405/2، وسر الصناعة 57/1.

فعلى هذا حدث تناسب بين الصوتين[1].

أما (المُضارعة) ((فأن تنحوَ بالصاد نحو الزاي فتصير حرفاً مخرجه من مخرج الصاد ومخرج الزاي ولم يبدلوها زياً... محافظة على الإطباق))[2] أي أنَّ المضارعة تعني: نُطْق الصّاد مشُوبة أو مُشْربة بصوت الزّاي، أي أن الصاد تكون – على هذه الحالة – غير ناصعة. فقد قرأ كلٌ من حمزة والكسائي وخلف[3] ورويس قوله تعالى:

﴿ حَقَّ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ﴾[4]، وقوله (عز وجل): ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا ﴾[5]، بصاد مَشُوبة أو مُشْربة بصوت الزّاي، وقد أطلق ابن سينا ت (428)هـ عليها: ((الزّاي الظائية))، وقال واصفاً نطقها: ((يكون وسط اللسان فيها أرفع، والاهتزاز في طرف اللسان خفيّ جداً))[6].

كما رُويَ عن طيّئ أنَّها تُبدل السِّين والصَّاد زياً، فتقول في: سَقَر: زَقَر، وفي الصَّقر: زقر، وفي الصِّراط: زِراط[7]، فقد روى الأصمعي ت (216)هـ عن أبي عمرو ت (154)هـ أنه قرأ (الزِّراط) بزايٍ خالصة[8]. وقد رَمَى أبو الطَّيِّب اللغوي ت (351)هـ هذه القراءة بالخطأ، إذ قال: ((فأمَّا ما حكاه الأصمعي من قراءة بعضهم (الزراط) بالزاي المخلصة فخطأ، إنما سمع المُعارضة فتوهَّمها زياً))[9]. وقال أبو علي الفارسي ت (377)هـ: ((فأما القراءة بالزاي فليستْ بالوجه))[10]؛ ذلك لتحرُّك السِّين، فكما لا يجوز إبدال الصَّاد المُتحرِّكة قبل الدال زياً، كذلك لا يجوز إبدالُ السِّين إذا تحركت قبل الطاء

1) ينظر: شرح المفصل 53/10، 54/9 – 55، وشرح الشافية 231/3.
2) شرح المفصل 53/10.
3) خلف بن هشام، أبو محمد الأسدي، أحد القراء العشرة، أخذ القراءة عن سليم بن عيسى بن حمزة، توفي ببغداد سنة (229)هـ. غاية النهاية 272/1 – 274.
4) سورة القصص/ الآية 23، وينظر: إتحاف فضلاء البشر ص210، وبحوث ومقالات في اللغة ص235.
5) سورة الزلزلة / الآية 6، وينظر: إتحاف فضلاء البشر ص273، وبحوث ومقالات في اللغة ص235.
6) أسباب حدوث الحروف ص46.
7) ينظر: ديوان حاتم الطائي (رواية ابن الكلبي) ص153، وبحوث ومقالات في اللغة ص235.
8) ينظر: السبعة في القراءات (لابن مجاهد) ص105، ومقدمة الإبدال 16/1.
9) مقدمة الإبدال 16/1.
10) الحجة في علل القراءات 39/1.

زاياً، لأنها تحركت كما تحركت في (صدقت)[1]. وذكر ابن الكلبي ت (204)هـ أن هذه الظاهرة تسمى: (الرّسو) و (التَّمعدُد)، وذلك في قول حاتم الطائي:

إلهم ربِّي وربّي إلههمْ فأقْسَمْتُ لا أرسُو ولا أتمعدَدُ[2].

إذ قال: ((الرّسو أن يقال للصَّقر: زَقر، ولسَقَر: زَقَر، وللصِّراط: زِراط، وللصقعب: زَقْعب ... قال: وسَمِعْتُ أبا أسماءَ وغير واحد من طيِّئ يقولون: اللَّهمّ إنّا نعوذ بك من شرِّ زَقَر. وهذا كلام معدّ؛ فلذلك قال: لا أتمعدد))[3].

غير أن الدكتور (رمضان عبد التواب) استغرب قول حاتم: ((فأقسمت لا أرسو ولا أتمعدد)). وأنه نفى هذه الظاهرة عن نفسه – إن صحَّ تفسير ابن الكلبي ت (204)هـ للبيت[4]. إلا أنَّ حاتماً نفسه رُوِي عنه أنَّه قلب الصَّاد زاياً في قوله: ((هذا فزدي أنه))[5].

ويمكن توجيه ما سبق وهو أنّ ((الرّسْو أنْ يقال للصَّقر: زَقَر...))[6]. أي: قلب السين والصاد زاياً، وأنَّ هذا يختلف عن قوله: ((هذا فزدي أنَهْ))؛ لأن السِّيْن والصَّاد في (صَقر)، و (سَقر) متحرّكتان، أما (فزدي) فقد أُبِدلت الصَّاد لسكونها زاياً قبل الدال، فالحالة هذه تختلف عن (الرسو).

ومن المماثلة – أيضاً – ما روي عن طيِّئ في السُّودَد: السُّؤدُد، بالهمز، وضم الدال الأولى، قال ابن منظور ت (711)هـ: ((السُّودَد: الشّرف، معروف، وقد يُهْمز، وتضَمّ الدال طائية، الأزهري: السُّودُد: بضم الدال الأولى، لغة طيّئ))[7]، إذ لجأوا إلى ضمِّ الدال بعد أنْ كانت مفتوحةً؛ حتى تنسجم الضّمةُ مع الضمة[8].

---

1) ينظر: المصدر نفسه 39/1.

2) ديوانه ص153، ولا وجود للرسو والتمعدد بهذا المعنى في المعجمات العربية.

3) المصدر نفسه ص153.

4) ينظر: بحوث ومقالات في اللغة ص236.

5) ينظر: الأمثال ص51، والإبدال 127/2.

6) ديوانه ص153.

7) اللسان مادة (سود) 213/4، وتهذيب اللغة مادة (سود) 32/13.

8) ينظر: اللهجات العربية في التراث 268/1.

وعلى هذا فإن المُماثلة الصَّوتية بين الصوامت تحدث بتغيْير صامت إلى آخر في الكلمة نتيجةً لتأثير صامت فيه يقع قبله أو بعده[1]، بغية تحقيق التجانس الصوتي للاقتصاد في الجهد العضلي[2]، وتشمل المماثلة ظواهر صوتية منها: الإدغام، والإبدال، والإمالة[3].

الإبـــدال:

تحدث ظاهرة الإبدال على أساس القرابة الصوتية[4]، مخرجاً أو صفة[5]، وهو تطور طبيعي لكل لغة[6]. وقد اختُلِفَ في الإبدال، فمنهم من لا يشترط التقارب الصوتي في المخارج بين الأصوات المتبادلة، ومنهم ابن قتيبة (276)هـ[7]، وأبو الطيب اللغوي ت (351)هـ[8]، ومنهم من يشترط التقارب في المخارج، فكان ابن جني ت (392)هـ لا يرى الإبدال إلا في النظائر المتقاربة المخارج، وذلك في قوله: ((إن أصل القلب في الحروف إنما هو فيما تقارب منها، وذلك: الدال والطاء والثاء، والذال والظاء والثاء، والهاء والهمزة، والميم والنون، وغير ذلك مما تدانت مخارجه))[9]، وقد حذا ابن سيده ت (458)هـ حذو ابن جني ت (392)هـ في قوله: ((... فأما ما لم يتقارب مخرجاه البتة فقيل على حرفين غير متقاربين فلا يسمى بدلاً...))[10].

---

1) ينظر: بحث – اللهجات العربية في كتابي إصلاح المنطق وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ت (246) هـ ص213. – للدكتور علي زوين – المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية للبنات / جامعة بغداد – (ندوة بغداد) 1412هـ – 1992م.

2) ينظر: الأصوات المذلقة في اللغة العربية (ط. دكتوراه) ص160.

3) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

4) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية (د. عبد الصبور شاهين) ص168، ومن أسرار اللغة (د. إبراهيم أنيس) ص58.

5) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص73.

6) ينظر: من أسرار اللغة ص58.

7) ينظر: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب (البطليوسي) 253/2.

8) ينظر: مقدمة الإبدال 9/1.

9) سر صناعة الإعراب (لابن جني) 197/1، وينظر: مقدمة الإبدال 18/1.

10) المخصص (لابن سيده) 274/13.

واختلف اللغويون في تحديد الأصوات المُبْدلَة وعددها، إذ عدَّها سيبويه ت (180)هـ أحد عشر صوتاً، ثمانية من أصوات الزيادة، هي ((الهمزة والياء الواو والميم والتاء والنون والألف والهاء)) وثلاثة من غيرها، هي ((التاء والطاء والدال))[1]، وجعلها أبو علي الفارسي سبعة عشر صوتاً[2]. وذهب ابن جني ت (392)هـ إلى أنها أصوات الزيادة جامعاً إياها في قوله: (اليوم تنساه) ينقصها السين واللام مضافاً إليها الطاء والدال والجيم))[3]. ويرجع السبب في حدوث ظاهرة الإبدال لأسباب عدّة، منها: تحقيق نوع من الاقتصاد في عمليات النطق المتتابعة[4]، ولتحقيق التَّقارب الصّوتي، نحو إبدال اللام راء، أو إبدال الميم نوناً[5]، يُزاد على هذا أنَّ الإبدال يؤدي إلى نموِّ اللُّغة وتطوُّرها[6].

الميـــم والبـــاء:

مخرج الميم مما بين الشفتين[7]، والميم صوت مجهور[8]، متوسط بين الشدة والرخاوة[9]، ذو غنة[10]، أما الباء فمخرجها مما بين الشفتين[11]، وهي صوت مجهور[12]، وشديد[13]. ولتقاربهما مخرجاً وصفة، كثر الإبدال بينهما[14]. فقد أبدلت الباء ميماً في قول حاتم الطائي:

---

1) ينظر: الكتاب 313/2 – 314، والأصوات المذلقة (ط. دكتوراه) ص184.
2) ينظر: أبو علي النحوي وجهوده في الدراسات اللغوية والصوتية ص174، والأصوات المذلقة (ط. دكتوراه) ص184.
3) سر الصناعة 72/1.
4) المنهج الصوتي للبنية العربية ص168.
5) ينظر: مقدمة الإبدال 18/1، والأصوات المذلقة (ط. دكتوراه)، ص184.
6) ينظر: عوامل التطور اللغوي دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية (د. أحمد عبد الرحمن حماد) ص31.
7) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 52/1.
8) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 69/1.
9) الكتاب 406/2، وسر الصناعة 52/1.
10) الكتاب 406/2، وسر الصناعة 52/1.
11) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 52/1.
12) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 69/1.
13) الكتاب 406/2، وسر الصناعة 69/1.
14) ينظر: الإبدال 37/1.

وأسْمَرَ خَطِّيّاً كأنَّ كُعُوبَهُ نَوَى القسب قَدْ أرْمَى ذِراعاً على عَشْرِ[1].

أرمَى، تعني: أرْبى. وشاع إبدال الميم باءً، والباء ميماً في لهجات القبائل العربية، ومنها قبيلة (مُزينة)، وساق المبرد ت (285)هـ لهذه الظاهرة شاهداً على هذا قول الشاعر:

خليليَّ بالبَوْبَاةِ[2] عُوجَا فلا أرى بِهَا منزِلاً إلا حديبَ المُقَيَّدِ[3].

وقد رد الدكتور (أحمد علم الدين الجندي) هذا الإبدال بين الميم والباء إلى أمراض الكلام[4].

الفـــاء والثـــاء:

مخرج الفاء من باطنِ الشّفة السُّفلى وأطراف الثنايا العليا[5]، وهي صوت مهموس[6]، رخو[7]، ومن أصوات الذلاقة والإصمات[8]. أما الثاء فمخرجها من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا[9]، وهي صوت مهموس[10]، رخو[11].

تقارب الصوتان صفةً، إذ أنَّ كليهما صوت مهموس، رخو، وعلى هذا فأن هذا التَّقارب الصَّوتي هو الذي سوّغ الإبدال، فشاع في كثير من الألفاظ، وكان من هذه الألفاظ ما هو معزوٌّ إلى قبائل العرب، ومنها: تميم، وأسد، اللَّتان كانتا تؤثران نُطْق

1) ديوانه ص253.
2) ((البوباة: الفلاة عن ابن جني وهي المومأة ...)) اللسان مادة (بوب) 216/1.
3) الكامل 117/1.
4) اللهجات العربية في التراث 413/1.
5) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 53/1.
6) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 69/1.
7) الكتاب 406/2، وسر الصناعة 70/1.
8) سر الصناعة 74/1.
9) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 53/1.
10) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 69/1.
11) الكتاب 406/2، وسر الصناعة 70/1.

الألفاظ بالثاء، فكانت تميم تقول في لفام: لثام، وفي أثافي: أثاثي، وفي فوم: ثوم[1]. وكانت أسد تقول في المغافير: مغاثير، وفي الكرفئ: الكرثئ[2].

أما طيّئ فقد كانت تؤثر نطق مثل هذه الألفاظ بالفاء، فكانت تقول: الكرفئ بدلاً من الكرثئ[3]، وقد جاءت في شعر عامر بن جُوَيْن الطائي، حين قال:

وجارِيةٍ من بناتِ الملوُكِ قَعْقَعت بالخَيْلِ خَلْخَالَها

كَكِرْ فِئةِ الغَيْث ذات الصَّبير تأتي السَّحَابَ وتأتالَهَا[4].

السـين والتـاء:

مخرج السين مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا[5]، وهي صوت مهموس[6]، رخو[7]. أما مخرج التاء فمما بين طرف اللسان، وأصول الثنايا[8]، وهي صوت مهموس[9]، شديد[10].

روي عن طيّئ أنها تقول في الطسّ: طسْت[11]، فتبدل إحدى السينين للاستثقال، ولاتفاقهما في الهمس، وكونهما من أصوات الزيادة، ومجاورة السين للتاء في المخرج[12]، فإذا جُمِعتْ أو صُغِّرتْ رُدَّت السِّينُ إلى أصلها، فيقال: طساس وطسيس[13]، وطيّئ

1) ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة (د. غالب فاضل المطلبي) ص110.
2) ينظر: لهجة أسد ص90.
3) الإبدال 200/1، وتاج العروس مادة (كرفأ) 386/1.
4) اللسان مادة (كرفأ) 132/1، وتاج العروس مادة (كرفأ) 386/1.
5) الكتاب 405/2.
6) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 69/1.
7) الكتاب 406/2، وسر الصناعة 70/1.
8) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 53/1.
9) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 69/1.
10) الكتاب 406/2، وسر الصناعة 69/1.
11) الطس أو الطست، هو ((إناء من آنية الصفر))، ينظر: تاج العروس مادة (طسّ) 198/16.
12) ينظر: الإبدال 115/1، وشرح المفصل 41/10.
13) ينظر: الصحاح مادة (طست) 285/1، وتاج العروس مادة (طست) 5/5.

وبعض أهل اليمن يقول: طست[1]، وفي كلام العرب طس وطسة بصيغة التأنيث[2]. أي أن الأصل فيها على هذا الوجه (طسّ)، فأُبدلت إحدى السينين تاءً؛ للاستثقال، وقيل أنَّها من الألفاظ الأعجمية الدّخيلة، وأصلها (طست)، وقد عُرِّبت فصارت (طست)[3]، ويؤيِّد كونها دخيلة في كلام العرب قول أبي منصور الأزهري ت (370)هـ أن التاء والطاء لا يجتمعان في كلمة عربية[4].

التَّــاء والصَّــاد:

مخرج التاء مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا[5]، وهو صوت مهموس[6]، شديد[7]، أما الصاد فإن مخرجها مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا[8]، وهي صوت مهموس[9]، رخو[10]، مطبق[11]، مستعل[12]. ومثلما رُوِيَ عن الطائِيّين إبدالُهم السيْنَ تاءً فقد أبدلوا – أيضاً – الصاد تاء، إذ روي عنهم قولهم في اللص: لصت[13]، بإبدال الصاد تاء[14]، فالتاء نطعيّة، والصاد أسلية، فتجاورهما مخرجاً، واتفاقهما صفة، سوَّغ إبدال الصاد تاء[15]، قال رافع بن عُمَيْرة الطائي:

---

1) هامش الإبدال 119/1، وينظر: المذكر والمؤنث (للفرّاء) ص94.
2) المذكر والمؤنث (للفراء) ص94.
3) ينظر: المُعرّب ص221، وشفاء الغليل ص147، والألفاظ الفارسية المعربة ص112.
4) ينظر: تهذيب اللغة مادة (طس) 274/12 – 275، وتاج العروس مادة (طست) 5/5.
5) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 53/1.
6) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 69/1.
7) الكتاب 406/2، وسر الصناعة 69/1.
8) الكتاب 405/2.
9) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 69/1.
10) الكتاب 406/2، وسر الصناعة 70/1.
11) الكتاب 406/2، وسر الصناعة 70/1.
12) سر الصناعة 71/1.
13) ينظر: اللسان مادة (لصص) 356/8، وتاج العروس مادة (لصص) 147/18.
14) اللسان مادة (لصص) 356/8، وتاج العروس مادة (لصص) 147/18.
15) هامش الإبدال 123/1.

رَعيْتُ الضّأنَ أحميْها بِسَيْفِي من اللّصْتِ الخفيّ وكُلّ ذيبِ[1].

وتُجمع لفظة (اللّصّ) على (لصوت)، قال الشاعر[2].

فتَرَكْنَ جَرْماً عُيَّلاً أبناؤها وبني كِنَانةَ كاللُّصُوت المُرّدِ

وبعض المستشرقين[3]، أنها من الألفاظ المُعرَّبة عن اليونانية، من أصل (Liatis)، أي (لصّ) في لغة الإغريق، وقد أخذها الجاهليون عن طريق اتّصالهم بالروم في بلاد الشام، إذ كانوا يقبضون على من يُغير على الحدود، والقوافل بقصد السّرقة، فيطلقون عليها اسم (Liatis) وكانوا يُعاقبونهم عقوبة صارمة، فاقتبس الجاهليُّون منهم المصطلح[4].

التاء والهاء:

الأصل في تاء جمع المؤنث السّالم الوقف عليها بالتاء، دون قلبها هاء، قال السيوطي ت (911)هـ: ((أما جمع التصحيح، والمحمول عليه كالهندات، والبنات، والأخوات، فالأفصح الوقف عليه بالتّاء، ويجوز إبدالها هاء، سمع: (دفن البناه من المكرماه)، و (كيف البنون والبناه)، وكيف الإخوة والأخواه)[5]. إلا أنَّ طيّئاً – فيما رواه القدامى – آثرت الوقف على تاء جمع المؤنث السالم بقلبها هاءً[6]، وحكى قطرب ت (206)هـ عنهم قولهم: (كيف البنون والبناه؟ وكيف الإخوة والأخواه؟ يريدون: كيف البنون والبنات؟ وكيف الإخوة والأخوات؟[7] ومثل هذا قولُهم: هيهاه وأولاه، في: هيهات

1) التقفية ص222.

2) عبد الأسود الطائي، ينظر: الجمهرة 400/1 (تحقيق: منير رمزي بعلبكي)، والإبدال 123/1، وسر الصناعة 173/1.

3) منهم: (أنوليتمان)، ينظر: بحث. بقايا اللهجات العربية في الأدب العربي – ص19. مجلة كلية الآداب – جامعة فؤاد الأول – مج10–ج1–1948، و (جيم رابين) ينظر: اللهجات العربية الغربية القديمة ص354.

4) ينظر: غرائب اللغة ص268، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 607/5.

5) همع الهوامع 216/6.

6) شرح المفصل 45/10، وشرح الشافية 286/2، والممتع في التصريف 402/1، وينظر: بحث لهجة طيئ – الدكتور خليل إبراهيم العطية ص99.

7) ينظر: الممتع في التصريف 402/1، وشرح التصريح على التوضيح 243/2، وشرح الأشموني 756/3.

وأولات[1]، إلا أن هذا – على ما يبدو – لم يكن لغة لهم جميعاً، بدليل ما أورده الأشموني ت (929)هـ: ((وسمع إبدالها هاء في قول بعضهم))[2].

وقد أورد ابن جني ت (392)هـ في ضمن القراءات الشاذة قراءة منقولة عن الأنصار في الآية الكريمة: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[3]. إذ قرأ الأنصار (التّابوه) بدلاً من (التّابُوت)[4]. ونقل ابن جني ت (392)هـ عن بني عقيل في زمانه قولهم في الفُرات: الفُراه، بالهاء في الوصل والوقف[5]، أما عن قراءة الأنصار (التّابُوه) بالهاء بدلاً من التاء. وقد أشار (ليتمان) إلى كلمة (تابُوه) آراميّة (TebhuTha)، وقد أخذها الآراميُّون من العبريّين، وهي بالعبرية (Tebha)[6]، ورأى أنَّ هذا ليس إبدالاً بل هو اختلاف يخصّ الوقف، معلّلاً ما ذهب إليه بأن (uT) ويقصد به آخرون وزن (فَعْلُوت)، قد صار (uh) بالوقف[7]، أما التاء في (الفرات)، قد أشار ابن جني ت (392)هـ إلى أن ((التاء في الفرات تشبه في اللفظ تاء فتاة، وحصاة، وقطاة، فلما وقد أشبه الآخِرُ بالآخَر أبدل التاء هاء))[8]. وعلى كل حال يظهر مما أورده السيوطي ت (911)هـ في قوله السابق: أن الأفصح الوقف على تاء جمع المؤنث السالم بالتاء، دون إبدالها هاء، إلا أنّه أجاز – في الوقت نفسه – إبدالها هاء، وقد احتج السيوطي ت (911)هـ لما ذهب إليه بقول أورده لأبي حيان ت (754)هـ قال: ((قال أبو حيان وكان القياس أن يكون الوقف بالهاء؛ لأنها التي للتأنيث، لكنهم أرادوا التفرقة بينها وبين ما تكون فيه للواحدة كالسَّعْلاة، وعَلْقَاة، لأن التاء في المفرد بمنزلة شيءٌ ضُمّ إلى شيء، والتاء في الجمع قريبة من تاء الإلحاق، نحو: تاء (عفريت)؛ لأنها صارت مع

1) ينظر: شرح الأشموني 756/3، والممتع في التصريف 402/1.
2) شرح الأشموني 214/4.
3) سورة البقرة / الآية 248.
4) ينظر: المحتسب 129/1.
5) ينظر: المصدر نفسه 130/1.
6) ينظر: الكنز في قواعد اللغة العربية ص273.
7) ينظر: بحث – بقايا اللهجات العربية في الأدب العربي – ص5.
8) المحتسب 130/1.

التأنيث تدلّ على الجمع كالواو والنون في زيدين، فصحت لذلك))[1]. أي أنَّهم قاسوا تاء جمع المؤنث السالم على تاء تأنيث المفرد، مثل: صلاة، زكاة، حياة، قناة، وغيرها...[2]. ويبدو أنَّ السبب في الوقْف على مثل: (فتاة، وقناة، ومَوْمَاة)، وغيرها من الألفاظ بالهاء هو أن الألفاظ، مثل ((فتاة، ومومأة، ما قبل تائه متحرّك، أو ألف، فهذا النوع تُقلب تاؤه هاء))[3]. فيبدو أنَّهم قاسوا هذه الألفاظ فوقفوا على تاء جمع المؤنث السالم بالهاء، وقد أشار ابن جني ت (392)هـ إلى أنَّ التاء في (الفُرات) تشبه التاء في الألفاظ: فتاة، وحصاة، وقطاة[4]، فلأجل هذا الشبه أبدلوا التاء هاء. وعلّل ابن جني ت (392)هـ إبدال التاء هاءً بـ ((أنّ كلّ واحد من التاء والهاء حرف مهموس، ومن حروف الزيادة في غير هذا الموضع))[5]. أما الدكتور (إبراهيم أنيس) فإنّه يُنكر أن تكون الهاء بدلاً من الألف، بل أنّ الكلمة المنتهية بالتاء حذف منها آخرها وهو التاء، وأن الهاء التي انتهت بها الكلمات السابقة ليست إلا امتداداً للنفس عند الوقوف على صوت اللين الطويل، الذي يسميه القدامى بـ (ألف المد)، فامتداد النفس الذي يخيل إلى السامع أن تلك الألفاظ تنتهي بالهاء[6]. وإلى مثل هذا الرأي ذهب الدكتور (أحمد علم الدين الجندي) معلِّلاً سبب ميله إلى رأي الدكتور (إبراهيم أنيس) بأن ((هذا يتفق مع مذهب طيِّئ في حيفها على أواخر الكلمات، وليس أدلّ على ذلك من قطعة طيِّئ... ولأن قبيلة طيِّئ بدوية، والبدو تشيع فيهم تلك الظاهرة))[7].

---

1) همع الهوامع 216/6.
2) ينظر: بحوث ومقالات في اللغة ص261.
3) شرح ابن الناظم ص811.
4) ينظر: المحتسب 130/1.
5) المصدر نفسه 129/1.
6) ينظر: في اللهجات العربية ص136 – 137.
7) اللهجات العربية في التراث 510/2.

الضـــاد والظـــاء:

مخرج الضاد من بين أول حافة اللسان، وما يليها من الأضراس[1]، وهي صوت مجهور[2]، رخو[3]، مطبق[4]، مستعل[5]. أما مخرج الظاء فمما بين طرف اللّسان وأطراف الثنايا[6]، وهي صوت مجهور[7]، رخو[8]، مطبق[9]، مستعل[10].

يقال: فاضَتْ نفسه إذا مات، وقد رُويَ عن طيِّئ قولهم: فاظتْ نفسُه، قال الفراء ت (207)هـ: ((أهل الحجاز وطيِّئ يقولون: فاظت نفسه، وقُضاعة وتميم وقيس يقولون: فاضت نفسه مثل: فاضت دمعته...))[11]. وقد رجّح ابن منظور ت (711)هـ (فاظت) بالظاء ثم ساق – دليلاً على قوله – شاهداً من الشعر، إذ قال: ((ومما يُقّوي فاظت، بالظاء، قول الشاعر:

يَداكَ يَدٌ جودهَا يُرتَجى، وأخرى لأعدائها غائظهْ
فأمّا التي خيرُهَا يُرتَجَى، فأجْوَدُ جُوداً من اللافِظَهْ
وأما التي شَرُّهَا يُتَّقَى، فنَفْسُ العَدوِّ لَهَا فَائِظهْ))[12].

أما الأصمعي ت (216)هـ فقد سمع من أبي عمرو بن العلاء ت (154)هـ رأياً ذهب فيه مذهباً آخر، إذ أنه لا يجمع بين الظاء والنفس، وذلك في قوله له أورده الجوهري ت (393)هـ إذ قال: ((وقال الأصمعي: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: لا يُقال: فاظتْ نفسه، ولكنْ يقال: فاظ إذا مات. قال: ولا يقال فاض بالضّاد البتة، وحكى

1) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 52/1.
2) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 69/1.
3) الكتاب 406/2، وسر الصناعة 70/1.
4) الكتاب 406/2، وسر الصناعة 70/1.
5) سر الصناعة 71/1.
6) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 53/1.
7) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 69/1.
8) الكتاب 406/2، وسر الصناعة 70/1.
9) الكتاب 406/2، وسر الصناعة 70/1.
10) سر الصناعة 71/1.
11) اللسان مادة (فيظ) 334/9، وينظر: النهاية في غريب الحديث 485/3.
12) اللسان مادة (فيظ) 334/9، وينظر: النهاية في غريب الحديث 485/3.

الكسائي فاظتْ نفسُه))[1]. وقد ذهب الأصمعي ت (216)هـ مذهب أبي عمرو بن العلاء ت (154)هـ[2]، وحُجَّتُهُ فيما ذهب إليه من عدم إجازته (فاض) بالضاد البتّة، أنّه قال: ((لا يُقال فاض الرَّجلُ ولا فاضتْ نفسه وإنَّما يفيض الدمع والماء))[3]. فكما لم يُجِزْ ((فاضت نفسه))، فقد أنكر أيضاً: ((فاظتْ نفسُه)) بالظاء، واختار تبعاً لأبي عمرو ت (154)هـ (فاظ) بمفردها، وتعني: مات[4]. يظهر أن الأصمعي ت (216)هـ لم يجز: ((فاضت نفسه)) ولا ((فاظت نفسه))؛ لأنَّها خاطئة من جهة التركيب وعلاقتها بالمعنى، إذ يتّصف تركيبها بالرّكاكة، فـ (فاضت) بالضاد مختصة بالدمع والماء، و (فاظت) بالظاء تعني: مات، ولهذا لا يقال: فاضت نفسه، ولا يقال: فاظت نفسه؛ لأنها تعني: ماتت نفسه، بل يُقال: فاظ، إذا مات[5].

وعلى أيّة حال يمكنُ القَوْل أنّ هذا القرب بين مخرجي الضاد والظاء، والاتفاق في الصفات هو الذي أدّى إلى انتقال مخرج الضاد إلى الظاء[6]. ويمكن دَعْم هذا القول بما أشار إليه ابن الأعرابي ت (231)هـ في قوله: ((جائز في كلام العرب أن يُعاقبوا بين الضاد والظاء فلا يخطئ من يجعل هذه موضع هذه))[7]. كما أن المستشرق (يوهان فك) ذكر أنَّ الضاد العربية تُنْطق بستّ صور ((... فمن النّاس من ينطقها كالّدال، وغيرها كالطّاء وآخرون يؤمئون إليها بالظاء...)) وأنَّ ((بعض النّاس ينطقها دالاً مفخَّمة وبعضهم ينطقها دالاً عامِّية، وأخيراً ينطقها بعضهم لاماً مفخمة))[8].

---

1) الصحاح مادة (فيظ) 1176/3.
2) اللسان مادة (فيظ) 333/9 – 334.
3) مختار الصحاح (للرازي) مادة (فيظ) ص517.
4) الصحاح مادة (فيظ) 1176/3.
5) المصدر نفسه مادة (فيظ) 1176/3.
6) ينظر: لهجة قريش وأثرها في العربية (رسالة ماجستير للدكتور علي جميل السامرائي) ص144.
7) طبقات النحويين واللغويين 197.
8) العربية دراسة في اللغة واللهجات والأساليب ص102 – 103، وينظر: علم اللغة العام (الأصوات) – (د. كمال محمد بشر) ص .

الطـــاء والتـــاء:

مخرج الطاء مما بين أطراف اللسان وأصول الثنايا[1]، وهي صوت مجهور[2]، شديد[3]، مطبق[4]، مستعل[5]، ومن أصوات القلقلة[6]، أمّا عن التاء فمخرجها مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا[7].

إذْ روي عن طيّئ أنَّهم يُبدلون الطاء تاءً، إذ يقولون: ((قد غلت في حسابه يفلت علتا، وغيرهم يغلطُ غلطا))[8].

النـــون واليـــاء:

مخرج النون من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى اللسان، وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا[9]، وهي صوت مجهور[10]، متوسط بين الشدة والرخاوة[11]، أغن[12]، منفتح[13]، ومن أصوات الاستفال[14]. أما الياء فهي من أصوات

---

1) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 53/1.
2) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 53/1.
3) الكتاب 406/2.
4) سر الصناعة 53/1.
5) المصدر نفسه 71/1.
6) نفسه 73/1.
7) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 53/1.
8) النوادر (لأبي مسحل الأعرابي) 295/1، وينظر تثقيف اللسان وتلقيح الجنان (لأبي مكي الصقلي) ص328، وشرح الفصيح (لابن هشام اللخمي) ص112.
9) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 52/1.
10) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 52/1.
11) الكتاب 406/2، وسر الصناعة 61/1، ومفتاح العلوم (للسكاكي) ص109، وشرح المفصل 129/10، ومخارج الحروف ص88.
12) ينظر: الكتاب 406/2، وسر الصناعة 435/2، وشرح المفصل 129/10، ومخارج الحروف ص91.
13) ينظر: الكتاب 406/2، وسر الصناعة 61/1.
14) ينظر: سر الصناعة 62/1.

الجوف؛ لأنها ((تخرج من الجوف، فلا تخرجُ في مَدْرجة، وهي في الهواء، فلم يكُنْ لها حيز تُنسب إليه إلا الجوف)) [1]، وهي صوت مجهور [2].

رُوِيَ عن طيِّئ إبدالها الياء من النُّون، إذا أنَّهم ينطقون (الإنسان): (إيسان) [3]، بالياء بدلاً من النُّون، وجاء هذا الضرب من الإبدال في شعر عامر بن جوين الطائي:

فيا ليتني من بعد ما طاف أهلُهَا هَلَكْتُ ولم أسْمَعْ بِهَا صَوْتَ إيْسان[4].

والأصل السامي للفظة (إنسان) في العبرية (أيش)[5]، وفي الآرامية (إنشا) [6]، وفي السبئية (ايس) [7]. وذكر الدكتور (هاشم الطعان) أنَّ أصل الكلمة (أسَّ) أو (أشَّ) بالتّضعيف، وأن هذا التّضعيف فك في بعض اللغات السامية بالياء، وفي بعضها الآخر بالنون، وأنّ العربية الشمالية جَمَعَتْ بين التطورين، وأن طيِّئاً انفردت بالفك بالياء[8].

ومع اشتراك النون مع الياء في صفة الجهر، إلا أنّ الياء أوضح في السّمع من النّون، يُزاد على هذا أنّ القبائل البدوية بوجْه عام، وطيِّئ واحدة منها، تميل إلى الصّوت المجهور الأكثر وضوحاً في السمع[9]، ولهذا آثرتِ الياءَ على النّون.

---

1) تهذيب اللغة 48/1.

2) تهذيب اللغة 405/2.

3) ينظر: الإبدال 461/2، والزاهر 88/1، والتهذيب 90/13، وتاج العروس مادة (أيس) 428/15، ومعجم لغات القبائل والأمصار (د. داود سلوم ود. جميل سعيد) 6/2.

4) تاج العروس مادة (أيس) 248/15.

5) قاموس عربي – عبري (إبراهيم المالح) ص16، وينظر: الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة ص230.

6) قاموس سرياني عربي ص13، وينظر: الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة ص230.

7) المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية (غويدي إغناطيوس) ص29، وينظر: الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل والغة الموحدة ص230.

8) ينظر: الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة ص230.

9) ينظر: في اللهجات العربية ص115.

العيـــن والهمـــزة:

مخرج العين من وسط الحلق[1]، وهي صوت مجهور[2]، ومتوسط بين الشدة والرخاوة[3]. أما الهمزة فإن مخرجها من أقصى الحلق[4]، وهي صوت مجهور[5]، شديد[6]. تماثلاً مخرجاً وصفة، (أي في صفة الجهر)، وهذا التماثل الصوتي هو الذي سوغ الإبدال، إذ رُوِيَ عن بني نبهان من طيِّئ أنَّهم يبدلون العين همزةً، فيقولون: دأني، يريدون: دعني، كما يقولون: تئاله بدلاً من: تعال[7]. ويبدو أن إبدال العين همزةً لم يكنْ مختصّاً ببني نبهان وحدهم، فقد وجد لهذه الظاهِرة صدى يتردّد على لسان قبيلة أخرى، إذ روى الزجاجي ت (339)هـ ((... أن رجلاً من فصحاء ربيعة أخبرني أنه سمع كثيراً من أهل مكة يقولون: يا أبدالله، يريدون: يا عبد الله)) [8].

الألـــف واليـــاء:

أطلق الخليل ت (175)هـ على صوت الألف مع الواو والياء، اسم (الأصوات الهوائية)، أو (الجوف) [9]، والألف صوت مجهور[10]، هاو[11]، متوسط بين الشدة والرخاوة[12]. أما الياء فإنها تخرج من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى[13]، وهي صوت مجهور[14]،

---

1) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 52/1.
2) الكتاب 405/2.
3) الكتاب 406/2، وسر الصناعة 69/1.
4) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 52/1.
5) الكتاب 405/2.
6) الكتاب 406/2، وسر الصناعة 69/1.
7) ينظر: القلب والإبدال (لابن السّكيت) ص24 ضمن (الكنز اللغوي في اللسن العربي)، والتكملة والذيل والصلة 55/1، وبحث – لهجة طيئ – ص98.
8) الإبدال والمعاقبة والنظائر ص35.
9) تهذيب اللغة 48/1.
10) الكتاب 405/2.
11) المصدر نفسه 406/2.
12) سر الصناعة 8/1.
13) الكتاب 405/2.
14) المصدر نفسه 406/2.

ومتوسط بين الشدة والرخاوة[1].

روي عن الطائيين قولهم في: أفْعَى وحُبْلى: أفْعَيْ، وحُبْلَيْ في الوقف والوصل[2]. يشاركها في مثل هذا الإبدال فزارة، وناس من قيس إلا أن قيساً وفزارة تبدلان الألف ياء في الوقف فقط دون الوصل[3].

قال سيبويه ت (180)هـ: ((قول بعض العرب في أفْعَى: هذه أفْعَي، وفي حُبْلَى: هذه حُبْلَيْ، وفي مُثَنَّى، فإذا وصلْت صيَّرتها ألفاً، وكذلك كل ألف في آخر الاسم. حدَّثنا الخليل وأبو الخطاب أنَّها لغة لفزارة وناس من قيس، وهي قليلة، فأما الأكثر والأعرف فأنْ تدعَ الألف في الوقف على حالها ولا تُبدلها ياء، فإذا وصلت استوت اللغتان... وأما طيِّئ فزعموا أنهم يدعونها في الوصل على حالها في الوقف))[4]. وإبدال الألف ياء في لهجتهم أكثر من إبدالها واواً ((لأنّه ينبغي أنْ يُراعى الخفة اللائقة بالوقف مع مراعاة البيان))[5]. وأنهم ((إنما احتملوا ثقل الياء التي هي أثقل من الألف في حالة الوقف التي حقها أنْ تكونَ أخفّ من حالة الوصل للغرض المذكور من البيان، مع فتح ما قبلها، فإنه يخفّف شيئاً من ثقلها)) [6]. والألف إنّما تبدل ياء؛ لإجراء الوصل مجرى الوقف[7]، إلا أنّ سيبويه ت (180)هـ آثر ترك الألف على حالها في الوقف، دون إبدالها ياء، وعلّل ما ذهب إليه بقوله: ((لأنّه كان أبَيَنَ لها منها إذا سَكَتَّ عندها))[8].

وقد ذكر الدكتور (أحمد علم الدين الجندي) أنّ كلّ ما قاله النُّحاة في إبدال الألف ياءً وسببه، إنّما كان خاصاً بالوقف[9]، وشكّك في نصّ السيرافي ت (368)هـ حين قال:

---

1) سر الصناعة 8/1.
2) ينظر: الكتاب 278/1، والحجة في علل القراءات 63/1 – 64، وشرح السيرافي (مخطوطة) 440/5.
3) ينظر: المحيط في اللغة 169/2، وشرح الشافية 286/1، وارتشاف الضرب 393/1.
4) الكتاب 278/1.
5) شرح الشافية 286/2.
6) المصدر نفسه 286/2.
7) نفسه 286/2.
8) الكتاب 287/2.
9) ينظر: اللهجات العربية في التراث 497/2، وشرح الشافية 286/2، وشرح التصريح على التوضيح 339/2، وهمع الهوامع 204/6، وشرح الأشموني 764/3.

((وطيِّئ يجعلون الألف ياء في الوصل والوقف))[1]، كما شكّك في نص ابن يعيش ت (643)هـ[2]، الذي نقله عن السيرافي ت (368)هـ، وذهب إلى أنّهما لم يتحريا الدقة[3]، مؤكداً ما ذهب إليه بما جاء في (المحتسب)، إذ أنشد محمّد بن حبيب:

إنّ لطيّئ نِسْوةٌ تحت الغَضَيْ يمنعُهُنّ الله ممّن قَدْ طَغَيْ
بالمشرفيَّاتِ وطَعْنٍ بالقَنيْ يا حبّذا جفانُك ابن قَحْطَبَيْ
وحبَّذا قدورُك المَنصَّبيْ كأنَّ صَوْتَ غَلْيَها إذا غَليْ
صَوْتَ جمالٍ هَدَريْ فَقَبْقَبِيْ[4].

إلا أنّ مثل: (حُبْلي وأفْعَي) أسبق في سلسلة التطوُّر اللّغوي للغات السّامية من: (أفْعَى وحُبْلَى) بالألف. يؤيِّد هذا النظر إلى الأفعال الناقصة، مثل رَمَى ودَعَا، وهي تُماثل في صورتها صورةَ الأسماء المقصورة، إذْ أنّها في أصلها في اللّغات السّامية كانتْ تتصرّف الصّحيح، والدّليل على ذلك وجودُ هذا الأصل القديم في اللّغة الحبشيّة الجعزيّة، وهي إحدى اللّغات السّامية ففيها مثلاً يقال: (صَحَوَ) في: (صَحَا)، و (تَلَوَ) في (تَلا)، و (رَمَىَ) في: (رَمَى)[5]، ولم تَبْق من هذه المرحلة في اللُّغات السّامية إلا بقايا قليلة في اللغة العربية، وإذا رددْنَا الاسمَ المقصورَ إلى هذه المرحلة القديمة فإنّه سيكون بالشّكْل الآتي: هُدَيٌ، وفَتَيٌ، وعَصَوٌ، وقَفَوٌ...[6]. أما المرحلة الثانية في تطور الأفعال والأسماء المقصورة، فهي مرحلة التّسكين، إذ تصبح الأفعال في هذه الحالة على هذا النحو: قَضَيْ، ودَعَوْ، وتصبح الأسماء المقصورة على هذا النّحو: أفْعَيْ وعَصَوْ[7]. وقد فطن ابن جني ت (392)هـ بحسِّه اللّغوي إلى مثل هذا التّطوّر اللّغوي، إذ قال: ((ومن ذلك قولُهم: إنّ أصل قَامَ: قَوَمَ، فأُبْدِلَت الواو ألفاً وكذلك بَاعَ، أصلُهُ: بَيَعَ، ثم أُبدلت الياءُ ألفا؛

1) شرح السيرافي (مخطوطة) 440/5، وينظر: اللهجات العربية في التراث 497/2 – 498.
2) شرح المفصل 77/9.
3) ينظر: اللهجات العربية في التراث 497/2.
4) المحتسب 77/1.
5) ينظر: فقه اللغات السامية (لكارل بروكلمان) ص116، وبحوث ومقالات في اللغة (د. رمضان عبد التواب) ص244.
6) ينظر: المصدر نفسه ص245.
7) ينظر: نفسه ص245.

لتحرُّكها، وانفتاح ما قبلها، وهو لعمري كذلك إلا أنّك لم تقلبْ واحداً من الحرفين إلا بعد أنْ أسكَنْتَهُ، استثقالاً لحركته، فصار إلى: قَوْم وبَيْع))[1]، أي أنَّ مثل: (أفْعَيْ، وحُبْلَيْ) سابقة في سلسلة التطوّر اللغوي لـ (أفْعَى، وحُبْلَى).

وقد علق الدكتور الجندي على الشاهد الشعري الذي أورده ابن جني ت (392)هـ[2]، بأنَّ ما جاء فيه من ألفاظ أبدلت ألفها ياء وكلّها في الوقف[3]، مدعماً ما ذهب إليه بقول ابن جني ت (392)هـ: ((وأكثر هذا القلب إنّما هو في الوقف))[4].

يمكن الردّ على الدكتور الجندي فيما ذهب إليه من أنّ ابن جني ت (392)هـ قال: ((وأكثر هذا القلب إنّما هو في الوقف))[5]. إذ أنّ ابن جني ت (392)هـ قال: (أكثر)، ولم يقُلْ ((القلب كلّه يحدث في الوقف))، أمّا عن الشّاهد الذي ساقه، فهو لبيان الوقْف على الياء السّاكنة، وهذا لا يعني أنّ الألف تُبْدَلُ من الياء في الوقف فقط، وأنّه لا وجود لإبدالها ياء في الوصل في اللهجات العربية القديمة، وقد أبدلت فيه الألف ياء في الوصل، وذلك في نصٍّ للخليل بن أحمد ت (175)هـ، الذي ذكر أنّ هذه الظاهرة تُنسب لطيِّئ، ثم أتى بشاهد إذ قال: ((وقَفَيْك بإبدال الألف ياء لُغَةُ طيِّئ، قال:

يا ابنَ الزُّبِرِ طالمَا عَصَيْكَا لِنَضْرِيَنْ بِسَيْفِنَا قَفَيْكَا))[6].

الألف والهمزة:

تقدّم ذِكْرُ وصْفٍ لمخرج الألف وصفاتها[7]، ولا بأس في إعادة ما تقدم ذكره. فصوت الألف مع صوتي الواو والياء من الأصوات (الهوائية)، أو (الجوف)[8]. وهو صوت مجهور[9]،

---

1) الخصائص 471/2 – 472.
2) المحتسب 77/1.
3) ينظر: اللهجات العربية في التراث 497/2.
4) المحتسب 68/1.
5) المصدر نفسه 68/1.
6) العين 223/5.
7) ينظر: ص69.
8) تهذيب اللغة 48/1.
9) الكتاب 405/2.

هاو[1]، متوسط بين الشدة والرخاوة[2]. أما الهمزة، فقد ذكر سيبويه ت (180)هـ، والمبرد ت (285)هـ، وابن جني ت (392)هـ أنّ مخرجها من أقصى الحلق[3]، وهي صوت مجهور[4]، شديد[5].

رُوِيَ عن بعض طيّئ إبدالُهم الألف في (أفْعَى) همزة، فيقولون: هذه أفعأ، ورأيت أفعأ، ومررت بأفعأ[6]، في الوقف. قال السيوطي ت (911)هـ: ((...ورُبّما قُلِبَت الألف الموقوف عليها همزة أو ياء أو واواً، نحو: هذه أفْعَأ – أفعيْ – أفعَوْ، في هذه أفْعَيْ، وهذه عَصَأ – وعَصَيْ – وعَصَوْ في هذه عَصَا، الأولى والأخيرة لغةٌ لبعض طيّئ))[7]. قال سيبويه ت (180)هـ: ((وكذلك كلّ ألف في آخر الاسم))[8]. ولأنّ الوقْفَ على أصوات اللّين المتطرّفة أمر عسير على اللسان العربي، وإلى هذا أشار (أبو منصور الأزهري) ت (370)هـ إذ قال: ((ألا ترى أنّ بعض العرب إذ وقف عندهُنّ همزهنّ كقولك للمرأة: إفعلئ، وتسكت، وللاثنين: إفْعَلأ، وتسكت. وللقوم: إفْعَلؤ، وتسكت. وإنما يهمزون (أصوات اللّين) لأنَّهُنَّ إذا وُقِفَ عندهن انقطعت أنفاسهن فرجعْنَ إلى أصل مبتدئهنّ من عند الهمزة))[9]. وقد فسّر حالات التبادل بين الألف والواو والياء من جهة والهمزة من جهة، بقوله: ((أنّ أصلهنّ من عند الهمزة، إلا ترى أنَّ بعض العرب إذا وقف عندهن همزهن، كقولك للمرأة: إفْعَليء، وتسكت، وللاثنين: إفْعَلأ، وتسكت. وللقوم: إفْعَلؤ، وتسكت. فإنّما يهمزون في تلك اللغة لأنّهن إذا وقف عندهن انقطعتْ أنفاسهنّ فرجعْنَ إلى أصل مبتدئهنَّ من عند الهمزة))[10]. وقد ذُكِرَ من قَبْلُ أنَّ طيّئاً تقلب الألف ياء في

1) الكتاب 406/2، وسر الصناعة 71/1.
2) سر الصناعة 8/1.
3) الكتاب 405/2، والمقتضب 192/1، وسر الصناعة 52/1.
4) الكتاب 405/2، والمقتضب 195/1، وسر الصناعة 69/1.
5) الكتاب 406/2، والمقتضب 195/1، وسر الصناعة 69/1.
6) ينظر: الارتشاف 393/1.
7) همع الهوامع 204/6.
8) الكتاب 287/2، وينظر: الارتشاف 393/1.
9) مقدمة تهذيب اللغة 51/1، وينظر: اللهجات العربية في التراث 299/2.
10) مقدمة تهذيب اللغة 51/1، وينظر: في الأصوات اللغوية ص74.

الوقف والوصل[1]، فكأنهم مالوا أوّلَ الأمر إلى مَطْلها حفاظاً عليها، فلما انقطع صوت المد انتهى إلى موضع الهمزة[2]. أي أنّ الهمزة جاءت نتيجة المدّ، ثم قطع صوت المدّ قطعاً مفاجئا فكانت الهمزة[3].

الهـاء والهمـزة:

مخرج الهاء من أقصى الحلق[4]، وهي صوت مهموس[5]، رخو[6]، وهي صوت مهتوت؛ وذلك لما فيها من الضَّعْف، والخَفَاء[7]. أمّا الهمزة فإنّ مخرجها من أقصى الحلق[8]، وهي صوت مجهور[9]، شديد[10]، تماثلاً في المخرج.

رُوِيَ عن طيِّئ إبدالُ الهمزة هاءً، إذ حكى قطرب ت (206)هـ عنهم قلب همزة (إن) الشّرطية هاءً، فهم يقولون: هِنْ فَعَلْتَ، يريدون: إنْ فَعَلْتَ[11]، كما حكي عنهم قولهم: هزيدٌ فعل ذلك؟ يريدون: أزيدٌ فعل ذلك[12].

وظاهرة إبدال الهمزة هاء ظاهرة عرفتْها العربيّة، وحكاها سيبويه ت (180)هـ، في طائفة من الألفاظ، إذ قال:

((وأما الهاء... وقد أبدلت من الهمزة في: هَرَقْتُ، وهَمَرْت، وهَرَحْت الفرس))[13].

ووصف الرضي ت (686)هـ إبدال الهمزة هاء للتخفيف بالشذوذ؛ وذلك في قوله: ((...

---

1) ينظر: ص69.

2) ينظر: الخصائص 318/2، شرح الشافية 285/2، ودراسة الصوت اللغوي ص297، وفي الأصوات اللغوية ص210.

3) ينظر: في الأصوات اللغوية ص211.

4) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 52/1.

5) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 52/1.

6) الكتاب 406/2.

7) ينظر: سر الصناعة 52/1.

8) العين 58/1، وتهذيب اللغة 51/1، والكتاب 405/2، وسر الصناعة 52/1.

9) الكتاب 405/2.

10) سر الصناعة 69/1.

11) ينظر: شرح المفصل 42/10 – 43.

12) ينظر: شرح سقط الزند 1876/4.

13) الكتاب 313/2.

على أنّه قد قُلِبت الهمزةُ في بعض المواضع في الابتداء هاءً، كهَرَحْتُ، وهَرقْتُ، وهِيَّاك، ولكنّ ذلك قلب شاذ))[1].

ولا توجيهَ لمثل هذا الإبدال، إلا أنْ يكونَ عادة لهجيّةً، عرفتْهَا طيِّئ، فوردتْ في كلامها.

الهمـــزة والـــواو:

مخرج الهمزة من أقصى الحلق[2]، وهي صوت مجهور[3]، شديد[4]، أما صوت الواو، فإنّ مخرجه مما بين الشفتين[5]، وهو صوت مجهور[6].

رُوِي عن الطائيِّين إبدالُهم الواو من الهمزة، قال ابن منظور ت (711)هـ: ((... وتقول اخيته على مثال فاعلته، قال ولغة طيِّئ واخيته...))[7].

ويبدو أنَّ ظاهرة إبدال الهمزة واواً ظاهرةٌ مشتركة بين طيِّئ، وأهل اليمن، قال الفيوُّمي ت (770)هـ: ((ويجوز إبدال الهمزة واواً في لغة اليمن))[8]. ووجود هذا الضرب من الإبدال في لهجة أهل اليمن، يؤكد على عمق الرَّابطة، التي تربط طيِّئاً باليمن، فقد ذُكِرَ من قَبْلُ أنَّ طيِّئاً يمنيَّة الأصل[9].

ومثل، وَاخيْتُ: وَاتيْتُ، ووَاسَيْتُ، فإنّها بُنِيَتْ على المُواخَاة، والمُواسَاة، والمُواتَاة، والمُوامَرة، وأصلها: الهمْز، ثم أبدل هذه الهمزة واواً[10]. ويظهر أنّ طيئاً إنّما أبدلت الهمزة واواً فيما رُوِيَ عنها من ألفاظ؛ كأن لأجل تسهيل الهمز، نظراً لثقل الهمز في النطق[11].

---

1) شرح الشافية 31/3.
2) الكتاب 405/2، والمقتضب 192/1، وسر الصناعة 52/1.
3) الكتاب 405/2، والمقتضب 195/1، وسر الصناعة 69/1.
4) الكتاب 406/2، والمقتضب 195/1، وسر الصناعة 69/1.
5) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 53/1.
6) الكتاب 406/2، وسر الصناعة 53/1.
7) اللسان مادة (أخا) 23/18.
8) المصباح المنير 19/1.
9) ينظر: التمهيد ص9.
10) معاني القرآن 137/2.
11) ينظر: سر الصناعة 81/1.

القطعة:

القطعة ظاهرة لهجيّة معزوَّة إلى طيِّئ[1]، وتعني: قطع اللفظ قبل تمامه، وذلك في قولهم: يا أبا الحكا، يريدون: يا أبا الحكم[2]، بقطع الميم، وإشباع فتحة الكاف[3]، وعلى هذا تشارك القطعة الترخيم في أنّها تعني: حذف آخر الكلمة، إلا أنَّ الحذف في التّرخيم يختصّ بالاسم المنادى، أمّا القطعة فإنّها ترد على كل كلمة، سواء أكانت هذه الكلمة فعلاً أم اسماً منادى أو غير منادى[4]، وقد أورد القدامى نماذج من الشعر، يظهر فيها أثر القطعة، منها قول لبيد:

درسَ المَنَا بمُتَالعٍ فأبان وتقادَمتْ بالحُبْس فالسُّوبان[5].

أي : المنازل.

وقول أبي النّجم:

تَضِلُّ مِنْهُ إبلي بالهَوْجَل في لجَّةٍ أمسكْ فُلاناً عن فُلِ[6].

أي عن فلان، إذ لو كانت منادى على لغة من ينتظر، لقال: عن فُلا[7].

ومما يظهر فيه أثر القطعة – أيضاً – قول العرب: وهُمْ بَيْنَ حَاذٍ وقَاذ، أي: بين حاذف وقاذف[8]. يمكن تفسير هذه الظاهرة بأنها مظهر من مظاهر الحياة البدوية، إذ أنَّ البدو يميلون في نطقهم إلى السُّرعة في النطق، ومن مظاهر هذه السُّرعة سقوط بعض الأصوات من الكلمات في أثناء النطق بها[9]، وهي مظهر من مظاهر الاقتصاد في الجهد العضلي، فبسبب النطق بسرعة – وبدون تمهُّل، أو انتظار لإتمام نطق الكلمة

---

1) ينظر: العين 137/1، والمحيط في اللغة 146/1، واللسان مادة (قطع) 159/10، وتاج العروس مادة (قطع) 37/22، وشفاء الغليل ص181، وتاريخ آداب العرب 143/1، ومعجم لغات لقبائل 248/1، وبحث – لهجة طيئ – ص93.

2) اللسان مادة (قطع) 159/10، وتاج العروس مادة (قطع) 37/22.

3) ينظر: هامش الإبدال 93/1.

4) ينظر: مميزات لغات العرب (لحفني ناصف) ص28، وفي اللهجات العربية ص34.

5) ديوانه ص206، والخصائص 81/1، 437/2.

6) الكتاب 333/1، والطرائف الأدبية ص66 مع اختلاف الرواية، وينظر: بحث – لهجة طيئ ص63.

7) مميزات لغات العرب ص29.

8) التنبيه على حدوث التصحيف (لحمزة بن الحسن الأصبهاني) ص171.

9) ينظر: في اللهجات العربية ص132 – 134.

بكاملها – تصدر الكلمات مبتورة الآخر، ومع هذا فإنه يتحقق هدف الكلام، وهو الفهم والإفهام[1].

الطمطمانية:

هي إبدال اللام في (أل) التعريف ميماً[2]، وعُزيت إلى طيّئ[3]، وأهل اليمن عامّة، وحِمْيَر خاصّة[4]، والأزد[5]، ومنه قوله (ﷺ): (ليس امبرِّ امصيام في امسَفر)[6].

يظهر من تجاوب الرسول (ﷺ) في هذا الحديث الشريف، مع النَّمِر بن تولب العُكلي، وجواب الرسول الكريم (ﷺ) يدلّ على ورودها لدى بني عُكَل، الذين ينتمي إليهم هذا الشاعر أي (النمر)[7]، ومنه – أيضاً – ما روي عن أهل حِمْيَر قولُهم: طاب امضرب، يريدون: طاب الضرب[8]، ومن الشّواهد على هذه الظاهرة قول الشاعر بُجَيْر بن عَنمة الطّائي، أحد بني بَوْلان من طيّئ:

ذاك خليلي وذو يُعاتِبُني يَرْمي ورَائي بامسَهْمٍ وامْسَلَمَه[9].

وقد وُجِدَ لهذه الظاهرة أثرٌ في رواية زُبيديّة يمنيّة، في شعر عمرو بن معدي كرب الزُّبيدي:

وَهَبْتُ لِخَالدٍ سَيْفِي ثَوابا على ام صَمْصَامَة ام سَيْف ام سَلام
خليل لم أهبْهُ مَنْ قَلاهُ ولكِنْ ام تَوَاهبُ في ام كرام[10].

---

1) ينظر: المصدر نفسه ص134.

2) ينظر: فصول في فقه اللغة ص128، ومميزات لغات العرب ص12، والعصر الجاهلي ص123، والأصوات المذلقة ص214.

3) ينظر: شرح الشافية 215/3.

4) ينظر: صفة جزيرة العرب ص277، وفقه اللغة وسر العربية ص107، واللهجات العربية في التراث 398/1، وبحث – لهجة طيئ – ص94.

5) ينظر: مجالس ثعلب 73/1، والأصوات المذلقة (ط. دكتوراه) ص214.

6) سنن ابن ماجة 278/1 – 279، وسنن النَّسَائي 175/4.

7) بنو عكل من بني طابخة بن إلياس، وهم من الرباب، ينظر: جمهرة أنساب العرب ص480.

8) ينظر: دُرّة الغواص في أوهام الخواص (للحريري) ص249.

9) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (لابن هشام) 48/1.

10) ديوانه ص162، وينظر: الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة ص221.

ويُنكر (جان كانتينو) إبدال اللام ميماً في هذه الظّاهرة اللَّهجيّة قائلاً: ((... أنّه لم يقم الدليل بعدُ على أنَّ هذه الميم مبدلة من اللام))، ورجَّح أنَّ هذه الميم يمكن أن تكون عنصراً من عناصر اسم الإشارة[1]، أما الدكتور (ليتمان) فيرى أن الميم هنا ليست مبدلة من اللام، بل أداة تعريف مستقلّة، وقال أيضاً: ((هذا الاستعمال لغة لا إبدال الحروف))[2].

وذهب الدكتور (شوقي ضيف) وهو يتحدث عن هذه الظّاهرة إلى أنّها ليست إبدالاً، وإنّما هي لهجة يمنية، ((إذ كانوا يُعرِّفُون بالألف والميم))[3]. إذ يظهر مما قال الدكتور (شوقي ضيف) أنّه ذهب مذهب (ليتمان) في عدِّ هذه الظاهرة لغة، أو لهجة (بالمفهوم الحديث).

وللرَّدّ على الرأي القائل بأنها لغة أو لهجة يُمكن القَول: إنَّ تفسير هذه الظاهرة بأنها لغة أو لهجة لا يمنع من تفسيرها تفسيراً صوتياً، وأنَّ تفسيرها بأنَّها لهجة، والوقوف عند هذا التفسير يؤدي إلى أنْ تكونَ النظرة إلى هذه الظاهرة نظرة ضيِّقة. إذ وصف علماؤنا القدامى (اللام) بأنها من أصوات الذّلاقة؛ لأن مبدَأها من ذَلْق اللسان(4)، وأنّها صوت متوسِّط بين الشِّدَّة والرخاوة[5]، مجهور[6]، منحرف[7].

وقد تابع المحدثون مَنْ سبقهم في عدِّ اللام صوتاً ذلقياً[8]، لثوياً[9]، جانبياً[10]،

---

1) دروس في علم أصوات العربية (جان كانتينو) ص78.
2) ينظر: بحث – بقايا اللهجات العربية في الأدب العربي – ص10 – 11.
3) العصر الجاهلي ص123.
4) ينظر: العين 58/1.
5) ينظر: الكتاب 406/2، ومفتاح العلوم ص109، ومخارج الحروف ص88، والأصوات المذلقة ص129.
6) ينظر: الكتاب 405/2، وسر الصناعة 63/1.
7) ينظر: العين 52/1، والكتاب 406/2، والمقتضب 193/1، وسر الصناعة 63/1، والرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة (لمكي بن أبي طالب) ص107، ومخارج الحروف ص91، والأصوات المذلقة ص129.
8) ينظر: علم اللغة المبرمج (د. كمال إبراهيم بدري) ص118، والأصوات المذلقة ص123.
9) ينظر: مناهج البحث في اللغة (د. تمام حسان) ص133، والأصوات المذلقة ص129.
10) ينظر: مناهج البحث في اللغة ص133 وعلم اللغة العام (الأصوات – د. كمال محمد بشر) ص98 وعلم اللغة المبرمج ص42 ، 116 ، 118.

مجهوراً[1]. أما الميم فقد وصفها القدامى بأنها صوت شفوي أو (شفهي)؛ لأنّ مبدأه من الشفة[2]. وقد وصفه الخليل بن أحمد ت (175)هـ بأنَّه صوت مطبق، لانطباق الفم عند النطق به[3]، وهي صوت أغن[4]، راجع؛ لأنه يرجع إلى الخياشيم؛ لما فيه من غنة[5].

وتابع المحدثون القدامى في عَدِّ الميم صوتاً شفوياً، ومن أصوات الغنة[6]؛ وأنفياً[7]، وخيشومياً[8]، ومجهوراً[9]، وأنَّ الشفتين تنطبق انطباقاً تامّاً يصاحبه مرور الهواء في المجرى الأنفي[10]، كما أنّ الميم واللام من فصيلة واحدة، هي: (الأصوات المائعة) (Liquids)، هي: اللام، والميم، والنون، والراء؛ ولذلك فإنّها كثيراً ما يحدث بينها الإبدال[11].

وقد فسرت الدكتورة (ولاء صادق) سبب هذا الإبدال بأنّه يعود إلى اتفاق صوتي، بين اللام والميم في صفات الجهر، والذلاقة، والانفتاح، والاستفال[12].

وأخيراً يمكن القول بأنّ هذه الظاهرة، وغيرها من الظواهر التي اشتركتْ فيها طيِّئ مع اليمن، وهي تُظْهِر بشكل جليّ، عمق الرَّوابط التي تربط طيّئاً باليمن.

---

1) ينظر: مناهج البحث في اللغة ص133، والأصوات المذلقة (ط. دكتوراه) ص129.

2) ينظر: العين 58/1 ، والمقتضب 194/1، وسر الصناعة 48/1، ومخارج الحروف ص83، والممتع في التصريف 670/2، والمقرب (لابن عصفور) ص356.

3) العين 58/1.

4) الكتاب 405/2، والرعاية لتجويد القراءة ص106.

5) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد (د. غانم قدوري حمد) ص310، والأصوات المذلقة ص133.

6) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص310، والأصوات المذلقة (ط. دكتوراه) ص134.

7) ينظر: مناهج البحث في اللغة ص123، وأسس علم اللغة (لماريو باي) ص86، والأصوات المذلقة (ط. دكتوراه) ص134.

8) ينظر: دروس في علم أصوات العربية ص24، والأصوات المذلقة (ط. دكتوراه) ص134.

9) ينظر: الأصوات اللغوية ص45 – 46، وعلم اللغة العام (الأصوات) ص130.

10) ينظر: الأصوات اللغوية ص45 – 46، وعلم اللغة المبرمج ص46، والأصوات المذلقة ص134.

11) ينظر: فصول في فقه اللغة ص130.

12) ينظر: الأصوات المذلقة ص214.

العجعجة:

هي إبدال الياء جيماً، وجعل بعض اللُّغويّين هذا حصراً على الياء المشدّدة[1]، ومنهم من جعله سواء في الياء المشدَّدة والمخفَّفة[2]، ومنه ما أنشده خلف الأحمر[3]، في الياء المشدّدة:

خالِي عُوَيْفٌ وأبو عَلجِّ المُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بالعَشِجِّ

وبالغداةِ كَسْرَ البرنجِ

أراد: عليّ، والعشيّ، والبرنيّ.

وأنشد تعلب ت (291)هـ في الياء المخففة:

يا رَبِّ إنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حِجَّتجّ فلا يَزَالُ شَاحِجٌ يأتيْكَ بِجْ[4].

وقد عُزِيَتْ هذه الظّاهرة إلى قُضَاعة بصورة خاصّة[5]، وعُزِيتْ – أيضاً – إلى تميم[6]، وإلى بني دبير من أسد[7]، ونقل أبو الطيب اللغوي ت (351)هـ عن الفراء ت (207)هـ نسبتها إلى طيِّئ بقوله[8]:

نِعمَّا ولدتْ رَضْوَى لِزَبّان بن كِنْدِجّ

وصَوْصَاءَ ورَألانَ اللَّذي على الحَجّ

أراد: بن كنديّ، و (اللذي)، يريد: اللّذين دلا على الحجَّ، أي: على الحيّ.

ومن اللُّغويّين من حدّدَ إبدالَ الياءِ جِيْماً في الوقف[9]، قال سيبويه ت (180)هـ: ((وأبدلوا الجيمَ من اليَاء المشدّدة في الوقف، نحو: علجِّ وعوفجّ، يريدون: عليّ،

---

1) ومنهم: سيبويه ت (180)هـ، ينظر: الكتاب 314/2، والمبرد ت (285)هـ، ينظر: المقتضب 65/1، وأبو الطيب اللغوي ت (351)هـ، ينظر: الإبدال 257/1، والسيوطي ت (911)هـ، ينظر: المزهر 233/1، والاقتراح ص83.

2) ينظر: شرح السيرافي (مطبوع) 179/1، مجالس ثعلب 143/1، ولهجات العرب ص15.

3) ينظر: سر الصناعة 192/1، والإبدال 257/1.

4) ينظر: مجالس ثعلب 143/1، وبحث – لهجة طيّئ – ص95.

5) المزهر 222/1، وينظر: لهجة تميم ص101.

6) ينظر: لهجة تميم ص101.

7) ينظر: الإبدال 260/1، ولهجة أسد ص100.

8) ينظر: الإبدال 258/1.

9) ينظر: الكتاب 314/2، وشرح السيرافي (مخطوط) 441/5، 562، وشرح الشافية 229/3.

وعوفيّ))[1]. إلا أنَّ هناك نصّاً أُبْدِلتْ فيه الياءُ جيماً، ولكنْ ليس في الوقف، وذلك في قول الشاعر:

حتى إذا مَا أمسجت وأمسجا

يريد: أمستْ وأمسى[2]، قال أبو زيد: ((وهذا كلُّه قَبيْح))[3].

أما الشاهد السّابق الذي سَاقَهُ الفراء ت (207)هـ عند عزوه هذه الظاهرة لطيِّئ، فإنه يدل على أن الطائيِّين يبدلون الياء جيماً في الوقف، ويمكن القول في إبدال الياء جيماً في الوقْف، أنّه نوع من أنواع الوقْف عند العرب، وهو: (الوقف بالتّضعيف)، أي تشديد آخر الكلمة عند الوقف عليها، فيقال مثلاً: جاء خالدّ[4]، ولهذا فإن المثال الذي ساقَهُ لنا الفراء ت (207)هـ، يدل على اتصاف لهجة طيِّئ بظاهرة الوقْف بالتَّضعيف. أما عن سبب إبدال الياء جيماً، فيعود إلى أنَّ الجيم والياء تتّفقان مخرجاً[5]، كما أنهما أختان في صفة الجهر[6]، وقد علَّل المبرد ت (285)هـ إبدال الياء جيماً في الوقْف بأنَّه يحدث لأجل ((البيان))[7]، وذلك ((لأن الياء خفية وذلك قولك تميمجّ في تميميّ...))[8]. وإلى مثل هذا ذهب الرضي ت (646) في تفسيره هذه الظاهرة إذ قال: ((... وهما من وسط اللِّسان، والجيم أبْيَنُ في الوقْف من الياء، فطلب البيان في الوقف، إذ عنده يخفى الحرف الموقوف عليه...))[9]. إذ أنَّ الجيم أقربُ إلى الشدة منها إلى الرخاوة، في حين أنَّ الياء في (تميمي) صوت شَجريّ (صحيح)؛ لأنه يحمل حركة، لذا أبدل بنو تميم الياء جيماً نظراً للشدة فيها، وهي عادة القبائل البدوية في ميلها نحو الأصوات الشَّديدة، بقصد

---

1) الكتاب 314/2.
2) ينظر: سر الصناعة 194/1، واللسان (أول باب الجيم) 27/3.
3) اللسان مادة (أول باب الجيم) 27/3.
4) ينظر: فصول في فقه اللغة ص131.
5) ينظر: مجالس ثعلب 143/1، وهامش الإبدال 257/1.
6) ينظر: شرح الشافية 229/3، وفصول في فقه اللغة ص132، وفي اللهجات العربية ص126.
7) المقتضب 65/1.
8) المصدر نفسه 65/1.
9) شرح الشافية 229/3.

التَّفخيم في النطق[1]. إلا أنَّ هناك شيئاً مُلْفِتاً للنَّظر – في هذه الظاهرة – هو أنَّ قبيلة قضاعة عرفتْ هذا الضَّرب من الإبدال، إلا أنَّ مسألة إبدال الياء جيماً – في لهجتهم – مشروط بوجود العين قبلها[2]، وليس هناك ما يُبرِّر وجود العين قبل الياء من النَّاحية الصَّوتية، إلا كوْنَ العين من الأصوات المتوسِّطة بين الشِّدَّة والرَّخاوة في رأي علمائنا القدامى[3]، وكذلك الحال بالنسبة إلى الياء[4].

الإدغام:

أولى علماؤنا من النُّحاة والصّرفيِّين والقُرّاء ظاهرةَ الإدغام اهتماماً بدراستها، ومنهم: أبو عمرو بن العلاء ت (154)هـ[5]، والخليل بن أحمد الفراهيدي ت (175)هـ[6]، وسيبويه ت (180)هـ، إذ عقد للإدغام بابا في كتابه[7]، وآخرون من العلماء[8].

عرَّف ابنُ جني ت (392)هـ ظاهرة الإدغام، بقوله: ((تقريب صوت من صوت))[9]. وعرفه ابن يعيش ت (643)هـ بقوله أنَّه: ((تقريب صوت من صوت فقد يقع في المُتَقارِبين كما يقع في المِثْلَيْن))[10]. وأنَّ سبب ميلهم إلى الإدغام إنما هو لأجل التَّخفيف: ((فلمَّا كان تكرير الصَّوت كذلك في الثّقل حاولوا تخفيفه بأن يدغموا أحدَها في الآخر فيضعوا ألسنتهم على مخرج الصَّوت المكرَّر وَضْعةً واحدة ويرفعوها بالحرفين رفعةً

---

1) ينظر: في اللهجات العربية ص126، 127.

2) الصحاح مادة (عجج) 328/1، واللسان مادة (عجج) 320/2، والتاج مادة (عجج) 144/3.

3) ينظر: الكتاب 406/2.

4) ينظر: سر الصناعة 52/1.

5) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (د. عبد الصبور شاهين) ص87 وما بعدها.

6) ينظر: عبقري من البصرة ص43 – 44.

7) ينظر: الكتاب 404/2.

8) منهم الفراء ت (207)هـ ينظر: معاني القرآن 354/2، والمبرد ت (285)هـ، ينظر: المقتضب 192/1 وما بعدها، وابن السَّراج ت (316) هـ، ينظر: الأصول، 399/3 وما بعدها، ومكي بن أبي طالب ت (437)هـ، ينظر: الرِّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ص150، 163، 180، 190، والكَشْف عن وجوه القراءات 134/1، والأصوات المذلقة (ط. دكتوراه) ص171.

9) الخصائص 139/2.

10) شرح المفصل 123/10.

واحدة لئلا ينطقوا بالحرف ثم يعودوا إليه))[1]. كما أن طيّئاً واحدة من القبائل التي أُثِرَ منها الإدغام، وهذه القبائل هي: طيِّئ، وأسد، وبَكْر بن وائل، وتَغْلب، وعَبْد القَيْس[2].

والإدغام أو تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض ظاهرة صوتية تحدث في مثل هذه البيئات التي تميل إلى السُّرعة في نُطْق الكلمات، ومَزْج بعضها ببعض، فلا تعطي الصوت حَقَّه في النطق[3]. وقد عدَّ المحدثون ظاهرة الإدغام، واحدةً من ظواهر المماثلة، يَفْنَى فيها الصَّوتان المتجاوران فناء تاماً[4]. أما شروط الإدغام، فهي كما ذكرها ابن يعيش ت (643)هـ ((أن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرِّك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقْف، فيصيران لشدّة اتِّصالهما كحرف واحد... وذلك نحو: شدَّ ومدَّ))[5]. وهو ((... يكون في المثلين والمتقاربين))[6]. أي أنَّ إدغام المثلين يتمُّ بوصل صَوْت ساكن بآخر مثله متحرك، من دون فصل بينهما بحركة أو وقف فيصيران بتداخلهما كصوت واحد يرتفع العضو عنهما ارتفاعة واحدة[7]. وعلى هذا فلابدَّ مِنْ أنْ يكون الصوت الأوّل ساكناً؛ لأنه إذا تحرَّك فصلت الحركة بين الصوتين، وحالت دون حصول التأثُّر بينهما[8]. و ((لا يمكن إدغام المتقاربين إلا بعد جعلهما متماثلين؛ لأن الإدغام إخراج الحرفين من مخرج واحد... ولا يمكن إخراج المتقاربين من مخرج واحد؛ لأنّ لكلِّ حرف مخرجاً على حدة))[9]. وأنَّ الإدغام هو ليس ((الإتيانُ بحرفين، بل هو الإتيان بحرف مع اعتماد على مخرجه قويّ))[10].

---

1) المصدر نفسه 121/10.
2) ينظر: في اللهجات العربية ص73.
3) ينظر: المصدر نفسه ص71.
4) ينظر: الأصوات اللغوية ص186، وفي البحث الصوتي عند العرب ص80، ولهجة أسد ص86.
5) شرح المفصل 121/10.
6) شرح الشافية 232/3.
7) ينظر: الممتع في التصريف 631/2، والأصوات المذلقة ص172.
8) ينظر: النشر في القراءات العشر 275/1.
9) شرح الشافية 235/3.
10) المصدر نفسه 235/3.

ومما يتّفق من الظّواهر اللّهجية التي نسبت لطيّئ مع شروط الإدغام هذه، ذلك التماثُل الذي حدث في ألفاظ نُسِبتْ لطيّئ – ذُكِرت سابقاً[1] – إذ يظهر فيها نُطْقهم بالصَّاد السَّاكنة قبل الدَّال زاياً[2]، وذلك في قول حاتم الطائي: ((... هكذا فزدي أنَهْ))[3].

وذكر سابقاً[4] أنها أي (الصَّاد السَّاكنة قبل الدَّال) يجوز إبدالها زاياً؛ لأنَّها مطبقة، مهموسة، رخوة، أما الدّال فمجهورة، شديدة، غير مطبقة؛ ولحدوث تنافٍ بينهما، أُبْدلت الصاد زاياً، إذ أنَّ الزَّاي تتفق مع الدّال في صفة الجهر، ولهذا فقد حدث تناسب بين الصوتين[5].

ورُوِيَ عن طيّئ إبدالها صوت السِّين، والصَّاد زايا، فتقول في سَقر: زَقر، وفي الصَّقر: زَقر، وفي السِّراط: زِراط[6]. وهذا غيْرُ جائز لتحرُّك السِّين، فكما لا يجوز إبدال الصَّاد المتحرِّكة قبل الدال زاياً، كذلك لا يجوز إبدال السِّين إذا تحرّكت قبل الطاء زاياً؛ لأنَّها تحرَّكت، كما تحرَّكت في (صدقت)[7]. ولقول الزمخشري ت (538)هـ ((وإن تحرَّكت الصَّاد امتنع البدل))[8].

إذ أنَّ وجه الشَّبه بين هذه الظاهرة، وظاهرة الإدغام، هو: سكون الصَّاد قبل الدّال، التي يجوز فيها إبدال الصَّاد زاياً، الذي يُشبه إدغام المثلين، الذي يدغم فيه الصَّوت السَّاكن بآخر متحرّك، من دون فصل بينهما بحركة، أو وقف[9]. يؤيِّد هذا قول ابن يعيش ت (643)هـ الذي تفرَّد بأنْ صرَّح بأنَّ هذه الظَّاهرة، أي إبدال الصَّاد السَّاكنة قبل الدَّال زاياً، هي ضرب من الإدغام، إذ قال: ((وهذا الإبدال ههنا من قبيل الإدغام؛ لأنَّ فيه تقريباً للصوت بعضه من بعض؛ ولذلك يذكرونه مع الإدغام، فكما أنَّ الحركة تمنه

---

1) ينظر: ظاهرة المماثلة ص51 – 52.
2) ينظر: هامش الإبدال والمعاقبة والنظائر ص89، والإبدال 127/2.
3) الأمثال (لمؤرِّج السدوسي) ص51، والإبدال 127/2.
4) ينظر: المماثلة من هذا الفصل ص52 – 53.
5) ينظر: شرح المفصل 53/10، 54/9، وشرح الشافية 231/3.
6) ينظر: ديوان الخاتم ص153، وبحوث ومقالات في اللغة ص235.
7) ينظر: الحجة في علل القراءات 39/1.
8) شرح المفصل 53/10.
9) ينظر: الممتع في التصريف 631/2، والأصوات المذلقة (ط. دكتوراه) ص172.

الإدغام، فكذلك هَهُنَا، مع أنَّ الحرف قد قَوِيَ بالحركة، فلم يُقْلب؛ لأنَّ الحرف لا ينقلب، إلا بعد إيهانه بالسُّكون، وجازتِ المضارعة؛ لأنّها أضعف الوجهين من حيث أنّ فيها ملاحظة للصَّاد، فلم تجْرِ مجرى الإدغام، فيقولون: (صَدَرَ، وصَدَقَ)، وذلك مُطَّرد مستمرّ، ولا يجوز قلبها زاياً إلا فيما سُمِعَ عن العرب))[1].

المخالفة (Dissimilation):

المخالفة أو التَّغاير، تعني: جنوح أحد الصَّوتين المتماثلين في الكلمة إلى أنْ ينقلب إلى صوت مغاير[2]، ويغلب على الصوت الجديد المغاير، أن يكون صوتا من أصوات اللّين (المد) الطويلة، أو بصوت من الأصوات المتوسِّطة بين الشِّدَّة والرخاوة (المائعة Liquids))، وهي ((الرّاء واللام والميم والنون))[3].

وعلى هذا فالمخالفة، هي: تعديل في الصّوت بتأثير صوت مجاور، إلا أنّه تعديل عكسي، يؤدي إلى زيادة مدى الخلاف بيْن الصوتين[4]. وقد عرف علماؤنا هذه الظاهرة، وأولوها عناية واهتماماً ملحوظين، مبيّنين سببَ حدوثها، وأنَّه راجع إلى الاستثقال، أي أنْ يميلوا ألسنتهم عن موضع اجتماع المثلين ثم يعيدوا الكرَّة ثانية لما في ذلك من كلفة على اللسان[5]. إذ شبَّه الخليل بن أحمد الفراهيدي ت (175)هـ اجتماع المثلين بمشي المُقيَّد؛ لأنَّه يرفع رجله، ويضعها في موضعها، أو قريب منها؛ لأنَّ القيد يمنعه عن الانبعاث وامتداد الخطوة[6].

---

1) شرح المفصل 53/10.

2) ينظر: الأصوات اللغوية ص210، وفي الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية (د. غالب فاضل المطلبي) ص283.

3) ينظر: الأصوات اللغوية ص219، وفي الأصوات اللغوية ص283.

4) ينظر: دراسة الصوت اللغوي 330.

5) ينظر: شرح الملوكي في التصريف (لابن يعيش) ص45، وبحث – التغيرات التاريخية والتركيبية للأصوات اللغوية – (د. رمضان عبد التواب) – مجلة مجمع اللغة العربية – دمشق، مج5 – 168/1 – 169، والأصوات المذلقة ص219.

6) ينظر: شرح الملوكي في التصريف ص45 وما بعدها.

وأطلق علماؤنا على ظاهرة المخالفة تسميات عدة منها: (كراهية التضعيف)، التي أطلقها سيبويه ت (180)هـ وأراد به المخالفة[1]، وفطن إليها ابن جني ت (392)هـ وذلك في قوله: ((باب في العدول عن الثقَّيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف... وذلك أنَّهُ أمر يعرض للأمثال إذا ثقلت لتكريرها، فيترك الحرف إلى ما هو أثقل منه ليختلف اللفظان، فيخفا على اللسان))[2]. ومن التسميات الأخرى – أيضاً – كراهة اجتماع المثلين أو المتجانسين[3]، وكراهية اجتماع حرفين من جنس واحد، وتوالي الأمثال[4]، والتخالف[5]، والتخالف نوعان: منفصل، ومتصل.

المنفصل، هو: ما كان بين صوتيه فارق، نحو: (اخضوضر)، وأصلها: اخضرضر، من: اخضرَّ، إذ أُبدلت الرّاء الأولى واواً لجوار مثلها[6]، أما المتَّصل: فيكون في الأصوات المشدّدة، والأصوات المشدَّدة صوتان مُتتاليان مُدغمان في صوت واحد، فيُفكّ الإدغام، ويصبح الصوت المشدَّد صوتين مختلفين، وذلك بعد قلب أوَّل صوت منهما إلى صوت آخر[7].

ويظهر ميل طيِّئ إلى المخالفة؛ لأجل التَّخلُّص من التَّضعيف في قول أعرابيٍّ من طيِّئ:

وأنْتَ الّذِي دَسَّيْتَ عَمْراً فأصْبَحَتْ حلائِلُهُم منكُم أرامِل ضُيَّعَا[8].

إذ أنَّ أصْل (دسَّيْتُ): (دسَسْتُ)[9]. قُلِبَتِ السِّين إلى صَوْت شبه لين وهو الياء؛ ذلك لتحقيق السُّهولة في النُّطق، والاقتصاد في الجهد العضلي[10].

---

1) ينظر: الكتاب 401/2.
2) الخصائص 18/3.
3) ينظر: شرح المفصل 153/10.
4) ينظر: الأشباه والنظائر 19/1.
5) ينظر: التطور النحوي ص33 – 34.
6) ينظر: التطور النحوي ص34.
7) ينظر: التطور النحوي ص34، والأصوات المذلقة ص220.
8) الإبدال 216/2.
9) ينظر: اللهجات العربية في التراث 349/1.
10) ينظر: الأصوات المذلقة (ط. دكتوراه) ص221.

ومنه ما جاء في شعر أبي زُبيد الطائي، إذ قال:

خلا أن العِتَاق من المَطَايا حَسِيْنَ بهِ فهُنّ إليه شُوسُ

إذ أنَّ الأصل في (حَسِيْنَ): (أحسَسْن)[1]. قلبت السين – أيضاً – إلى صوت (لين طويل) هو الياء؛ لأجل التخلص من التّضعيف، والاقتصاد في الجهد العضلي. ويشارك طيّئاً في الميل إلى ظاهرة المخالفة بنو نُمير[2]، وسُليم[3]، إذ أثر عنها كراهية التضعيف في الأصوات، في نحو: التَّظَنُّن، والتَّقَضُّض؛ لذلك أبدلوا صوت اللّين من أحد المثلين، كما في التَّضنِّي، والتَّقصِّي[4].

وقد أشار الدكتور (إبراهيم أنيس) إلى أنَّ ظاهرة المخالفة شاعتْ في كثير من اللُّغات السَّامية، وأنَّها ليست إلى تطوُّراً تاريخياً في الأصوات[5].

ومن المخالفة – أيضاً – ما أثر عن طيّئ قولُهم في (الإنسان: إيْسان)، وأنَّهم يجمعونه على: (أياسين)[6]، فقد ((حكى اللّحياني أنَّ (الإيْسَان)... لغة في الإنسان طائيّة))[7]، ومنه قول عامر بن جُوَيْن الطَّائي:

فيَا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا طَافَ أهْلُهَا هَلَكْتُ ولَمْ أسمَعْ بِهَا صَوْتَ إيْسَانِ[8].

وأشار الدكتور (هاشم الطعّان) إلى الأصل السَّامي لإيْسان[9]،

---

1) تاج العروس مادة (حسس) 538/15.

2) نمير بطن من عامر بن صعصعة، ينظر: معجم قبائل العرب 1195/3.

3) سليم بن منصور بن عكرمة، ينتهي نسبها إلى قيس، كانت منازلهم في عالية نجد، ينظر: معجم قبائل العرب 543/2، وكان بعض بطونها ينزل مع طيّئ، يدلُّ على هذا ما ذكره الهمداني ت (324)هـ: ((فمن وادي القرى إلى خيبر إلى شرقي المدينة... ديار سليم، لا يخالطهم إلا صرم من الأنصار، وقد يحالون طيئاً)) (صفة جزيرة العرب ص131).

4) ينظر: اللهجات العربية في التراث 700/2.

5) ينظر: الأصوات اللغوية ص210.

6) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (لابن الأنباري) 488/1، والإبدال 461/2، والمحيط في اللغة 388/8.

7) تاج العروس مادة (أيس) 428/15.

8) تاج العروس مادة (أيس) 248/15، واللسان مادة (أنس) 39/7.

9) ينظر: الأدب الجاهلي بني لهجات القبائل واللغة الموحدة ص230.

فهي في العبرية (يش)[1]، وفي الآرامية (إنشا)[2]، وفي السبئية(أيس)[3]. وأشار إلى أنَّ أصل الكلمة هو (أسَّ) أو (أشَّ) بالتَّضعيف، وأنَّ هذا التّضعيف كان قد فُكَّ في بعض اللُّغات السَّامية بالياء، وفي بعضها الآخر بالنُّون، وأنَّ العربية الشمالية جمعتْ بين التَّطوُّرين، وأنَّ طيّئاً انفردت بفكِّ الياء[4].

يظهر مما تقدم أنَّ المخالفة مرحلة من مراحل التّطوُّر اللُّغوي الصّوتي، الهادفة إلى تيسير عملية النُّطق لدى المتكلم، وإلى تلمُّس الأصوات السَّهلة، التي لا تكلِّف النَّاطق جهداً عضلياً[5].

المعـاقبـة:

التعاقب بين الواو والياء، ولاسيما الواو مع الياء، من الظواهر الصَّوتية، التي كانت شائعة في اللّهجات العربية[6]، ومنه قولهم: (تصيح البَقْل) و (تصوح البَقْل) إذا هاج[7]، فقد نُسبَت المعاقبة إلى أهل الحجاز، جاء في (المخصّص): ((أنّ المعاقبة هي لغة لأهْل الحجاز))[8]. مالتْ لهجة أهل الحجاز نحو الواو بوجْه عام، في حين مالت لهجة تميم نحو الياء[9]، إذ ورد عن تميم قولهم: القُصْيا، وأهل الحجاز: القُصْوى[10]. إلا أن هذا ليس مُطّرداً بوجْهٍ عام[11].

ومن المعاقبة بالصيغ الواوي في لهجة طيِّئ:

---

1) ينظر: قاموس عربي وعبري (لإبراهيم المالح) ص16، والأدب الجاهلي بين لهجات القبائل اللغة الموحدة ص230.
2) ينظر: قاموس سرياني عربي (لويس كوستاز) ص13.
3) ينظر: المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية (لغويدي إغناطيوس) ص29.
4) ينظر: الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة ص230.
5) ينظر: ظاهرة الرفع في اللغة العربية – رسالة ماجستير – (د. ولاء صادق محسن) ص252.
6) ينظر: بحث – اللهجات العربية في كتابي إصلاح المنطق وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ت (246)هـ ص213، – الدكتور (علي زوين) – المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية للبنات / جامعة بغداد – (ندوة بغداد) 1412هـ – 1992م.
7) إصلاح المنطق ص137.
8) المخصص مج4 – س19/14، وينظر: لهجة أسد ص131.
9) ينظر: لهجة تميم ص136.
10) تهذيب اللغة مادة (قصا) 219/9، وشرح التصريح على التوضيح 380/2 – 381.
11) ينظر: لهجة تميم ص132.

1- قولُهم في جمع ناقة: أوْنُق[1]. قال ابن السكيت ت (244)هـ: ((ومن ذوات الثلاثة يقال: ناقة، وأوْنُق، وأنْيُق، وأيْنُق، وأوْنُق قالها بعض الطائيِّين))[2]. إذ حدث تغيير في صيغة (أيْنُق)؛ ذلك أنَّ أصل (أيْنُق): (أنْوُق). ((استثقلوا الضمَّة على الواو، فقدموها فقالوا أوْنُق، ثم عوَّضُوا من الواو ياء، فقالوا أينق، ثم جمعوها على أيانق))[3].

2- روي عن طيِّئ قولهم في (حَيْثُ): (حَوْثُ)[4]. قال الخليل ت (175)هـ: ((للعرب في حيث لُغتان، واللُّغة العالية: حيْثُ))[5]. وأصل (حَيْثُ): (حَوْثُ)[6]، ((يقال اذهب حوث شئت في معنى حَيْثُ))[7]. وقد ورد استعمال (حَوْثُ) في الحديث الشريف: (إذ سأل رجل ابن عمرَ (رضي الله عنهما): كيف أضع يدي إذا سجدْت؟ قال: إرْمِ بهما حَوْثُ وقعتا)[8].

قال أبو منصور الأزهري ت (370)هـ في (حوث) مؤكداً أنَّها لغة صحيحة: ((وهي لغة صحيحة، حيث، وحوث: لغتان جيدتان، والقرآن نزل بالياء، وهي أفصح اللغتين))[9].

وفي الوقت الذي مالت فيه طيِّئ إلى استعمال الصِّيَغ الواويّة، فإنها لجأتْ – أيضاً – إلى استعمال الصيغ اليائية، نحو:

---

1) ينظر: الصحاح مادة (نوق) 1561/4، وتاج العروس مادة (نوق) 440/26.
2) إصلاح المنطق ص144، وتهذيب إصلاح المنطق (تح د. قباوة) ص355.
3) الصحاح مادة (نوق) 561/4.
4) ينظر: القاموس المحيط 165/1، وهمع الهوامع 205/6، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب (لابن هشام) 131/1.
5) العين 215/3.
6) ينظر: تاج العروس مادة (حوث) 228/5.
7) الجمهرة 417/1، (تح. منير رمزي بعلبكي).
8) ورد هذا الحديث في كتب اللغة شاهداً على استعمال (حوثُ) في كلام العرب، ينظر المجمهرة مادة (ث ح و) 417/1 (تح. منير رمزي بعلبكي)، والإبدال 486/2 وتهذيب اللغة 210/5، وتاج العروس (حوث) أما في كتب الحديث النبوي الشريف فقد جاء هذا الحديث باستعمال (حيث) بدل من (حوث) مع اختلاف في الرواية، جاء في (مصنف عبد الرزاق) 175/2 (باب موضع اليدين إذا خر للسجود وتطبيق اليدين بين الركعتين): (... عن الأسود قال: سئل ابن عمر أين يضع الرجل يده إذا سجد؟، فقال: ارمهما حيث وقعتا).
9) تهذيب اللغة 210/5.

1- قولهم في مَحَوْتُ: مَحَيْتُ[1]، قال أبو منصور الأزهري ت (370)هـ: ((المَحْوُ لكلِّ شيء يذهب أثره، تقول: أنا أمْحُوه وأمْحَاه وطيِّئ تقول: مَحَيْته مَحْياً ومَحْواً))[2].

2- أُثِرَ عن طيِّئ قولهم: (المَيَاثِق) في: (المَوَاثق)، ومنه قول عياض بن درّة الطائي:

حِمىً لا يَحِلُّ الدَّهْرُ إلا بإذْنِنَا ولا نَسْألُ الأقْوَامَ عَهْدَ المَيَاثِقِ[3].

يظهر أنَّهم في ميلهم إلى الصِّيغ اليائيّة في نحو: (المَيَاثِق)، يبدو أنَّهم تأثرَّوا بأهْل الحجاز، الذين أُثِرَ عنهم ميلُهم إلى الصِّيغ اليائيّة[4]. و (المياثق) جَمْعُ (ميثاق) وأصله (مِوْثَاق)[5]، قُلِبَتِ الواو ياء؛ لانكسار ما قبلها[6]، وكان القياس أنْ ترجع الواو؛ لزوال موجبٍ قبلها هو الياء[7]، إذ أنَّ الشَّائع استعمالُه في اللغة هو إعادة الواو عند زوال الكسرة في صيغ التَّكسير، نحو: مَوازين، ومَوَاعيد... وفي قيل: أقوال، وفي مياثق: مواثيق، وفي ديوان: دواوين[8].

وقد كان للغويّين موقفٌ ممّا جاء في قول (عياض بن دُرّة الطّائي) في قوله: (المياثق)، إذ عُدَّ شاذّاً، وهذا فيما نقله أبو زيد ت (215)هـ، إذ قال: ((قال أبو الحسن ورواه الفراء أخبرنا بذلك عنه أبو العباس يحيى ثعلب، وهذا شَاذّ))[9]. ولم يحمل الرضي ت (686)هـ هذا على باب الشّذوذ، وإنّما عدَّه من لغات العرب[10]. أما ابن جني ت

1) تهذيب اللغة مادة (محا) 277/5، والمحيط في اللغة 231/3.
2) تهذيب اللغة مادة (محا) 277/5، والمحيط في اللغة 231/3.
3) نوادر أبي زيد ص271، وإصلاح المنطق ص137، والخصائص 157/3، وتهذيب إصلاح المنطق 356/1، (تح د. فوزي عبد العزيز مسعود)، وشرح الشافية 210/1، وشرح شواهد الشافية 95/4.
4) ينظر: تهذيب إصلاح المنطق 356/1، (تح. د. فوزي عبد العزيز مسعود).
5) شرح شواهد الشافية 95/4.
6) ينظر: الخصائص 157/3، وشرح شواهد الشافية 95/4.
7) ينظر: شرح شواهد الشافية 95/4.
8) ينظر: الخصائص 157/3.
9) نوادر أبي زيد ص271.
10) ينظر: شرح الشافية 210/1، والإعلال في كتاب سيبويه في هدي الدراسات الصوتية الحديثة – رسالة ماجستير – (لعبد الخالق فاضل) ص174.

(392)هـ فقد فسَّر إبقاءهم على الياء دون إرجاعها إلى أصلها (الواو) بقوله: ((فأمَّا مياثق ودواوين فإنّه لمَّا كثُرَ عندهم واطَّرد في الواحد القَلْبُ، وكانوا كثيراً ما يحملون الجَمْعَ على حكم الواحد، وإنْ لم يَسْتَوْفِ الجمعُ جميع أحكام الواحد، نحو: ديمة ودِيَم، وقيمة وقِيَم، صار الأثر في الواحد كأنّه ليس عندهم مسبِّباً عن أمر، ومعرضاً لانتقاله بانتقاله، بل تجاوز به ذلك، وطغواً به إلى ما وراءه، حتى صار الحرف المقلوب إليه لتمكُّنه في القلب كأنَّه أصْل في موضعه، وغير مسبِّب عندهم عن علّة فمعرّض لانتقاله بانتقالها، حتى أجْروا ياء مِيْثَاق مجرى الياء الأصلية...))[1].

أي أنّ ابن جني ت (392)هـ فسَّر مثل هذا القلب بأنّه لم ينتج عن مسبِّب، وإنما نتج عنه لما اطرد عندهم القَلْب في المفرد، حملوا الجمع على المفرد، فأبقوا على القلب الّذي كان في المفرد، فأصبح الصوت المقلوب (الياء) وكأنه أصلي، ثم يُشير ابن جنّي ت (392)هـ إلى أنَّهم أبقوا على الياء ((أُنْسا بها، واسترواحاً إليها، ودلالة على تقبُّل الموضع لها))[2]. وأن الغرض من هذا القلب هو ((طلب الخفّة، فمتى وجدوا طريقاً أو شبْهه في الإقامة عليها، والتعلُّل بخفّتها سلكوها... وليس غرضهم وإن كان قبلها مسبِّباً عن الكسرة أنْ يتناهوا في إعلامنا ذلك بأنْ يعيدوها واواً مع زوالها، وإنَّما غالب الأمر، ومجموع الغرض القلبُ لها؛ لما يعقب من الاسترواح إلى انقلابها))[3].

أما عبد القادر البغدادي ت (1093)هـ فقد حملها على الشذوذ، إذ أشار إلى أن في قول الشاعر: (المَيَاثق) شذوذين، أحدهما: عدم رجوع الواو، والآخر: حذف الياء بعد المثلثة، ويقصد بالمثلثة: (الثاء)[4]. إذ أنَّه أراد بهذا ياء (مفاعيل).

أما ابن سيده ت (458)هـ فقد حملها على المُعَاقبة، إذ قال: ((والموثق والميثاق: العهْد والجمع: مواثق ومياثق معاقبة...))[5].

---

1) الخصائص 159/3.
2) المصدر نفسه 159/3.
3) الخصائص 159/3.
4) ينظر: شرح شواهد الشافية 96/4.
5) المحكم والمحيط الأعظم (لابن سيده) مادة (وثق) 336/6.

الإمـالـة:

من الظّواهر الصَّوتية التي نُسِبتْ لطيِّئ وغيرها من القبائل العربية[1].

الإمالـة، هـي: أنْ تنحـوَ بالفتحـة نحـو الكسرة، وبـالألف نحـو اليـاء[2]. وقـد أسْـهب اللُّغويون في الحديث عن الإمالة، وبيان مواضعها في الكلمة[3].

ويقتصر البحثُ في الإمالة على ما يخصُّ لهجة طيِّئ؛ لأنَّ المقام لا يتَّسع لذكرها بأكملها.

ذكر سيبويه ت (180)هـ أنَّ الإمالة في بعض اللَّهجات تكون في ((كلِّ شيء من بنات الياء والواو كانت عينه مفتوحة))[4]. ويُعلِّل سيبويه ت (180)هـ ما ذهب إليه بأنّ ((ما كان من بنات الياء فتُمالُ ألفه، لأنّها في موضع ياء. وأمَّا ما كان من بنات الواو فأمالوها لِغلَبة الياء على هذه اللام))[5]. إلا أنَّ أوْجز ما قِيل في الإمالة، وأوضحَه هو ما ذكره ابن الحاجب ت (646)هـ، وشرحه الرضي ت (686)هـ[6]، إذ قال ابن الحاجب ت (646)هـ في الإمالة: ((الإمالة: أنْ يُنحى بالفتحة نحو الكسرة))[7]. ولم يَقُلْ زيادةً على هذا ((وبـالألف نحـو اليـاء)). وعلَّل الرَّضـي ت (686)هـ إيجـاز قـول ابـن الحاجـب ت (646)هـ في الإمالة، بقولـه: ((وإنمـا لـم يَقُلْ (ينحـى بالفتحـة نحـو الكسرة، وبـالألف نحـو الياء)؛؛ لأنّ الإمالة على ثلاثة أنواع: إمالةُ فتحة قبل الألف إلى الكسرة، فيميل الألف نحو الياء، وإمالة فتحة قبل الهاء إلى الكسرة، كما في رحمة، وإمالة فتحة قبل الراء إليها، نحو الكبر، فإمالة الفتحة نحو الكسرة شاملةٌ للأنواع الثلاثة، ويلزم من إمالة الفتحة نحو الكسرة إمالةُ الألف نحو الياء؛ لأنّ الألف المَحْضَ لا يكون إلا بعد الفتح المحض، ويميل

---

1) ينظر: في اللهجات العربية ص238.

2) ينظر: النشر في القراءات العشر 29/2 – 30، وشرح المفصل 54/9، وأسرار العربية ص406، وشرح ابن الناظم ص814.

3) ينظر: الكتاب 259/2 – 266، وشرح الشافية 4/3 وما بعدها، وشرح ابن الناظم ص814، وأسرار العربية (لابن الأنباري) ص406 – 411.

4) الكتاب 260/2.

5) الكتاب 260/2.

6) شرح الشافية 4/3 وما بعدها.

7) المصدر نفسه 4/3.

إلى جانب الياء بقدر إمالة الفتحة إلى جانب الكسرة ضرورة، فلما لزمتها لم يُحْيِجْ لذكرها))[1].

ومن ضروب الإمالة التي تخصّ لهجة طيِّئ هي: الألف المنقلبة عن مكسور، أو ياء[2]، والصّائرة ياءً في المثنّى نحو: حُبْلى، ومَغْزى، لقولك: حُبْليان، ومغزيان[3]. ويُقْصَد بالصائرة ياءً التي أصلها ياء، وهذا واضح من المثالين المذكورين، إذ أنَّ أصل الألف فيهما ياء، أو الّتي تصير في المثنَّى ياء، كما في المثالين. وقد عرفتْ طيِّئ هذا النّوع من الإمالة؛ إذ رُوِيَ عنهم قولُهم في: أفْعَى، وحُبْلى: أفْعَيْ، وحُبْلَي في الوقف والوصل[4]. وقد سبق ذكره في موضع سابق[5]. وهذا يعني أنّها مالتْ بالألف نحو الياء مطلقاً، في الوقف والوصل. إلا أنّ إمالة ((... الألف موقوفاً عليها... أحسن منها إذا كانت موصولةً بما بعدها))[6]؛ ذلك أنَّ ((الألف في الوَصل يظهر جوهرها، بخلاف الوقْف، فتُقلب إلى حرف أظهر منها))[7].

وقد أجيز إمالة الألف الّتي في آخر الاسم، إنْ كانت يائية الأصل؛ ((لكونها عن ياء وصيرورتها ياء في التّثنية))[8].

أي أنّ الألف في (أفْعَى، حُبْلى) أُميلتْ ياءً؛ لسببين اثنين:

أنّ أصلهما ياء؛ ولأنّ الألف تصيْر ياء في حالة التثنية. أمّا الأصوات التي تمتنع معها الإمالة، فهي: ((الصّاد، والضّاد، والطّاء، والظّاء، والعين، والغين، والخاء، والقاف))[9]. وسبب امتناع الإمالة مع هذه الأصوات، هو: ((لأنّ هذه الحروف تستعلي،

---

1) شرح الشافية 4/3.

2) المصدر نفسه 4/3.

3) ينظر: شرح الشافية 4/3، وشرح ابن الناظم ص814.

4) ينظر: شرح السيرافي (مخطوطة) 440/5، والحجة في علل القراءات 63/1، وشرح المفصل 77/9، وشرح الشافية 286/1.

5) ينظر: ص69.

6) شرح الشافية 6/3 – 7.

7) المصدر نفسه 7/3.

8) نفسه 12/3.

9) الكتاب 264/2، وسر الصناعة 218/1، وأسرار العربية ص407.

وتتّصل بالحنك الأعلى، فتجذب الألف إلى الفتح، وتمنعه من التسفّل بالإمالة))[1]. أما عن سبب الجنوح إلى الإمالة فهو؛ لأجل تحقيق التقارب[2]، والانسجام الصوتي.

قال سيبويه ت (180)هـ مبّيناً سبب الجنوح إليها، وهو يتحدَّث عن أحد أنواعها: ((...أمالوها للكسرة الّتي بعد الألف، أرادوا أنْ يقربوها منها كما قربوا في الإدغام الصاد مع الزاي...))[3]. وهذا يعني أنَّ الإمالة تحدث؛ لتحقيق التَّقارب الصَّوتي في الكلام.

قال ابن يعيش ت (643)هـ: ((وكذلك... قرَّبوا الألف من الياء؛ لأنَّ الألف تطلب من الفم أعلاه، والكسرة تطلب أسفله، وأدناه. فتنافرا ولمّا تنافرا جنحت الفتحة نحو الكسرة، والألف نحو الياء، فصار الصَّوت بَيْن بَيْن، فاعتدل الأمر بينهما. وزال الاستثقال الحاصل بالتَّنافر))[4].

الميل إلى الكسر:

كسر أحرف المضارعة:

عقد سيبويه ت (180)هـ لهذه الظاهرة في ((باب ما تُكْسَر فيه أوائل الأفعال المُضَارعة للأسماء كما كسرت ثاني الحروف حين قلت فُعِلَ))[5]. وعزا سيبويه ت (180)هـ هذه الظاهرة إلى العرب جميعهم إلا أهل الحجاز، ومنه قولهم: أنْتَ تِعْلم ذاك، وأنا إعْلم، ونحن نِعْلم[6]. وقد عُدَّتْ هذه الظاهرة عَيْباً من العُيوب اللَّهجيَّة، التي عُزِيَتْ إلى قبائلها، إذ عُرِفَتْ قبيلة بَهْراء بهذه الظَّاهرة، فأطلقوا عليها: ((تلتلة بَهْراء))[7].

---

1) أسرار العربية ص408.
2) ينظر: لهجة أسد ص128.
3) الكتاب 259/2.
4) شرح المفصل 55/9.
5) الكتاب 256/2، وينظر: شرح الشافية 141/1.
6) الكتاب 256/2.
7) الخصائص 11/2، ومجالس ثعلب 101/1.

ولهذه الظاهرة جذورٌ في اللُّغات السَّامية، إذ تُزَاد الكسرة في أوّل الفعل المضارع[1]، إلا أنَّ الفتحة – كما أشار بروكلمان – عادتْ إلى الظُّهور في العربيَّة على الإطلاق، ولا تظهر الكسرة إلا في اللّهجات[2].

ومن اللهجات التي بقيت فيها آثار تلك الكسرة، لهجةُ طيِّئ، إذ عُزِيَتْ إليها ظاهرة كسر همزة (إخال)[3]. أمَّا أسد فإنَّها تفتح همزة (أخال)[4]. قال الجوهري ت (393)هـ موضحاً أنَّ صيغة (إخال) بالكسر هي الأفصح: ((وتقول في مستقبله إخال بكسر الألف، وهو الأفصح. وبنو أسد تقول: أخال بالفتح، وهو القياس))[5].

وقد كثر استعمال صيغة (إخال) بكسر الهمزة على ألسنة الشُّعراء من أبناء القبائل العربية غير الطائيَّة، حتَّى صَار (أخال) بالفتح كالمرفوض[6]. وساق المرزوقي ت (421)هـ شاهداً على ظاهرة كسر همزة (إخال) قَوْل بعض بني جَرْم من طيِّئ:

إخالُكَ مُوْعِدِي بِبَنِي جُفَيْفٍ وهَالَةَ، إنَّني أنَهَالك هلا[7].

كما وردتْ صيغة (إخال) على لسان غير الطائيِّين، قال أبو ذُؤيب الهُذَلي:

أمِنْكَ البَرْقُ أرقبُهُ فهَاجَا فبِتُّ إخَالُهُ دُهْماً خلاجَا[8].

وقال:

وبقيْتُ بَعْدَهُم بعيْشٍ ناصِبٍ وإخَالُ أنِّيّ لاحِقٌ مُسْتَقْبَحُ[9].

---

1) ينظر: فقه اللُّغات السَّامية ص116.
2) ينظر: المصدر نفسه ص116.
3) ينظر: شرح ديوان الحماسة (للمرزوقي) 248/1، ولهجات العرب ص93.
4) ينظر: الصحاح مادة (خيل) 1692/4، واللسان مادة (خيل) 240/13.
5) الصحاح مادة (خيل) 1692/4، واللسان مادة (خيل) 240/13.
6) ديوان الحماسة (شرح المرزوقي) 248/1.
7) ديوان الحماسة (شرح المرزوقي) 248/1، وديوان الحماسة (شرح التبريزي) 85/1.
8) ديوان الهذليين 164/1.
9) شرح شواهد المغني (للسيوطي) 262/1.

فلكون صيغة (إخال) فصيحة – كما ذكر اللُّغويُّون[1] – كُتِبَ لها الشُّيُوع في الاستعمال، الأمر الّذي جعلها، بديْلاً من الصِّيغ غَيْر الطائية[2].

أصوات المد:

أطلق الخليل ت (175)هـ على أصوات الألف والواو والياء، مصطلح (الحروف الهوائية)، أو (الحروف الجوف)[3]، ذلك أنّها ((تخرج من الجوف فلا تخرج في مَدْرجة، وهي في الهواء، فلم يكنْ لها حيز تنسب إليه إلا الجوف))[4]، أو الهواء[5]. وصف سيبويه ت (180)هـ صوت الألف بأنَّه ((حرف هاوٍ اتّسع لهواء الصوت مخرجه أشدّ من اتساع مخرج الياء والواو، لأنّك قد تضمُّ شفتيك في الواو، وترفع في الياء لسانك قِبَلَ الحَنَك))[6]. والياء والواو من أصوات اللِّين التي يتَّسع مخرجها لهواء الصوت أشدّ من اتّساع غيرها[7]. وذكر أنها مجهورة[8].

وذكر ابن جني ت (392)هـ أنَّ ((الصوت الّذي يجري في الألف مُخالف للصَّوت الّذي يجري في الياء والواو، والصوت الّذي يجري في الياء مخالف للصوت الذي يجري في الألف والواو))[9]. وأوّل من أدرك العلاقةَ بين أصوات المدّ الطويلة والقصيرة هو الخليل ت (175)هـ، إذ قال: ((فالفتحةُ من الألف والكسرة من الياء، والضمة من الواو، فكلُّ واحدة شيء ممَّا ذكرتُ لك))[10]. وردَّد ابن جني ت (392)هـ ما قاله الخليل ت (175)هـ، إذ قال: ((إعْلَم أنَّ الحركات أبعاض حروف المدِّ واللِّين، وهي: الألف والياء

1) الصحاح مادة (خيل) 1692/4، واللسان مادة (خيل) 240/13.
2) ينظر: اللهجات العربية الغربيّة القديمة ص348.
3) ينظر: التهذيب 48/1.
4) ينظر: المصدر نفسه 48/1.
5) ينظر: نفسه 48/1.
6) الكتاب 406/2.
7) ينظر: المصدر نفسه 406/2.
8) الكتاب 405/2.
9) سر الصناعة 8/1.
10) الكتاب 315/2.

والواو، فكما أنَّ هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات الثلاثة، وهي: الفتحة والكسرة والضمّة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضّمة بعض الواو))[1].

وما اصطلح عليه القدامى اسمَ (الحركات)، اصطلح المحدثون عليه اسم ((أصوات اللِّين))، وهي: الفتحة والكسرة، والضمة، ومثلُهُ ما أطلق عليه القُدامى اسم ألف المَدّ، وياء المَدّ، وواو المَدّ، وما عداها أصوات ساكنة[2]، وأنَّ الألف فتحة طويلة، والياء كسرة طويلة، والواو ضمة طويلة[3]. وليْسَتْ أصوات اللِّيْن كلّها على نِسْبَة واحدة من الوضوح السَّمعي، فأصوات اللِّين المتَّسعة أوضح من الضّيِّقة، فالفتحة– على سبيل المثال – أوضح من الضمة والكسرة[4]. وثبت أنَّ صوت الضمَّة يحدث نتيجة ارتفاع الجزء الخلفي من اللِّسان نحو الجزء الخلفي من الحنك الأعلى، وأنّ الكسرة تحدث نتيجة ارتفاع الجزء الأمامي من اللِّسان نحو الجزء الأمامي من الحنك الأعلى، وأنَّ الفتحة تحدُثُ حين يستقرُّ اللِّسان في قاع الفم، ويخرج الهواء دون عائق يُعيقه[5].

ولصوت المدّ في لهجة طيِّئ ظواهر يمكن بيانُها على النَّحو الآتي:

1– إبدال صوت المد (الألف) بصوت شبه مدِّي (الياء):

إذ رُوِيَ عن طيِّئ قولُهم في: (أفْعَى وحُبْلى): (أفْعَيْ، وحُبْلَي) في حالتي الوقف والوصل[6]، ويشاركها في هذه الظاهرة، قيس، وفزارة، إلا أنَّها (أي: قيساً وفزارة) تبدلان الألف ياءً في الوقف فقط دون الوصْل[7].

---

1) سر الصناعة 19/1.

2) ينظر: الأصوات اللغوية ص28.

3) ينظر: علم اللغة العام (الأصوات) ص148.

4) ينظر: الأصوات اللغوية ص27.

5) ينظر: في الأصوات اللغوية ص29.

6) ينظر: الكتاب 287/1، وشرح السيرافي (مخطوطة) 440/5، والحجة في علل القراءات 63/1، وشرح الشافية 286/2.

7) ينظر: المحيط في اللغة 169/2، وشرح الشافية 686/1، والارتشاف 393/1، وتاريخ آداب العرب 146/1.

وعلَّل النَّحويُّون ظاهرة إبدال الألف ياء، بأنَّ الياء أظهر أو أبْيَن من الألف[1]. والألف إنّما تبدل ياء في الوقْف والوصْل؛ لإجراء الوصْل مجرى الوقْف[2]، والألف إنَّما تُقْلب واواً أو ياء؛ لتَساوي الثّلاثة في المدّ[3]، إلا أنَّ الألف ((أشدّ امتداداً، وأوسع مخرجاً))[4].

2- إبدال الألف بصوت شبه مدي (الواو):

روي عن بعض طيِّئ أنَّهم يبدلون الألف في (أفعَى) بالواو، إذ يقولون: (أفْعَوْ)[5]، في الوقف[6].

أما عن سبب إبدال الألف واواً، فهو ((.. ، لأنها أبْين من الياء، ولم يجيئوا بغيرها؛ لأنّها تُشبه الألف في سعة المخرج والمَدّ؛ ولأنَّ تُبْدَلُ مكانها كما تُبْدل مكان الياء... وهُنَّ أخوات))[7].

3- إبدال الألف همزة:

رُوِيَ عن طيِّئ إبدالهم الألف في (أفْعَى) همزة، إذ يقولون: هذه أفْعَا، ورأيت أفْعَأ، ومررت بأفْعَأ[8]، في الوقف[9]. ويعود السَّبب في إبدال الألف همزة ((لقُرب ما بين الهمزة والألف... وإنَّما الهمزة بدل من الألف البتَّة))[10]. ولأنَّ الوقْفَ على أصوات اللِّين المتطرِّفة، أمرٌ عسير على اللِّسان العربي[11]، وأنَّ الهمزة جاءت نتيجة المَدّ، ثم قَطْع

---

1) ينظر: شرح السيرافي (مخطوطة) 440/5، وشرح الشافية 286/2، وشرح التصريح على التوضيح 339/2، وهمع الهوامع 204/6.

2) ينظر: شرح الشافية 286/2.

3) ينظر: المصدر نفسه 286/2.

4) سر الصناعة 17/1.

5) الكتاب 287/2، شرح السيرافي (مخطوطة) 440/5، والمحيط في اللغة 169/2، وديوان الحماسة (شرح المرزوقي) 829/2، وشرح المفصل 77/9.

6) ينظر: همع الهوامع 204/6.

7) الكتاب 287/2، وينظر: شرح الشافية 286/2.

8) ينظر: الارتشاف 393/1.

9) ينظر: همع الهوامع 204/6.

10) سر الصناعة 84/1.

11) ينظر: اللهجات العربية في التراث 499/2.

صوت المَدّ بصُورة مفاجئة، وأنَّ هذا القَطْع هو الّذي أحْدث صوت الهمزة[1]، قال ابن جني ت (392)هـ: ((إذا مُطِلَتِ الألفُ أدّتْ إلى الهمزة))[2]. وبالوقوف على صوت الهمزة حدث ما يسمى بـ (القَفْل المَقْطعي)؛ هرباً من الوقوف على المقطع المفتوح (الألف)؛ ولأنَّ العربية لا تبدأ بساكن، ولا تقف على متحرّك[3].

4- إبدال صوت المَدّ بصوت صحيح:

المشهور في الأفعال الماضية الثلاثية التي من باب (عَلِمَ) التَّصحيْح، إلا أنَّها تُعَلّ عند الطائيّين[4]. إذ حُكِيَ عنهم أنَّهم يُبدلون من الياء ألفاً، إذ انفتح ما قبلها[5]، كما تُقْلَب الكسرة من أجل ذلك فتحة، فيقولون في: بَقِيَ: بَقَى، وفي رَضِيَ: رَضَى، وهذا مُطَّرِدٌ في لهجتهم[6].

وتدخل تحت هذا الباب ظاهرة أخرى تُقْلَب فيها الياء المفتوحة، المكسور ما قبلها ألفاً، وتتحوّل الكسرة إلى فتحة يُمَدّ الصَّوت بها لتُصبح ألفاً.

وذلك في قولهم في النَّاصِيَة: نَاصَاة، وفي القَارِيَة: قَارَاة[7]. وستكون هناك وقفة في الفصل القادم (الصَّرفي) على هذه المسألة.

يظهرُ من خلال عَرْض هاتين الظّاهرتين – أنَّهم (أي: طيّئاً) يُبدلون الياء وهي صوت صحيح؛ (لتحرُّكها) بصوت مدِّي هو (الألف)، وقد ترتَّب على هذا الإبدال، قَلْبُ الكسرة فتحة، ومدّ الصوت بها، لتُصبح ألفاً، وهذا يدلُّ على أنَّهم يميلون إلى الانسجام الصوتي في النُّطق بالحركات، والاقتصاد في الجهد العضلي.

---

1) ينظر: في الأَصوات اللغوية ص211.
2) الخصائص 318/2.
3) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص84.
4) ينظر: بحث – لهجة طيئ – ص103.
5) ينظر: الجنى الداني ص376، واللسان مادة (فنى) 23/20، وبحث – لهجة طيّئ – ص103.
6) ينظر: بحث – لهجة طيئ – ص103.
7) ينظر: الممتع في التصريف 557/2، واللسان مادة (غنا) 377/19.

5- إبدال الصوت الصحيح بصوت مدّي:

رُوِيَ عن طيّئ قولهم في: عَصَايَ، ورَحَاي: عَصَيَّ، ورَحَيَّ[1]، بقلب الألف ياءً، وإدغامها في ياء المتكلِّم. إلا أنَّ المشهور بقاء ألف المقصور على حالتها عند الإضافة، نحو: هذا فَتَاكَ، وهذا فَتَايَ[2]، قال ابن يعيش ت (643)هـ: ((... فإن كان الاسمُ المضاف معتلا، فما كان آخره ألفاً، فإنّك إذا أضفته إلى ياء المتكلِّم، أثبتَّ الألف، وفتحتَ الياء، وذلك نحو قولِك: عَصَايَ وهُدَايَ وبُشْرايَ))[3]. ويُعلِّل ابن يعيش ت (643)هـ حركة الياء بالفتحة، بسكون الألف قبلها ((فلمَّا وجب تحريكُها كان تحريكها بحركتها الأصليّة أوْلى من اجتلاب حركة غريبة))[4]. إلا أنَّه – مع هذا – استحسن قلب الألف ياء، وإدغامها في ياء المتكلِّم، إذ قال: ((ومن العرب من يقلب هذه الألف ياءً في الإضافة إلى ياء المتكلم، فيقول: هَوَيَّ وعَصَيَّ، وله وجهٌ صالح في القياس))[5]. وهم إنَّما أبدلوا الألف ياءً؛ لوقوعها موقع الكسرة؛ لأنَّ العرب اعتادوا كسْر ما قبل ياء الإضافة، إذا كان صحيحاً، وذلك في قولهم: هذا غُلامي، وهذه داري، كما أنَّ الياء وسيلة للكسر في نحو: أبيْك، وأخيْك. وفي التَّثنية والجمع، نحو: الزَّيْدَيْنِ، والزَّيْدِيْنَ.

فيبدون أنَّهُم قاسُوا على هذه الأمثلة إضافةَ (عصا) – على سبيل المثال – إلى ياء المتكلم، فلما لم يتمكَّنوا من كسر الألف للجرّ، أبدلوا الألف ياء، مثلما أبدلوا من الفتحة كسرة، فقالوا في: عَصَاي، وهُدَايَ: عَصَيَّ، وهُدَيَّ[6].

---

1) ينظر: الزاهر 390/1، واللسان مادة (قفا) 55/20.

2) ينظر: مميزات لغات العرب ص27.

3) شرح المفصل 32/3 – 33.

4) المصدر نفسه 33/3.

5) شرح المفصل 33/3.

6) ينظر: معاني القرآن 39/2، وتفسير الطبري 99/11، والمحتسب 76/1، والزاهر 391/1، وشرح المفصل 33/3.

ومن القراءات التي جاءت مُوافقةً لهذه الظاهرة قراءة ((هديَّ) في قوله تعالى: ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[1]. إذ قرأ النبي الكريم (ﷺ) وأبو الطفيل[2]، وعبدالله بن إسحاق[3]، وعاصم الجحدري[4]، وعيسى بن عمر الثقفي[5]: ((هُدَيَّ))[6]. ومنه حديث طَلْحة بن عُبَيْدالله: (أنَّه لمَّا دخل البصرة، قام إليه رجل فقال: إنَّا أنس في هذه الأمصار، وأنَّهُ أتانا قَتْلُ أمير، وتأمير آخر، وأتتْنَا بيعتُك، وبَيْعة أصحابك، فاتقِ الله، ولا تكُنْ أول من غدر، فقال طلحة: أنصتوني، ثم قال: إني أُخِذْتُ وأُدْخِلْتُ الحَشَّ، وقرَّبُوا فوضعوا اللُّجَّ على قَفَيَّ، ثم قالوا: لتبايعنَّ أو لنقتلنَّك فبايعت...)[7]. الشاهد في هذا الحديث قوله: قفيَّ، قال أبو عبيد القاسم بن سلام ت (224)هـ: ((قوله: قفيَّ، هي لغة طائية وكانتْ عند طلحةَ امرأة طائيّة...))[8]. فقد يكون قوله: ((قفيَّ)) بتأثيرٍ من زوجته.

ومن القبائل التي عُزِيَتْ إليها هذه الظاهرة بنو هُذيل[9]، إذ أنهم يقولون في: فَتَى، وعَصَا: فَتَيَّ، وعَصَيَّ[10]. ومنه قول شاعرهم أبي ذؤيب الذلي:

---

1) سورة البقرة / الآية 38.

2) أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو بن الجحش بن جُزَي بن سعد بن ليت، مات بالمدينة (طبقات طبقات خليفة بن خياط ص127).

3) عبدالله بن أبي إسحُق الحضرمّي، النَّحويّ، البصريّ، أخذ القراءة عن نَصْر بن عاصم، وعنه أخذ عيسى بن عمر، وأبو عمر بن العلاء، تُوفِّي سنة (117)هـ، أو (129)هـ، (غاية النهاية 410/1).

4) عاصم الجحدريّ بن الصَّباح، يكنّى أبا المحتسر، مات بعد الوليد، ويزيد بن الرُّقاشي. (طبقات خليفة بن خياط ص214).

5) عيسى بن عمر الثقفي، النّحويّ، البصريّ، عرض القراءة على عبدالله بن إسحق، وعاصم الجحدري، وروى عن ابن كثير، توفي سنة (149)هـ. (غاية النهاية 613/1).

6) المحتسب 76/1، وينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن (للطبرسي) 218/5.

7) النهاية في غريب الحديث 94/4، 234.

8) غريب الحديث 11/4.

9) هذيل: وهم بنو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كانت ديارهم بالسروات، وكان لهم أماكن ومياه في أسفلها من جهات نجد، وتهامة بين مكة والمدينة. ينظر: معجم قبائل العرب 1213/3.

10) ينظر: معاني القرآن 39/2، وشرح ابن الناظم ص414، وتاريخ آداب العرب 145/1.

سبقوا هَوَيَّ وأعنقُوا لهواهُمُ فتُخرِّمُوا، ولكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ[1].

ومن الشواهد الأخرى التي ظهر فيها أثر هذه الظاهرة:

يُطوّفُ بي عِكَب في مَعَدّ ويَطْعَنُ بالصُّمُلَّةِ في قَفَيَّا

فإنْ لم تثأرُوا من عِكَبّ فلا أرْوَيْتُما أبداً صَدَيَّا[2].

حـذف صـوت المــد:

حذف صوت المَدّ واحدة من أبرز الظواهر اللَّهجية لقبيلة طيِّئ، إذ حُذِفَ صَوْت المَدّ في قول حاتم: ((... هكذا فزدي أنه...))[3].

قال ابن يعيش ت (643)هـ: ((الهاء في (أنهْ) للسَّكْت، وإما بدلاً من الألف في (أنا)))[4].

وذهب الرضي ت (686)هـ مذهب ابن يعيش ت (643)هـ، معلِّلاً ما ذهب إليه بقوله: ((الهاء بدلٌ من الألف في الوقف؛ لأنَّ الألف في الوقْف أكثر استعمالاً من الهاء))[5].

ورجّح الدكتور (أحمد علم الدين الجندي) أنْ تكون الهاء في (أنَهْ) للسَّكْت، جاءتْ لبيان الحركة، فإذا وصل الكلام حُذِفت الهاء؛ لأنَّ الصَّوت الذي يلي فتحة النون – على سبيل المثال – هو الذي يوضِّحها[6]. وأغْلبُ الظّنّ أنَّ صوت الألف في أنَهْ حُذِف؛ لتطرُّفه، ذلك أنَّ تطرُّف صوت المدّ، يؤدّي إلى الحذْف، أو القصر، أو التَّغيير. وهذا ما وُجِدَ في لهجة طيِّئ، إذ أنَّها تجنح نحو التّخلُّص من صوت المدّ (الألف)، بإبداله ياء، أو واواً أو همزة[7]. وأخيراً جنحتْ نحو حذْف صوت المدّ (الألف)، كما هو الحال في:

1) ديوان الهذليين 2/1، وشرح أشعار الهذليين (السكري) 7/1، وشرح شواهد المغني 262/1، وتاريخ آداب العرب 145/1.

2) معاني القرآن 39/2، واللسان مادة (حرر) 258/5.

3) الأمثال (لمؤرخ السدوسي) ص51.

4) شرح المفصل 53/10.

5) شرح الشافية 224/3.

6) ينظر: اللهجات العربية في التراث 506/2.

7) ينظر: ص69، ص100، ص73.

(أنَهْ)؛ بسبب الإتيان بصوت (الهاء) بعد النون في (أنَهْ) إنّما كان؛ لأجل الوقف؛ ولأجل الإقفال المقطعيّ، حتى لا تنتهي الكلمة بمقطع مفتوح[1].

ومثلما ظهر حذف صوت المدّ في النثر، فقد ظهر في الشِّعر – أيضاً – ومنه قول عامر بن جُوَيْن الطائي:

فَلَمْ أرَ مِثْلَهَا خَبَاسَةَ واحدٍ وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أفْعَلَهْ[2].

أصْل (أفعلَهْ): أفْعَلُهَا، حُذِفَ الألف، وسُكِّنتِ الهاء، بعد أن نُقلت حركتُها إلى اللام قبلها. ومنه – أيضاً – قول الشاعر[3]:

نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بالحضيْض ونصطادُ نُفُوساً بنَتْ على الكَرَمِ[4].

إذ حُذِفَ صوت المَدّ في قوله: (بُنَتْ)، وزيادة على حذف صَوْت المدّ في (بُنَتْ)، فقد ظهر فيها أثر ظاهرة أخرى طائيَّة، وهي: أنَّ طيِّئاً تفتح قياساً ما قَبْل الياء، إذا تحرَّكت الياءُ بفتحة غير إعرابيَّة، وكانت متطرِّفة، فتُقْلَب الياء ألفاً؛ لتحرُّكها، وانفتاح ما قبلها، فتصير (بُنَات)، وتحذف الألف؛ لالتقاء الساكنين[5].

---

1) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص85.

2) ينظر: الجمهرة 289/1 – 290 (تح. منير رمزي بعلبكي).

3) زيد الخيل، ينظر: هامش ديوان الحماسة (شرح المرزوقي) 165/1.

4) الصحاح مادة (بقى) 2284/6، وديوان الحماسة (شرح المرزوقي) 165/1، وشرح الشافية 48/4، واللسان مادة (بقى) 86/18، والارتشاف 148/1.

5) ينظر: شرح الشافية 48/4.

تحقيـق الهمـز:

عد علماؤنا القدامى مخرجَ الهمزة من أقصى الحلْق[1]، وهي صوت مجهور[2]، شديد[3]. وهي عند المحدثين صوت حنجري شديد[4]، واختلف المحدثون في صفتها، فمنهم من ذهب إلى أنَّها صوت لا هو بالمجهور، ولا هو بالمهموس[5]. ومنهم من ذهب إلى أنَّها صوت مهموس[6].

أما عن كيفية حدوث صوت الهمزة، فإنَّ صوت الهمزة يحدث نتيجة إغلاق فتحة المزمار إغلاقاً تاماً؛ ولهذا لا تسمع ذبذبة للوترين الصوتيين، ولا يُسْمَح للهواء بالمرور إلى الحَلْق، إلا حين تتفرج فتحة المزمار، فينتج عن ذلك الانفراج المفاجئ صوت الهمزة[7]. إذ أن انحباس الهواء عند المزمار انحباساً تاماً، ثم انفراج المزمار فجأةً، عملية تحتاج إلى جهد عضليّ[8]. وقد أدرك ابن جني (392)هـ ثقل صوت الهمزة بقوله: ((وإنما لم يجتمع الفاء والعين، ولا العين واللام همزتين؛ لثقل الهمزة الواحدة؛ لأنّها حرف سفل في الحَلْق، وبَعُدَ عن الحروف، وحصل طرفاً، فكان النُّطق به تكلُّفاً))[9]. وذكر سيبويه ت (180)هـ، وابن يعيش ت (643)هـ أنّ تحقيق الهمز لغة تميم، وأنّ التخفيف لغة قريش، وأكثر أهل الحجاز[10].

---

1) الكتاب 405/2، والمقتضب 192/1، وسر الصناعة 52/1.

2) الكتاب 405/2، والمقتضب 195/1، وسر الصناعة 69/1.

3) الكتاب 406/2، والمقتضب 195/1، وسر الصناعة 69/1.

4) ينظر: الأصوات اللغوية ص90، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص24.

5) ومنهم: الدكتور (إبراهيم أنيس)، ينظر: الأصوات اللغوية ص90، والدكتور (عبدة الراجحي)، ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص95، والدكتور (كمال محمد بشر)، ينظر: علم اللغة العام (الأصوات) ص112.

6) الدكتور (عبد الصبور شاهين)، ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية ص172، والدكتور (تمام حسان)، ينظر: مناهج البحث في اللغة ص125.

7) ينظر: الأصوات اللغوية ص90.

8) ينظر: المصدر نفسه ص90.

9) سر الصناعة 81/1.

10) ينظر: الكتاب 286/2، وشرح المفصل 107/9.

وذهب الدكتور إبراهيم أنيس إلى أنّ ((تحقيق الهمزة لتميم وغيرهم من قبائل وسط الجزيرة))[1]. وأنّ التخلُّص من الهْمز ظاهرة اتَسمت بها معظم البيئة الحجازيّة[2].

وعلى العموم فإنّ الروايات تكاد تُجْمع على نِسْبة تحقيق الهمْز إلى تميم، وغيرها من القبائل البدوية، ونسبة تخفيف الهمْز إلى القبائل الحضرية في الحجاز.

يظهر مما سبق أنّهُ بسبب صفة الشّدَّة التي في الهمزة، وصفة الثّقل التي أشار إليها ابن جني ت (392)هـ في قوله: ((وإنَّما لم يجتمعْ الفاءُ والعين، ولا العين واللام همزتين؛ لثقل الهمزة الواحدة؛ لأنها حرف سَفَل في الحلْق، وبعد عن الحروف، وحصل طرفاً، فكان النطق به تكلُّفاً))[3]. وقد تنبَّه الرضي ت (686)هـ إلى ثقل الهمزة، بقوله: ((... إعلم أنّ الهمزة لما كانت أدْخل الحروف في الحلق، ولها نبرة[4] كريهة، تجري مجرى التهوع[5] ثقلت بذلك على لسان المتلفَّظ بها، فخفّفها قوم، وهم أكثر أهل الحجاز، ولاسيَّما قريش))[6]. فبسبب من هذه الشّدّة، وهذا الثقل مالتْ القبائل البدويّة إلى تحقيقها، ومالت القبائل الحضريّة ومنها أهل الحجاز إلى تسهيلها[7]. يؤكِّد هذا ما هذب إله سيبويه ت (180)هـ من أنَّ بعض العرب أشدّ تصويتاً من بعض[8]. والسّبب في ميْل القبائل العربية نحو الأصوات الشديدة، ومنها الهمْز؛ يعود إلى طبيعة الحياة البدوية، بكُلِّ ما فيها من غُلْظَة، وجفاء في الطَّبع؛ كما أنّ ما في الأصوات الشّديدة من عنصر انفجاري، ينسجم مع سُرعة الأداء عند الأعراب[9]. وقد مالتْ لهجة طيِّئ إلى تحقيق الهمز، فقد روى الفراء ت (207)هـ عنهم أنَّهم كانُوا يهمزون ما لا يستحقّ الهمز في قوله: ((وربَّما

---

1) في اللهجات العربية ص75.

2) ينظر: المصدر نفسه ص75.

3) سر الصناعة 81/1.

4) ((... النبر عند العرب: ارتفاع الصوت، يقال: نبر الرجل نبرة، إذا تكلم بكلمة فيها علوّ...))، اللسان مادة (نبر) 40/7.

5) التهوع: تكلُّف القيئ، ينظر: التاج مادة (هوع) 416/22.

6) شرح الشافية 31/3 – 32.

7) ينظر: مدرسة الكوفة ص180، 181، ولهجة تميم ص85.

8) ينظر: الكتاب 284/2.

9) ينظر: في اللهجات العربية ص100.

غَلِطت العرب في الحرف، إذا ضارعه آخر من الهمز، فيهمزون غير المهموز، سمعت امرأة من طيِّئ تقول: رثأت زوجي بأبيات، ويقولون: لبَّأت بالحج، وحلأت السَّويق، فيغلطون))[1]. إذ وصف الفراء ت (207)هـ ظاهرة همز ما لا بمهموز بالخطأ أو (الغلط). وبالمثل فقد لقيت هذه الظاهرة رَفْضا من لدن ابن جني ت (392)هـ الذي رفضها، وترتَّبَ على رفضه هذا أن يعدَّ مسألة الحمْل عليه مسألة ضعيفة، وذلك حين ذكر قراءة هُمِزَ فيها ما ليس بمهموز، وهي قراءة (خُطُؤات) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[2]، قال عنها: ((بضمَّتين وهمزة، وهي مرفوضة وغلط))[3]. وقال: ((أمّا الهمْز في هذا الموضع فمردود؛ لأنَّه من خَطَوْتُ لا مِنْ أخطأتُ. والذي يُصرف هذا إليه أن يكون كما تهْمِزهُ العرب، ولا حظَّ له في الهمْز، نحو: حلأْت السَّويق، ورثأْت زوجي بأبيات، والذئب ستتنئُ ريح الغنم، والحمْل على هذا ضعيف))[4].

ويرتبط الهمز بـ (النبر)، إذ أنّ ((... النَّبْر: همْز الحروف...))[5]. والهمز لغةً: (الضّغط)[6]؛ ولهذا فإنّ معنى الهمز متّصل بالنَّبْر، أو الضّغْط[7]، وأنّه دليل على وظيفة قبل أنْ يكون دليلاً على صوت لُغَويّ، وكان النّبْرُ يأخذ على ألسنة العرب أشكالاً مختلفة، منها: الهمزة، وطولُ الحركات، وتضعيف الأصوات[8].

وهذا ما ذهب إليه الدكتور (عبد الصبور شاهين) إذ قال: ((إنّ... النّبْرَ على لسان قبائل البادية، كان يأخذ صورة التوتُّر، في حين يأخذ صورة الطُّول في لسان غيرها من الحضريّين))[9]. وعلل الدكتور (شاهين) اتّخاذ التوتُّر صورة الهمْز، بأنّه يحدث ((نظراً

---

1) معاني القرآن 459/1.
2) سورة البقرة / الآية 168.
3) المحتسب 117/1.
4) المصدر نفسه 117/1.
5) اللسان مادة (نبر) 40/7.
6) المصدر نفسه، مادة (همز) 293/7.
7) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية ص173.
8) ينظر: المصدر نفسه ص173.
9) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص128.

لشدة ضغْط النّاطق على المقْطع، برغم أنّه لا مادّة الكلمة، ولا أيّة صيغة من صيغها الاشتقاقية تحتوي همزة، الأمر الذي يؤكّد أنّ رمز الهمز هنا علامة النّبر لا أكثر))[1].

يظهر ممّا ذكره الدكتور (شاهين) أنه فسّر ظاهرة همز ما ليس بمهوز، بأنّه نبْر لا أكثر. وفسّر الدكتور (عبد الرحمن أيوب) همْز ما لا ليس بمهموز، بأنّه حذلقة، أو مبالغة في التَّفصُّح والتّقعُّر في الكلام[2].

وعلى أية حال فإنه يمكن أن يكون لهم عُذْرٌ في همْز ما ليس بمهموز، هو أنّهم وجدوا أنّ العربية الفصحى أخذت بالهمز؛ ولأنّ ظاهرة الهمز ظهرت في القرآن الكريم؛ فلهذا همزوا؛ لأنّهم أرادوا أنْ يبلغوا درجة الفصاحة.

ومن ظواهر تحقيق الهمْز – في لهجة طيِّئ – ظاهرة إبدال الألف همزة[3]. نحو قولهم في: أفعى: أفعأ، في الوقف[4].

3– ومن ظواهر تحقيق الهمْز – في لهجة طيِّئ – إبدال العين همزة[5]. ومنه ما روي عن بني نبهان من طيِّئ، إذ كانوا يقولون في دَعْني: دَأني، ويقولون في تَعالَ: تِئَاله[6]، إن أنَّ مخرج الهمزة من أقصى الحلق[7]، وهي صوت مجهور[8]، شديد[9]. ومخرج العين من وسط الحلق[10]، وهي صوت مجهور[11]، ومتوسط بين الشدة والرخاوة[12].

---

1) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص128.
2) ينظر: بحوث ومقالات في اللغة ص233.
3) ينظر: ص .
4) ينظر: الارتشاف 393/1، وهمع الهوامع 204/6
5) ينظر: ص68.
6) ينظر: الإبدال (لابن السكيت (ضمن الكنز اللغوي اللسن العربي...) ص24.
7) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 52/1.
8) الكتاب 405/2.
9) الكتاب 406/2، وسر الصناعة 69/1.
10) الكتاب 405/2، وسر الصناعة 52/1.
11) الكتاب 405/2.
12) الكتاب 406/2، وسر الصناعة 69/1.

4- ورُوِيَ عن طيّئ – أيضاً – أنّهم كانوا يهمزون ما كان غير مهموز في الأصل، نحو: ((السُّؤدد))[1]. قال صاحب اللسان ت (711)هـ: ((السُّوددُ: الشّرف، معروف، وقد يُهْمَز، وتُضَمّ الدّال، طائيّة...))[2].

تخفيف الهمز:

في الوقت الذي لجأتْ فيه طيِّئ إلى تحقيق الهمْز، فإنّها مالت – أيضاً – إلى تخفيف الهمْز. ويبدو أنّهم إنما مالوا إلى تخفيف الهمز؛ إدراكاً منهم بذلك الثقل المترتّب عن النُّطْق بالهمْزة، الذي فطن إليه القدامى من قَبْلُ، قال السيوطي ت (911)هـ: ((إعْلَم أنَّ الهمْز لمّا كان أثقل الحروف نُطْقاً، وأبعدها مخرجاً، تنوّع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف...))[3]. وقد يكون السّبب في ميلها نحو تخفيف الهمز، تأثرها ببيئة الحجاز، التي تميل إلى تسهيل الهمز، ((... لأنّ العرب وإنْ كانوا منتشرين، وخلْقاً عظيماً في أرض الله فإنَّهم بتجاورهم وتلاقيهم وتزاورهم، يجرون مجرى الجماعة الواحدة في دار واحدة))[4]. ولهذا فإنّ ((... بعض العرب يسمع لغة بعض فيستعملها في شعره))[5]. وعلى هذا فإنّ لهذا التّجاور والتَّلاقي العامل الأكبر في حدوث الكثير من الظواهر اللهجية، ومنها تخفيف الهمز.

وقد مالت لهجة طيِّئ إلى تخفيف الهمْز، وذلك بإتباع أسلوب إبدالها من الأصوات الأخرى، وقد أبدلت الهمزة بصوتين اثنين:

1- إبدال الهمزة هاء[6]:

روي عن طيِّئ إبدال الهمزة هاءً، إذ حكى قطرب ت (206)هـ عنهم إبدالهم همزة (إنْ) هاءً، فهم يقولون: هِنْ فعلْتَ، يريدون: إنْ فعلْتَ[1]، وحكى الكسائي ت (189)هـ عنهم قولَهم: هزيدٌ فعل ذلك؟ يريدون: أزيدٌ فعل ذلك؟[2].

---

1) ينظر: العين 281/7، والاشتقاق ص211، والمحيط في اللغة 180/8، وفي اللهجات العربية ص112، واللهجات العربية في التراث 268/1، وبحوث ومقالات في اللغة ص234.

2) اللسان مادة (سود) 213/4.

3) الإتقان في علوم القرآن 98/1.

4) الخصائص 15/2 – 16.

5) عبث الوليد ص233.

6) ينظر: ص74.

الذي سوّغ هذا الإبدال هو ذلك التّماثل بين الهاء والهمزة في المخرج، إذ أنَّ مخرج الهاء من أقصى الحلق[3]، وهي صوت مهموس[4]، رخو[5]، مهتوت؛ وذلك لما فيها من الضعف، والخفاء[6]. أما الهمزة فإنّ مخرجها من أقصى الحلق[7]، وهي صوت مجهور[8]، شديد[9].

2- إبدال الهمزة واواً[10]:

رُوِيَ عن طيِّئ إبدال الهمزة واواً، قال صاحب اللسان ت (711)هـ: ((...وتقول واخيْتُه على مثال فاعلْتُهُ، قال: ولغة طيِّئ واخيْتُهُ))[11]. ولظاهرة إبدال الهمزة واواً جذورٌ في لهجة اليمن، قال الفيُّومي ت (770)هـ: ((ويجوز إبدالُ الهمزة واواً في لغة اليمن))[12]. وقد ذكر – من قبل[13] – أنَّ طيّئاً قبيلة يمنيَّة الأصل، فقد يكون الأصل، فقد يكون هذا سبباً في ظاهرة إبدال الهمزة واواً.

ويبدو أنّها تميل نحو إبدال الهمزة هاء؛ لأجل التَّخفيف؛ وذلك لثقل النُّطق بصوت الهمز[14].

---

1) ينظر: شرح الشافية 223/3، والممتع في التصريف 397/1.
2) ينظر: اللسان مادة (ها) 373/20.
3) ينظر: الكتاب 405/2، وسر الصناعة 52/1.
4) ينظر: الكتاب 405/2، وسر الصناعة 52/1.
5) ينظر: الكتاب 406/2.
6) ينظر: سر الصناعة 52/1.
7) ينظر: العين 58/1، والكتاب 405/2، وتهذيب اللغة 51/1، وسر الصناعة 52/1.
8) ينظر: الكتاب 405/2.
9) ينظر: سر الصناعة 69/1.
10) ينظر: ص75.
11) اللسان مادة (أخا) 23/18.
12) المصباح المنير 19/1، وينظر: دراسة اللهجات العربية القديمة ص86.
13) ينظر: التمهيد ص9.
14) ينظر: الإتقان في علوم القرآن 98/1.

وأخيراً يمكن تفسير ميل طيِّئ نحو تحقيق الهمْز مرة، وميْلها نحو تخفيفها مرة أخرى، بما ذكره ابن القوطية ت (367)هـ وهو في معرض الحديث عن ظاهرة من ظواهر طيِّئ اللهجية، إذ قال: ((... ولطيِّئ توسع في اللغات...))[1]. وأورد هذا القول ابنُ القَطَّاع ت (515)هـ[2]، والسيوطي ت (911)هـ[3].

يمكن تفسير هذا (التوسُّع في اللّغات) بأنّ لها ظواهر لهجيّة عدّة، كشف عنها البحثُ، إذ ثبت من خلال البحث والتقصِّي في بطون الكتب أنَّ لطيِّئ ظواهرَ وخصائص لهجَّية عِدّة، فمرّة تلجأ إلى إبدال أصوات المدّ بعضها ببعض[4]، ومرة تبدل صوت المد بالهمزة[5]، ومرة تلجأ إلى حذف صوت المد[6]، وهي – أيضاً – تلجأ إلى تحقيق الهمز مرة، ومرة أخرى إلى تخفيفه[7].

ذلك أنّ اللّهجات لا تلتزم حالة واحدة في صفاتها وخصائصها اللّهجية على الدوام، بل أحياناً تخرج عن الظاهرة إلى أخرى على الضِّدّ منها، كتحقيق الهمْز وتخفيفه – على سبيل المثال – فليست القوانينُ التي تخضع لها اللّهجات – كالقوانين الطبيعية في الكون – تلتزم حالة واحدة لا تحيد عنها[8].

الـوقْـف:

الوقْف، هو: ((قطْع النُّطْق عند آخر الكلمة إما لتمام الكلمة أو الاستراحة))[9]. ويكون في الاسم والفعل والحرف[10]. والوقف قانون أساس من قوانين اللغات؛ ذلك أنّ الإنسان لا يستطيع الكلام بصورة مستمرّة، دون توقُّف، ولأنّ تكوين جهازي النّطق

---

1) الأفعال ص5.
2) ينظر: الأفعال 18/1.
3) ينظر: المزهر 98/2.
4) ينظر: ص100 – 101.
5) ينظر: ص73.
6) ينظر: ص104 – 105.
7) ينظر: ص108 وما بعدها، ص111 – 112.
8) ينظر: في اللهجات العربية ص77.
9) ينظر: الصرف
10) ينظر: المصدر نفسه ص366.

والتّنفُّس لا يسمحان باسترسال الكلام دون انقطاع، إذ سرعان ما ينقطع النّفس بعد عدّة جمل، شاء المتكلم أم أبى[1].

أولى النحويون القدامى ظاهرة الوقف عناية واهتماماً. إذ أشار ابن جني ت (392)هـ إلى أنّ أوّل الكلمة لا يكون إلا متحرّكاً، أمّا آخرها فلا يكون إلا ساكناً، وأنّ الوقف يضعف الصّوْت؛ فلذلك سلك العرب سُبُلاً عدّة لبيان ذلك الصوت[2].

وأشار ابن الأنباري ت (577)هـ إلى أنّ الوقْفَ قد خُصِّصَ بالسُّكون؛ لأجل إراحة المتكلِّم، وأنّ إراحة المتكلِّم لا تأتي إلا بعد الفراغ من الكلمة، والوقف عليها، وهذا لا يكون إلا بالإتيان بالسُّكون[3].

وذهب الدكتور (إبراهيم أنيس) إلى أنّ طرائق الوقف تختلف باختلاف اللهجات العربية، فهناك قبائل اتّصفت بالتّأنّي في النُّطْق وصولاً إلى آخر الكلمة، دون أنْ يسقط من أصواتها شَيْء، ومثّل لها بقبيلة تميم، وبالمقابل هناك قبائل اتّصفت بالسُّرعة في النّطق، إذ كانت تتعجّل نهاية الكلمة، وقد ترتَّب على هذه السُّرعة سقوط بعض أصوات الكلمة، وقد مثّل لها بقبائل ربيعة ولخم وطيِّئ، وبين هذه وتلك طائفة ثالثة، وهي لهجات الحجاز وقريش، التي تقف بين هاتين الطّائفتين، وأشار الدكتور (إبراهيم أنيس) إلى أنَّ استعمالها في الوقف يُعدّ أفصح الطرائق، وهي الشائعة في فواصل القرآن الكريم، إذ لا تتَّضح موسيقى الآيات إلا بالوقف على رؤوسها[4].

وأشار الدكتور (عبد الصبور شاهين) إلى أنّ الوقْف هو تغيير موقع النّبْر في الكلمة، إلى المقطع الأخير، بدلاً من أنْ يكون على المقاطع الأولى في الكلمة، وهذا ما تميل إليه اللّهجات القديمة على الإطلاق[5]. والغرض من انتقال النَّبر إلى المقطع الأخير من الكلمة متنوّع، فقد يكون للتأكيد، أو للتّعبير عن معنى ما، وهو أسلوب من أساليب

---

1) ينظر: نفسه ص366.

2) ينظر: الخصائص 328/2.

3) ينظر: أسرار العربية ص413.

4) ينظر: من أسرار اللغة ص207 ، 211.

5) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص31 – 32، ولهجة تميم ص219 – 220.

العرب عند الانتهاء من الكلام[1]. أما التّغييرات التي يشتمل عليها الوقْف، فهي سبعة أنواع هي: الإسكان، والرَّوْم، والإشمام، والتَّضعيْف، والقلب، والحذف، والنّقْل[2]. يجمعها البيت الآتي:

نَقْلٌ وحَذْفٌ، وإسْكَانٌ ويَتْبَعُهَا التَّضْعِيْفُ والرَّوْم والإشمام والبَدَل[3]

1- الوقف بالتسكين:

أُثِرَ عن طيِّئ إبدالهم تاء جمْع المؤنّث السّالم هاء ساكنة في الوقف[4]. إذ حكى قطرب ت (206)هـ عنهم قولهم: كيف البنون والبناه؟ وكيف الإخوة والأخواه؟ يريدون: كيف البنون والبنات؟ وكيف الإخوة والأخوات؟[5] وقولهم: (هيهاه) و (أولاه)، في: هيهات وأولات[6]. في حين أنّ الأصل الوقْف على تاء جمع المؤنث السّالم، دون إبدالها هاء، إلا أنّهم (أي: الطائيّين) أجازوا الوقْف بإبدالها هاء[7]. وعلّة إبدالهم تاء جمع المؤنث السّالم في الوقْف هاء، أنّهم قاسُوا تاء جمع المؤنث السالم على تاء تأنيث المفرد، التي تلحق الألفاظ، نحو: صلاة، وزكاة، وحياة، وقناة، وغيرها[8]. والسبب في الوقْف على مثل: فتاة، وقناة، ومَوْماة، وغيرها بالهاء؛ هو أنّ ما قبل تاء هذه الألفاظ متحرّك، وهو الألف[9]. فيبدو أنهم قاسوا تاء جمع المؤنث السالم، على التاء التي تلحق هذه الألفاظ (أي مثل: فتاة، وقناة وغيرها)، فوقفوا على تاء جمع المؤنث السالم، بإبدالها هاء.

---

1) ينظر: لهجة تميم ص220.
2) ينظر: الصرف الواضح ص366.
3) شذا العَرْف في فنّ الصّرف ص181.
4) ينظر: شرح المفصل 45/10، وشرح الشافية 286/2، والممتع في التصريف 402/1، والارتشاف 404/1، وشرح الأشموني 764/3، وبحث – لهجة طيئ – ص99.
5) ينظر: الممتع في التصريف 402/1، وشرح الأشموني 764/3.
6) ينظر: شرح الأشموني 764/3، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص310.
7) ينظر: همع الهوامع 216/6، ويراجع إبدال التاء هاء ص60 – 62.
8) ينظر: همع الهوامع 216/6، وبحوث ومقالات في اللغة ص261.
9) ينظر: شرح ابن الناظم ص811.

وأخيراً يمكن القول أنّ هذا النوع من أنواع الوقف، يمكن أن يطلق عليه: الوقف بالبدل مع التّسكين؛ لأنّه يتطلّب إبدال التاء هاء ساكنة؛ لأجل الوقف.

الوقـــف على التـــاء:

العربيَّة الفصحى تقف على تاء التأنيث في الاسم المفرد بالهاء[1]، فهم يقولون: هذه جارِيَهْ، وهذا طلْحَهْ في الوقف[2]، إلا طيئاً فإنّها تقف على هذه التاء، دون إبدالها هاءً ((قال الفراء: والعرب تقف على كلّ هاء مؤنث بالهاء إلا طيّئاً، فإنَّهم يقفون عليها بالتَّاء، فيقولون: هذه أمَتْ، وجاريَتْ، وطلحتْ))[3]. وفي رواية أخرى ((قال: الفراء: والطائيُّون يقفون على تاء المؤنّث بالتاء، ولا يقفون بالهاء، فيقولون: هذا طلْحت وهذا حمْزت، وهذه أمتْ))[4]. في حين أن ((... الأفصح إبدال التاء في الاسم تِلْو حركة هاء، وسلامتها في جمع التصحيح وشبهه))[5].

وذهب البصريون إلى أنَّ التاء هي الأصل، وأنّ الهاء بدل منها، وذهب الكوفيُّون إلى أنَّ الهاء هي الأصل[6]، وقد رجّحَ ابن يعيش ت (643)هـ مذهب البصريين، محتجّاً لما ذهب إله بأنَّ الوصل مما تجري فيه الأشياء على أصولها، وأنَّ الوقف من مواضع التغيير، وقد ضرب لهذا مثلاً قول من قال في الوقف: هذا بَكُرْ، ومررت بِبَكِرْ، فنقل الضّمّة والكسرة إلى الكاف، وأنّه إذا ما وصل الكلام، عاد إلى الأصْل من إسْكان الكاف[7]، ((فلمّا كان الوصل مما تجري فيه الأشياء على أصولها في غالب الأمر، ورأينا علم التأنيث في الوصل تاءً، وفي الوقف هاءً، نحو: ضاربهْ، وقائمهْ، علمنا أنَّ الهاء في الوقْف بدل من التاء في الوصل، وأن التاء هي الأصل))[8].

---

1) ينظر: تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة (لهاشم الطعان) ص26، وبحوث ومقالات في اللغة ص258.
2) ينظر: اللسان مادة (ها) 370/20، ودراسة اللهجات العربية القديمة ص61.
3) اللسان مادة (ها) 370/20، وينظر: شرح شواهد الشافية 199/4.
4) المذكر والمؤنث (لابن الأنباري) 323/1.
5) همع الهوامع 215/1.
6) ينظر: شرح المفصل 89/5.
7) ينظر: المصدر نفسه 89/5.
8) شرح المفصل 89/5 – 90.

أي أنّه لما كان الأصل فيها التاء في الوصل (أي: وصل الكلام)، وأنَّها يوقف عليها بالهاء، وأن ((الوصل مما تجري فيه الأشياء على أصولها))[1]. استُدِلَّ بهذا على أنّ التاء هي الأصل.

وإنّما أبدلت هذه الهاء بالتاء؛ لئلا تشتبه بالتّاء الأصلية، التي هي من أصل بنية الكلمة[2]، مثل: بَيْت، وأبْيَات؛ ولئلا تشتبهَ هذه التّاء بالمُلْحقة نحو: بِنْت وأُخْت[3]. وغيرها من الكلمات الأخرى. إلا أنّه يمكن أنْ يكونَ لطيِّئ العذْرُ في الوقوف على مثل: طلْحَة، وجَارِية بالتّاء دون الهاء، وذلك بما نقله اللُّغويُّون عن العرب ومنهم سيبويه ت (180)هـ حين قال: ((وزعم أبُو الخطّاب أنّ ناساً من العرب يقولون في الوقف: طَلْحتْ، كما قالوا في تاء الجميع قولاً واحداً في الوقْف والوصل))[4]. وأوْضَح من هذا ما أورده ابن يعيش ت (643)هـ إذ قال: ((... أنَّ من العرب مَنْ يجري الوقْف مجرى الوصْل، فيقول في الوقْف: هذا طَلْحتْ، وهي لغة فَاشِيَة حكاها أبو الخطاب))[5]. وعقد ابن جني ت (392)هـ باباً سماه ((باب من غلبة الفروع على الأصول))[6]. قال: ((هذا فصْل من فصول العربية طريف، تجدُهُ في معاني العرب، كما تجدُهُ في معاني الأعراب، ولا تكاد تجد شيئاً إلا والغرض منه المبالغة))[7]. وقد ذكر في هذا الباب أمثلةً كثيرة، كان من بينها الوقف على التاء دون أبدالها هاء، قال: ((... إنّ من العرب إذا شبَّهت شيئاً بشيء مكَّنت ذلك الشّبه لهما، وعمرت به الحالُ بينهما، ألا تراهم لما شبهوا الفعل المضارع بالاسم فأعربوه، تمموا ذلك المعنى بينهما بأن شبَّهوا اسم الفاعل بالفعل فأعملوه، وكذلك شبَّهوا الوقْف بالوصل في نحو قولهم: (عليه السَّلام والرَّحْمَت)))[8]. ومن الشّواهد التي ظهرت فيها آثار هذه الظاهرة، قول أبي النجم العجلي:

---

1) شرح المفصل 89/5.
2) ينظر: المذكر والمؤنث (لابن الأنباري) 222/1.
3) ينظر: شرح المفصل 81/9، وشرح ابن الناظم ص811.
4) الكتاب 281/2، وينظر: شرح شواهد الشافية 218/4.
5) شرح المفصل 81/9.
6) الخصائص 300/1.
7) المصدر نفسه 304/1.
8) الخصائص 304/1.

الله نجَّاكَ يكَفَّي مسْلمَتْ[1].

من بعْدِمَا وبعْدما وبعْد مَتْ

صارتْ نفوسُ القَوْم عنْد الغَلْصَمَتْ

وكَادَت الحُرَّة أنْ تُدعَى أمَتْ[2].

الشاهد فيه قوله: (مسْلمتْ، وغلْصَمتْ، وأمتْ) إذ وقف بالتاء الطويلة الساكنة، والأصل: (مسلمة، وغلصمة، وأمة)[3]. وقول سؤر الذئب:

بلْ جَوْزَ تَيْهَاء كَظهْر الجَحَفَتْ[4].

وسمع قول بعضهم: ((يا أهل سورة البقرت))، فقال من سمعه: ((والله ما أحفظ آيت))[5].

وقد ذكر في السابق[6]، أنه مما وافق لهجتهم الوقف على الهاء بالتاء، في: (لعنت) في قوله تعالى: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[7]. وعزا الدّمياطي ت (1117)هـ الوقوف بالتاء موافقةً لصريح الرسم لطيِّئ[8]، يُزاد على هذا رواية يمنية حميرية، تؤكّد وقوف أهْل اليمن بالتّاء، دون إبدالها هاء، أوردها ابن منظور ت (711)هـ، إذ قال: ((الوثْبَ: القعود بلغة حِمْيَر، يقال: ثُبْ، أي: اقعد، فوثَبَ، فتكَسَّر، فقال الملك: ليس عندنا عربيّتْ، من دخل ظفار حمَّر، أي: تكلَّم بالحِمْيَريّة. وقوله: عربيّتْ، يريد: العربيَّة، فوقف على الهاء بالتاء، وكذلك لغتهم))[9]. إنّ طيئاً إذ وقفت

---

1) أبدل الألف هاء، ثم أبدل الهاء تاء تشبيهاً لها بهاء التأنيث، ينظر: هامش الخصائص 304/1، وشرح المفصل 89/5، وشرح التصريح على التوضيح 344/2.

2) ينظر: الخصائص 304/1، وبلا نسبة في شرح المفصل 89/5، واللسان مادة (ما) 361/20، وشرح التصريح على التوضيح 344/2.

3) الصرف الواضح ص366.

4) ينظر: الحجة في علل القراءات 228/2، والخصائص 304/1، 98/2، وهمع الهوامع 215/6، وشرح شواهد الشافية 198/4.

5) ينظر: اللسان مادة (ها) 370/20، وجامع الدروس العربية 131/2.

6) ينظر: لهجة طيّئ في القراءات القرآنية (الفصل الأول) ص39.

7) سورة آل عمران / الآية 61.

8) ينظر: إتحاف فضلاء البشر ص103، والمهذب في القراءات العشر 125/1.

9) الخصائص 28/2، وينظر: اللسان مادتا (ظفر) و (حمر) 192/1، 294/5.

على تاء التأنيث في الاسم المفرد بالتاء، دون إبدالها هاء، فإنها احتفظت بالطَّور الأقدم لتاء التأنيث[1]، وتاء التأنيث مرَّت بخُطُوات تطوريّة، إذ أنّ الأصل فيها التاء[2]، وقد ظلت على حالها في الفعل الماضي، وجمع الإناث، ثم أصبحت هاء في الوقف، وتطورت فصار ينطق بها في الوصل، ثم أصبحت هاء، ثم حذفت[3].

الوقف والحذف:

مالتْ طيِّئ – بوجه عام – إلى ظاهرة الحذْف في كلامها، تشهد لها بذلك ظاهرة (القطعة)، التي تعني: قطْع اللَّفظ قبل تمامه[4]، والتي سبق الحديث فيها[5]، كما لجأ الطائيُّون إلى الحذف في قولهم: ((كيف البنون والبناه؟ وكيف الإخوةُ والأخواه؟))[6]، التي سبق الحديث فيها – أيضاً[7] – وعذر طيِّئ في هذا أنّها من القبائل البدوية، والمعروف عن البدو أنّهم يتعجّلون نهاية الكلمة، فالبدوي منهم يريد الانتهاء، واختصار الأصوات؛ ولذلك تُحْذَفُ أواخر الكلمات في كلام البدو[8]. ومن ضروب الحذْف في لهْجة طيِّئ زيادةً على (القَطْعة)، وتاء جمع المؤنث السالم في الوقْف، هناك أيضاً:

1) ينظر: اللهجات العربية في التراث 502/2.
2) ينظر: بحث – بقايا اللهجات العربية في الأدب العربي – لأنو ليتمان – ص37، واللهجات العربية في التراث 502/2.
3) ينظر: اللهجات العربية في التراث 502/2.
4) ينظر: اللسان مادة (قطع) 259/10.
5) ينظر: ص76.
6) ينظر: الممتع في التصريف 402/1، وشرح الأشموني 764/3.
7) ينظر: ص61.
8) ينظر: في اللهجات العربية في التراث 512/2 وما بعدها.

1- الوقف بحذْف الضمير:

أ- المتكلَّم:

ومنه قول حاتِم الطائي: ((.. هكذا فزدي أنَهْ ...))[1]. علل ابن جني ت (392)هـ هذا الحذف بقوله: ((فبيَّنوا الفتحة بالهاء، كما بينوها بالألف))[2]. وقال ابن يعيش ت (643)هـ: ((الهاء في (أنَهْ) للسّكْت، وإمّا بدلاً من الألف في (أنا)))[3]. أما ابن الحاجب ت (646)هـ فقد عدّها من الشّواذّ إذ قال: ((والهاءُ من ... ومن الألف شاذ في أَنَهْ ...))[4]. وفسّر الرَّضي الاستربادي ت (686)هـ قول ابن الحاجب بأنَّ الهاء في ((أنه)) بدل من الألف، بقوله: ((قوله (أنَهْ) قيل: الهاء بدل من الألف في الوقْف؛ لأنّ الألف في الوقف أكثر استعمالاً من الهاء))[5].

ورجّح الدكتور (أحمد علم الدين الجندي) أنْ تكونَ الهاء في (أَنَهْ) للسَّكْت، جاءتْ لبيان الحركة، كالتي في قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴾[6]، وأنَّ هاء السكت هذه تُشْبه التي جاءت لبيان الحركة فيما رواه ت (215)هـ إذ ((سَمِعَ أعرابياً من أهل البادية يقول: هو لكَهْ وعليكَهْ، وجعل الله البركة في دارِكَهْ))[7]. وذهب الدكتور (الجندي) إلى أنَّ الأعرابي أتى بهذه الهاء في الوقْف لأجل بين الحركة، فإذا وصل الكلام حذف الهاء؛ لأنَّ الصَّوت الذي يلي الكاف في الوصل هو الّذي يوضحها[8].

وأغلب الظنّ أنّ صوت الألف في (أنَهْ) حُذِفَ؛ لتطرُّفه، ذلك أنَّ تطرُّف صوت المدّ يؤدي به إلى الحذف، أو القصر، أو التغيير. وهذا ما وجد في لهجة طيِّئ، إذ أنَّها تجنح نحو التّخلُّص من صوت المدّ (الألف)، بإبداله ياء، أو واو، أو همزة[9]. كما أنّها

---

1) ينظر: الأمثال (لمؤرج السدوسي) ص51، والإبدال 127/2 مع اختلاف الرواية.
2) المنصف 9/1.
3) شرح المفصل 53/10.
4) شرح الشافية 224/3.
5) المصدر نفسه 224/3.
6) سورة الحاقة / الآية 26.
7) النوادر ص171.
8) ينظر: اللهجات العربية في التراث 506/2.
9) ينظر: ص69، ص100، ص73.

جنحتْ نحو حذف صوت المدّ نحو: بُنِيَتْ: بُنَتْ[1]. و (أنه). ولعل السبب في استعمال صوت الهاء للوقْف هو؛ لأجل القفل المقطعي، لئلا تنتهي الكلمة بمقطع مفتوح[2]، وقد ذُكِرَ من قبل أن العربية لا تبدأ بساكن، ولا تقف على متحرك[3]، وأن الغالب في اللغة العربية، أن تلحق هاء السكت أصوات اللين القصيرة، على أن تكونَ جزءاً من بنية الكلمة[4]، وهذا ينطبق على لفظة (أنَهْ)، في قول حاتم[5]، إذ أن الحركة القصيرة (الفتحة) – في هذه اللفظة – هي جزء من بنية الكلمة.

ومثله قول بني نبهان (من طيئ) تئالهْ بدلاً من: تعال[6]، إذ لحقت الهاء صوت اللين القصير (الفتحة)؛ لبيان الحركة (الفتحة).

ب – الغائب:

تحذف طيِّئ ضمير الغائبة في الوقف[7]، وقد جاء حذفُه في قول عامر بن جُوَيْن الطائي:

فلمْ أرَ مثلها خَبَاسة واجدٍ وَهَنْهَتُ نفسي بَعْدَمَا كِدْتُ أفْـَعَلَهْ[8].

إذ حذف ضمير المؤنثة الغائبة في قوله: (أفعله)، في الوقف، والأصل فيها: (أفعلها)، حذف صوت الألف، وسكنت الهاء، بعد أن نُقِلَت حركتها إلى اللام قبلها.

---

1) ينظر: ص105 – 106.
2) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص85.
3) ينظر: المصدر نفسه ص84.
4) ينظر: نفسه ص85.
5) ينظر: الأمثال (لمؤرخ السدوسي) ص51.
6) ينظر: القلب والإبدال (لابن السكيت) (ضمن الكنز اللغوي) ص24، والتكلمة والذيل والصلة 55/1.
7) ينظر: الجمهرة 289/1 – 290 (تح. منير رمزي)، وشرح الأشموني 749/3، واللهجات العربية في التراث 507/2 – 508.
8) الجمهرة 289/1 (تح. منير رمزي).

الوقـف بـالإبـــدال:

أ- إبدال الألف واواً:

رُوِيَ عن بعض طيِّئ قَلَبهم الألف في: (أفْعَى) واواً، فيقولون: (أفْعَوْ)[1]، في الوقف. قال السيوطي ت (911)هـ: ((... وربَّما قلبت الألف الموقوف عليها: همزة أو ياء أو واواً، نحو: هذه أفعأ – أفْعَيْ – أفْعَوْ، في: هذه أفْعَى، وهذه عَصَأ – وعَصَيْ– وعَصَوْ – في: هذه عَصَا، الأولى والأخيرة لغة لبعض طيِّئ))[2]. وقد ظهر أثر هذه الظاهرة في الحديث الشريف، قال أبو محمد في حديث ابن عباس (رضي الله عنهما) (أنَّ أبا شامة قال: قلت له: إني قتلتُ حيَّة، وأنا مُحْرِمٌ فقال: هل بَهَشْتَ[3] إليك؟ قال: قلت: لا. قال: لا بأس بقَتْل الأفْعَوْ، ولا برمي الحدو، قال: فما نسيْتُ خلاف كلامه لكلامنا...)[4]. أما عن علَّة إبدال الألف واواً فهي ((لأنها أبْيَن من الياء... ولأنَّ الألف تُبْدَل مكانها كما تبدل مكان الياء...))[5].

ب- إبـدال الألـف همـزة:

سبق الحديث في أنّ بعض طيِّئ أبدلوا ألف (أفعى) همزة[6]، فيقولون: هذه أفْعَأ، ورأيت أفْعَأ، ومررت بأفْعَأ[7]، في الوقف. قال السيوطي ت (911)هـ: ((... وربما قلبت الألف الموقوف عليها همزة أو ياء أو واواً، نحو: هذه أفعأ، أفْعَيْ، أفْعَوْ، في هذه أفْعَى... الأولى والأخيرة لغة لبعض طيِّئ))[8].

---

1) ينظر: الكتاب 287/2، وشرح السيرافي (مخطوطة) 440/5، والمحيط في اللغة 169/2، وديوان الحماسة (شرح المرزوقي) 829/2.

2) همع الهوامع 204/6.

3) بهشت: ((... في الحديث أن رجلاً سأل ابن عباس عن حية قتلها وهو محرم، فقال: هل بهشت إليك، أراد أقبلت إليك تريدك...))، اللسان مادة (بهش) 155/8.

4) غريب الحديث (للهروي) 226/1، والفائق في غريب الحديث (للزمخشري) 138/1، والنهاية في غريب الحديث (لابن الأثير) 66/1.

5) الكتاب 287/2، وينظر: شرح الشافية 286/2.

6) ينظر: ص73.

7) ينظر: الارتشاف 393/1.

8) همع الهوامع 204/6.

الوقـف بـالنقــل:

قال عبيد بن ماوية الطائي:

أنا ابنُ مَاوّية إذَا جَدَّ النَّقُرْ وجَاءَت الخَيْلُ أثابِيَّ زُمَرْ[1].

أراد: النقر، فلمّا وقف نقل حركة الراء إلى القاف[2]، وذكر صاحب اللسان ت (711)هـ أنها ((لغة لبعض العرب، تقول: هذا بَكُرْ، ومررت بِبَكِرْ))[3]. وتحدث هذه الظاهرة في حالتي الرفع والجر، ولا تحدث في حالة النصب[4]. وذكر الدكتور (إبراهيم أنيس) أنَّ في هذه الظاهرة، نوعين من أنواع الوقف، الأول: الوقف بالنّقْل، والثاني: بالتَّضْعِيْف، وأشار إلى أنَّ هؤلاء الذين يقفون بالنقل كانُوا في الغالب يضغطون في الوقت نفسه على الصَّوت الأخير من الكلمة، وأنَّ النطق الصَّحيح لهذه القبائل من العرب هو: هذا بَكُرّ[5].

ومن الشّواهد الأخرى التي يظهر فيها أثر هذه الظاهرة قول عامر بن جُوَيْن الطائي:

فلمْ أرَ مثلها خَبَاسة واجدٍ وَنَهْنَهْتُ نفسي بَعْدَمَا كِدْتُ أفْعَلَهْ[6].

أراد: أفعلها، إلا أنّه حذف الألف، ونقلَ حركة الهاء إلى اللام، وأسكن الهاء.

---

1) أراد النقر بالخيل، ينظر: الكامل في اللغة والأدب (للمبرد) ص336، واللسان مادة (نقر) 210/5.

2) الصحاح مادة (نقر) 835/2، واللسان مادة (نقر) 89/7، والتاج مادة (نقر) 278/14.

3) اللسان مادة (نقر) 89/7.

4) ينظر: اللسان مادة (نقر) 89/7، والتاج مادة (نقر) 278/14.

5) ينظر: في اللهجات العربية ص49.

6) ينظر: الجمهرة 289/1 (تح. منير رمزي بعلبكي).

الفصـــل الثالث

(المُسْتَوى الصَّرْفي)

أبنية الأفعال:

الياء والواو في العربيَّة الفصحى الواقِعة طرفاً، أي: لاماً، إذا تحرَّكتا، وفُتِحَ ما قبلهما، اعتلَّتا، فقُلِبَتَا ألفين[1]، نحو: (سَعَى)، وأصلها: (سَعَيَ)، و (دَعَا)، وأصلها: (دَعَوَ)، فإنْ كانَ ما قبلهما مكسُوراً، أو مضموماً، لم تُقْلَب الواحدة منهما ألفاً، ولذلك بقيت الياء في نحو: (رَضِيَ)، والواو في: سَرُوَ؛ لاختلال شرط الفتح[2]. أما طيِّئ فإنها تقلب الياء الواقعة طرفاً ألفاً، إذا تحرَّكت، وتحرَّك ما قبلها مُطْلقاً، دون أنْ تُقَيدَّ هذه الحركة بالفتحة([3]). قال الجوهري ت (393)هـ: ((وطيِّئ تقول: بَقَا وبَقَتْ، وكان بَقِيَ وبَقِيَتْ، وكذلك أخواتها من المُعْتلّ))[4].

إذ تشيرُ كتب اللغة إلى أنَّ ما بناه جمهور العرب على (فَعلَ) مما لامه ياء متبوعة بفتحة غير إعرابية نحو: (غَنِيَ، وشَقِيَ)، بنتُه طيِّئ على (فَعَلَ) بفتح العين، إذ يقولون: شَقَي يَشْقَى، وفَنَى يَفْنَى[5]. فكانوا يكرهون مجيئ الياء المتحرَّكة بعد كسْرة، فيفتحون ما قبلها، لتُقْلبَ بعدئذٍ ألفاً، في نحو: بقِيَ: بَقَا، ونَعِيَ: نَعَا[6]، وذكر سيبويه ت (180)هـ أنَّ هذا القلب إنما يحدث؛ لطلب الخفَّة، إذ قال: ((... لأنَّ الفتحة والألف أخفّ عليهم، ألا تراهم يفرُّون إلى الألف من الياء والواو، إذا كانت قبل واحدة منهما مفتوحةً، وفرُّوا إليها في قولهم: رُضا، ونُهَا...))[7].

---

1) ينظر: الكتاب 381/2 – 382، والمقتضب 96/1، والمفتاح في الصرف (لعبد القادر الجرجاني) ص92، وشرح الشافية 157/3، والإعلال في كتاب سيبويه – رسالة ماجستير (لمحمد عبد الخالق فاضل) ص156، وبحوث ومقالات في اللغة ص237.

2) ينظر: بحوث ومقالات في اللغة ص237.

3) ينظر: المصدر نفسه ص237.

4) الصحاح مادة (بقى) 2284/6، وينظر: الممتع في التصريف 153/1.

5) ينظر: شرح مراح الأرواح (للعيني) ص40، وشرح الشافية 124/1، 134، وشرح التصريح على التوضيح 294/1، والمزهر 38/2، وأوزان الفعل ومعانيها (د. هاشم طه شلاش) ص229.

6) ينظر: خزانة الأدب (لعبد القادر البغدادي) 148/4.

7) الكتاب 290/2.

إذ أنَّ الفتحة مع الألف أخفُّ من الكسر مع الياء[1]. إلا أنَّ (فَعَلَ – يَفْعَلُ) بفتح العين في الماضي والمضارع، لا يأتي إلا أنْ يكونَ فيه أحدُ أصوات الحلق[2]. وأصوات الحَلْق هي: الهمزة، والهاء، والغين، والخاء[3]. وممَّا كانت فيه هذه الأصوات عيْناً: سأل يسأل، وذهب يذهب، وبعث يبعث. وممَّا كانتْ فيه هذه الأصوات لاماً: قرأ يقرأ، وجَبَهَ يَجْبَهُ، وقَلَعَ يَقْلَعُ[4].

ويشارك طيّئاً في هذه الظاهرة، بنو الحارث بن كعْب[5] اليمانيّون[6]، ومن الشواهد الشّعريّة الطّائية، التي يظهر فيها أثر هذه الظاهرة قول زيْد الخيْل الطائي:

أفي كُلِّ عَامٍ مَأْتَمٌ تَبْعَثُونَـهُ عَلَى مَحْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوهُ وَمَا رُضَى[7].

وقوله:

تَجدّون خمشاً بعْد خَمْشٍ كأنَّهُ على فاجعٍ من خَيْر قومِكم نُعَى[8].

وقوله:

لعَمْرك مَا أخْشَى التَّصَعْلُكَ مَا بَقَى على الأرْض قَيْسِيٌّ يسُوقُ الأباعِرَا[9].

وقوله:

فلولا زُهَيْرٌ أنْ أكدِّر نِعْمَـةً لقَاذعت كُعْباً ما بَقِيْتُ وَمَا بَقَى[10]

---

1) ينظر: شرح مراح الأرواح ص40.

2) ينظر: الكتاب 252/2، وشمس العلوم 36/1، وشرح التصريف الملوكي ص39، وشرح مراح الأرواح ص40، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه (د. خديجة الحديثي) ص379.

3) ينظر: الكتاب 252/2، وشرح التصريف الملوكي ص39.

4) ينظر: شرح التصريف الملوكي ص39.

5) بنو الحارث بن كعب: بطن من مَذْحج، من القحطانية، سكنوا في مقاطعة نجران، وكانوا جيراناً لبني ذهل بن مزيقياء، بن الأزد، وبني حارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الأزد، وكانت نجران قبلهم لجرهم، ثم نزلها بنو الحارث بن كعب فغلبوا عليها بني الأفعى. ينظر معجم قبائل العرب 231/1.

6) اللسان مادة (فنى) 32/20.

7) ديوانه ص25، والكتاب 65/1، 290/2، وشرح أبيات سيبويه (للسيرافي) 85/1، والخزانة 148/4، والشعر والشعراء ص287.

8) ديوانه ص26.

9) ديوانه ص62.

10) ديوانه ص27، والبارع في اللغة (لأبي علي القالي) ص511، وعبث الوليد ص33، والخزانة 148/4.

وقول عامر بن جُوَيْن الطّائي:

وأسْمَرَ مَرْبُوعَ رَضَاهُ بنُ عَازِبٍ فأعْطَى ولم يُنْظَرْ بِبَيْعٍ حَلال[1].

وقول البَوْلاني (وبَوْلان من طيِّئ):

نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بالحضيْض ونصطادُ نُفُوساً بنَتْ على الكَرَمِ[2].

ومثلما ظهرتْ آثارُ هذه الظّاهرة في شعر شعراء الطائيّين، فقد ظهر أثرُهَا في شعر الشعراء من أبناء القبائل الأخرى، من غير الطائيّين، قال ابن سلام ت (231)هـ: ((بَقَا وفَنَا لُغتان لطيِّئ، وقد تكلَّمت بهما، وهُما في لُغة طيِّئ أكثر))[3]. وقال أبو العلاء المعري ت (499)هـ: ((كان بعض العرب يسمع لغة بعْض فيستعملها في شعره))[4]. ومنها قول طُفَيْل الغنوي:

فلمّا فَنَا في الكَنَائِنِ ضَارَبُوا على القَرْعِ من جِلْدِ الهِجَانِ المُجَوَّبِ[5].

((قال: فنا فاستعمل لغة طيئ وليست من لغة قومه))[6].

وقول زُهير بن أبي سلمى المُزْني:

تربَّعَ صَارة حتَّى إذا مَا فَنَى الدُّحْلانُ عَنْهُ والإضَاء[7].

وقول معْن بن أوس المُزْني:

أعَاذِلُ هَلْ يَأتي القَبائلَ حَظُّهَا من المَوْتِ أم أُخْلَى لنا الموت وحْدَنا[8].

---

1) نوادر أبي زيد ص299.

2) الصحاح مادة (بقى) 2284/6، وديوان الحماسة (شرح المرزوقي) 165/1، وديوان الحماسة (شرح التبريزي) 46/1، والارتشاف 848/1، واللسان مادة (بقى) 80/14، 94، وشرح شواهد الشافية 48/4، ومجموعة شروح الشافية من علمي الصرف والخط (للجاربردي) 36/2.

3) طبقات الشعراء ص37.

4) عبث الوليد ص233.

5) ديوانه ص32.

6) عبث الوليد ص233.

7) ديوانه ص68.

8) ديوانه ص69.

وقول بِشْر بن أبي خازم الأسَدَي:

بِذِعْبِلَةٍ بَرَاها النَّصُّ حتَّى بَلَغْتُ نَصَارَهَا وفَنَا السَّنَامُ[1].

يظهر مما سبق عرْضُه من الشَّواهد الشّعريّة الطّائية وغير الطائيَّة، أنَّ لهذه الظاهرة صدىً يتردّدُ في شعر غيرهم من شعراء القبائل الأخرى، فزهير من مزينة العدنانية[2]، وطيِّئ قحطانية[3]، فضلاً عن أنّ زهيراً كان مُتَزوِّجاً من طائيّة[4]. وقد وُجِدَ لهذه الظاهرة صدى في شعر علقمة بن عبدة التّميمي، من تميم، وهي من القبائل النّجديّة في المنطقة الشّرقيّة من الجزيرة العربيّة[5]. وفي شعر بِشْر بن أبي خَازم الأسدي، من أسد، وهي من القبائل العدنانية[6]، المجاورة لطيئ[7].

هذا التأثّر بالظّواهر اللّهجيّة الطائيّة إنما يدلُّ على أنّ بعض الظواهر اللهجية الطائية كان مُعَوَّل عليها من عند الشعراء، وأنّ هذه الصِّيغ الطائيّة كانتْ معروفة ومفهومة لدى الشّاعر والسّامع (أي: المُتَلقِّي)؛ لأن الشُّعراء – كما ذكر من قبل[8] يتركون لهجاتهم المحلّية، وينظمون شعرهم باللُّغة الفصحى، حتى يكون شعرُهم مفهوماً؛ ولذا فإن استعمال الصِّيغ الطّائيّة في شعرهم يدلُّ على أنّها كانتْ مفهومة، ومُتَعارف عليها كاللَّهجة الأدبيّة (الفُصْحى).

ولم يقتصرْ قلبهم الياء المتحرِّكة المكسور ما قبلها ألفاً في الأفعال، بل امتدَّ أثرُها إلى الأسماء، إذ يقولون (أي: طيِّئ) في بَاقِيَة، ونَاصِيَة: بَاقَاة، ونَاصَاة[9]. وقد تفرَّدَ بنو طيِّئ بهذا عن سائر العرب ((أما غيرهم من العرب فلا يُجيْزُ ذلك، إلا فيما كان من الجموع على مثال (مَفَاعِل)، نحو قولك في (معايٍ) جمع (مُعِيبَة): (مَعَايا)، وفي (مَدارٍ)

1) ديوانه ص204، وشرح اختيارات المفضل الضبي 1399/3.
2) ينظر: معجم قبائل العرب 1083/3، وديوانه (شرح ثعلب) ص9.
3) ينظر: ص5.
4) ينظر: ديوانه (شرح ثعلب) ص283.
5) ينظر: لهجة تميم ص10.
6) ينظر: لهجة أسد ص10.
7) ينظر: المسالك والممالك ص25، ولهجة أسد ص11.
8) ينظر: ص44 وما بعدها.
9) اللسان مادة (نصا) 199/20 – 200، وخلْق الإنسان في اللغة ص298، والمخصّص 57/3.

جمع (مِذْرىً): (مَذارى). وإنما لم يجيزوا ذلك إلا فيما ذكرنا؛ لثقل الكسرة قبل الياء، وثقل البناء، مع أمنهم اللَّبْس، إذ خفَّفُوا بقلْب الكسرة فتحة، والياء ألفاً؛ لأنّه لا يكون [شيءٌ] من الجموع التي هي على مثال (مَفَاعِل) أصْل بنائه فتح ما قبل آخره، وليس كذلك (رامٍ)، و (غازٍ)؛ لأنَّهما إذا فُعِلَ بهما ذلك التَبَسَا في [اللَّفظ] بـ (رَامَى) و (غَازَى)))[1].

قلايقلا:

ذكر فيما سبق[2] أن ما بناه جمهور العرب على (فَعِلَ) مما لامه ياء مفتوحة فتحة غير إعرابية، بنته طيئ على (فَعَلَ)[3]، إذ قالوا زيادةً على ما سبق: (قَلايَقْد) بفتح العيْن في الماضي والمضارع[4].، وقد ذُكِرَ من قبل أنَّ (فَعَلَ – يَفْعَل) لا يأتي إلا أنْ تكونَ العيْن أو اللام صوتاً حَلقياً، نحو: سأل يسأل، وقرأ يقرأ[5].

وإنّما العِلَّة في مجيئ (فَعَل – يَفْعَلُ) بالفتح، هو أنَّ أصوات الحلْق مُسْتَفِلة، والضّمة والكسرة مرتفعتان في الطرف الآخر من الفم، فلمَّا كان هذا التّباعُد بينهما في المخرج جعلوُا حركة أصوات الحلْق من الصوت الذي في حيّزها، وهو الألف؛ لأنَّ الفتحة من الألف؛ ولأنَّ الألف أقْرب إلى أصوات الحلْق[6]. ((لتَنَاسب الأصواتُ؛ وليكونَ العملُ من وجه واحد))[7]. وقد يكون قولُهم: (أي: طيِّئ) (قَلَى يَقْلَى) بفتح العيْن في الماضي والمضارع، تشبيهاً لها بـ (قَرَأَ يقْرَأُ)، لأنَّ الألف تُقارِب الهمزة، وهذا ما ذهب إليه سيبويه ت (180)هـ في قوله: ((... وقالوا: جَبَى يَجْبَى، وقَلَى يَقْلَى فشبَّهوُا هذا بقَرأَ يَقْرَأ...))[8].

---

1) الممتع في التصريف 557/1.
2) ينظر: ص125.
3) ينظر: المزهر 38/2.
4) ينظر: الصحاح مادة (قلا) 246/6، والنهاية في غريب الحديث 106/4، والجامع لأحكام القرآن 91/20، واللسان مادة (قلا) 59/20، والمزهر 277/2.
5) ينظر: الكتاب 252/2، وشرح التصريف الملوكي ص39، والمهذب في علم التصريف ص71.
6) ينظر: الكتاب 252/2، وشرح التصريف الملوكي ص39.
7) شرح التصريف الملوكي ص39.
8) الكتاب 254/2.

والمشهورُ كسْر مضارع (قلا)، ليكون: (يَقْلِى)[1]، وشاهد (يَقْلِي) قولُ أبي محمد الفَقْعَسيّ (وفقعس من أسد):

يَقْلِي الغَوَانِي والغَوَانِي تَقْلِيْه[2]

ويشارك طيئاً في قولها (قَلَى يَقْلَى) بنو عامر[3]، وقد كان للُّغويّين موقفٌ من قولهم: (قَلَى يَقْلَى)، فقد عدَّها ابن جني ت (392)هـ من باب التَّداخل في اللُّغات، إذ قال: ((... إنّهم قد قالوا: قَلَيْتُ الرجل وقَلِيْتُه. فمن قال: قَلَيْتُه فإنه يقول: أقْلِيْه، ومن قال قَلِيْتُه، قال: أقْلاه، وكذلك مَنْ قال: سلوتُه، قال: أسْلُوه، ومن قال: سَلِيته، قال: أسلاه، ثم تلاقَى أصحابُ اللُّغتين، فسمع هذا لغة هذا، وهذا لغة هذا، فأخذ كلّ واحد منهما من صاحبه، ما ضمَّهُ إلى لُغته...))[4]. أما الرضي ت (686)هـ فقد عدَّها لغة عامرية ضعيفة، إذ قال: ((... وأمّا قَلَى يَقْلَى فلُغة ضعيفة عامريّة، والمشهور كسْر مضارعه، وحكى بعضُهم قَلِيَ يَقْلَى كتَعِبَ يتْعَبُ، فيمكن أنْ يكون متداخلاً وأنْ يكون طائيّاً، لأنهم يجوزون قلب الياء ألفاً في كلِّ ما آخره ياء مفتوحة فتحة غير إعرابية مكسور ما قبلها...))[5]. أي أنه وصف قولهم: (قَلَى يَقْلَى) بالضّعْف. أما (قَلِي يقلَى) بالكسر في الماضي والفتح في المضارع، فقد ذكر أنَّه يمكن أنْ يَكون من باب التداخل في اللغات، وأنْ يكون طائيّاً، ويقصد بهذا (يقْلَى)؛ لأن الأصل فيها (يقلي) – كما ذكر الرضي الاستراباذي ت (686)هـ – قُلِبَتْ فيها الفتحة كسرة، والياء ألفاً، وهذا على لهجة طيِّئ. أما السيوطي ت (911)هـ فقد وصف قولهم: (يَقْلَى) بالشّذوذ في كتابه (المزهر) محتجّاً لما ذهب إليه بأن ((الفتح في حلْقيّ العين، يأتي اللام محفوظ، نحو: يَنْهَى، ويَسْعَى، ويَطْغَى... وشَذّ يَقْلَى، ويَغْشَى... والمُختار يَقْلِي))[6]. أما في (الهمع) فقد وصف قولهم: (قَلَى يَقْلَى) بأنها ((لغة غير فصيحة)) في قوله: ((... أو لغة غير فصيحة كقول بني

1) ينظر: شرح الشافية 124/1، 125، والمزهر 39/2.
2) اللسان مادة (قلا) 59/20.
3) ينظر: شرح شواهد الشافية 114/1، وهمع الهوامع 33/6.
4) الخصائص 376/1.
5) شرح الشافية 114/1.
6) المزهر 39/2.

عامر: قَلَى يَقْلَى بفتحهما...))[1]. وقد ردَّ ابن جني ت (392)هـ على منْ وصف هذه الظّاهرة بالشّذوذ، فوصفهم بأنَّهم ضعيفو النَّظر، إذ قال: ((إعلم أنّ هذا موضع دَعَا أقواماً ضَعُفَ نظرُهم، وخفَّتْ إلى تلقِّي ظاهرة هذه اللغة أفهامُهم، أنْ جمعوا أشياء على وجْه الشّذُوذ عندهم، وادّعوا أنَّها موضوعة في أصل اللغة، على ما سمعوه بأخرةٍ من أصحابها، وأنْسُوا ما كان ينبغي أنْ يذكروه، وأضاعوا ما كان واجباً أنْ يحفظوه، ألا تراهُم كيف ذكروا في الشّذوذ ما جاء على... وقالوا أيضاً فيما جاء من فَعَلَ يَفْعَل، وليس عينُه ولا لامُه حرفاً حلْقيّاً نحو قَلَى يَقْلي، وسَلا يَسْلاَ...))[2]. وقد وجد لهذه الظاهرة آثار في الحديث النبوي الشريف: وذلك في حديث أبي الدَّرْدَاء أن الرسول (ﷺ) قال: (أخبُرْ تَقْلَهُ[3]، وشاهد هذه الظاهرة من قول الشاعر:

أيام أم الغمر لا نقلاها ولو تشاء قبلت عيناها[4].

(فَعَل – يَفْعَلُ):

المشهورُ في الفعل الماضي الأجْوَف أنّه واويّ المضارع نحو: مات، يموت، وفات: يفوت[5]، أما في لهجة طيِّئ، فهو على (يمَات)[6]، قال ابن الحاجب ت (646)هـ: ((على أنّه جاء تمات مضارع مت بكسر الميم، كخفت تخاف...))[7]. قال ابن جني ت (392)هـ وقد ذكرها في باب تداخُل اللُّغَات: ((وإنّما تدومُ وتموتُ على من قال: مُتَّ ودُمْتَ، وأما مِتَّ ودِمْتَ، فمضارعُها تَمَاتُ وتدامُ... ثم تلاقى صاحبا اللُّغتين فاستفاد هذا بعض لغة هذا، وهذا بعض لغة هذا فتركَّبتْ لغةٌ ثالثة))[8]، وقال العيني ت (855)هـ: ((وحُكِيَ دِمْتَ تدام على حدِّ: خِفْتَ تخافُ، ونمت تنامُ، وإذا كان كذلك فيمكن أنْ يُحْمَل

---

1) همع الهوامع 33/6.
2) الخصائص 374/1 – 375.
3) حِلْية الأولياء وطبقات الأصفياء 154/5، والنهاية في غريب الحديث 105/4.
4) اللسان مادة (قلا) 59/20، ونوادر أبي زيد ص232.
5) ينظر: بحث – لهجة طيئ – ص104.
6) ينظر: الجمهرة 484/3، المخصص مج2 – س 119/6، وشرح شواهد الشافية 57/4، وتاج العروس مادة (موت) 97/5.
7) شرح شواهد الشافية 57/4.
8) الخصائص 380/1.

هذا على التداخل كأخواته...))[1]. أمّا أبو حيان ت (754)هـ فقد عدها من الشَّواذ، إذ قال: ((... وقد طالعْنَا جملةً من الشَّواذّ، فلم نجدْها لا في شواذّ السَّبعة، ولا في شواذ غيرهم، على أنّها لغة تقول: دِمْتَ تدام كما قالوا مِتَّ تماتُ...))[2]. وأصْل (دِمْتَ): (دَوِمْتَ)، قُلِبَتْ حركةُ الواو إلى الدّال، بعد سلْب حركتها، فالتقى ساكنان فحُذفت الواوُ، فقُرِّرت الكسرةُ على الدَّال فصارتْ: (دِمْتَ)، و (تَدام)، أصلُه: (تَدْوَمُ)، قُلِبتْ حركة الواو إلى الدّال، ثم قُلِبت الواو ألفاً؛ لتحرُّكها في الأصل وانفتاح ما قبلها، فصار (تدام)[3]. إذ أنّ (فَعِلَ) المكسور العين، يأتي مضارعها على (يفعَلُ) بفتح العين، نحو: كِدْتَ تكادُ، وزِلْتَ تَزالُ، ولم يشذّ منها إلا لفظتان، وهما: مِتّ تموتُ، ودمت تدومُ، جاء مضارعهما على (يفعُل) بضم العين[4]. ومن شواهد الشعر التي ظهر فيها أثر هذه المظاهرة قَوْل القائل:

لا ميَّ لا غَزْوَ ولا مَلامَا في الحُبِّ إنّ الحُبَّ لنْ يَدامَا[5].

وقول الآخر:

بُنَيَّتي سَيِّدَةَ البَنَاتِ عِيْشِي، ولا يُؤْمَنُ أنْ تَمَاتِي[6].

الحذْف في الأفعال:

يقتصر الحديث في هذا المقام على ظاهرة الحذف في الأفعال، وللحديث بقية في ظاهرة (الوقف بالحذف)، التي سبقتْ دراستُها[7]، فقد لجأتْ طيِّئ إلى ظاهرة الحذْف في الأفعال، وقد ظهر أثر هذه الظاهرة في شعْر شعرائها، ومنهم أبو زبيد الطائي في قوله:

خَلا أنَّ العِنَاقَ مِنَ المَطَايَا أحَسْنَ بِهِ فهُنَّ إلَيْهِ شُوسُ.

(أحَسْنَ)، والأصل فيه: (أحْسَسْن)[8].

---

1) شرح مراح الأرواح ص41.
2) البحر المحيط 187/6.
3) شرح مراح الأرواح ص41.
4) ينظر: الممتع في التصريف 443/2.
5) الخصائص 380/1.
6) الخصائص 380/1، وشرح شواهد الشافية 57/4.
7) ينظر: ص119 وما بعدها.
8) ينظر: الخصائص 438/2، وشرح المفصل 154/10.

وحريث بن عتّاب الطائي في قوله:

عَوَى ثُمَّ نَادَى هَلْ أحسْتُم قَلاِئصاً وُسِمْنَ على الأفْخَاذِ بالأمْسِ أرْبَعَا.

أَحَسْتُم، والأصل فيه: أَحْسَسْتُم[1]. إذ حُذِفَت العين في المزيد من مُضعّف الثلاثي المُسند لضمير الرفع؛ للتّخفيف شذوذاً[2]، ويُشارك طيّئاً في هذا الضَّرْب من الحذْف في الأفعال بنو عامر إذ أُثِرَ عنهم قولهم: ظَلْتُ ومَلْتُ[3]. ومنه قوله تعالى: ﴿**فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ**﴾[4]. وسُلَيم[5]، إذ أوْردَ الأزهري ت (900)هـ قولهم: ظِلْت، ومسْت، وأحست، وأنّه لغة سُلَيم[6]، وهي لغة لبني نُمَيْر – أيضاً – إذ أورد ابن منظور ت (711)هـ لأعرابيٍّ من بني نُمَيْر قوله: ((يَنْحِطْن بن الجَبَل))[7].

وقد كان لعلمائنا القدامى موقف من هذه الظاهرة، إذ يرى سيبويه ت (180)هـ أنَّ هذه الصِّيغ المحذوفة شَاذّة[8]، وتابعه في هذا ابن جني ت (392)هـ إذ قال: ((... وهذا كلُّه لا يقاس عليه، لا تقول في شَمِمْتُ: شَمْتُ، ولا شِمْتُ...))[9]. وتابع ابن هشام ت (761)هـ سيبويه ت (180)هـ، وابن جني ت (392)هـ في عدِّ هذه الظّاهرة من الشّواذّ إذ قال: ((ومن الشَّاذِّ قولُهم في أحسَسْتُ بالشيء أحَسْت))[10]. ورجَّح إبدال أحد الصَّوتين

---

1) ينظر: مجالس ثعلب 605/2، والخزانة 583/4.

2) ينظر: دروس في التصريف ص145.

3) ينظر: المصدر نفسه ص145.

4) سورة الواقعة / الآية 65.

5) سليم بن منصور بن عكرمة، ينتهي نسبها إلى قيس، وكانت منازلهم في عالية نجد، ينظر: معجم قبائل العرب 543/2، وقد كان بعض بطونها ينزل مع طيّئ، يدلُّ على هذا ما ذكره الهمداني ت (324)هـ: ((فمن وادي القرى إلى خيبر إلى شرقي المدينة... ديار سليم لا يخالطهم إلا صرم من الأنصار، وقد يحالُّون طيئاً)) ينظر: صفة جزيرة العرب ص131.

6) ينظر: شرح التصريح على التوضيح 397/2، واللهجات العربية في التراث 699/2.

7) اللسان 394/6، وينظر: اللهجات العربية في التراث 700/2.

8) ينظر: الكتاب 400/2.

9) الخصائص 438/2.

10) شرح جمل الزجاجي (لابن هشام) ص451.

بصوت من أصوات اللِّين على حذْفه، إذ قال: ((ومنهم من يقول حَسيت بالشيء فيبدل من إحدى السينين ياءً وهو أقْيَس...))[1].

المَصْدر المِيْمِيّ:

يُصاغُ المصدر المِيْميّ من الفعل الثّلاثي على زِنَة (مَفْعَل)، إن كان الفعل الماضي معتلّ اللام مطلقاً، نحو: مَرْمَى، ومَغْزَى، أو صَحَّتْ لامه، ولم تُكْسَر عين مضارعه، نحو: مقتل وملعب[2]. ويُصَاغُ على زنة (مَفْعِل) إن كان الفعل الماضي ثلاثيًّا، واويّ الفاء،، وذلك نحو: مَوْعِد، ومَوْضِع، ومَوْرِد. وإنَّما جاء على (مَفْعِل) بكسر العين، لأنّ (فَعَلَ) من هذا الباب، لا يكون إلا على (يَفْعِل) في المضارع، فلما لَزِمها الكسر في صيغة المضارع، لَزِمها – أيضاً – عند صياغة المصدر منها[3]، هذا هو المشهور وعليه عامَّة العرب إلا طيئاً[4]. فإنها تأتي بالمصدر الميمي من الثلاثي الواويّ الفاء، على (مفعَل) بالفتح[5]، وقد كان للُّغويّين موقفٌ مما جاء على لهجة طيِّئ في هذه الظاهرة، فقد وصف ابن القوطية ت (367)هـ ما جاء على لهْجة طيّئ في هذه الظاهرة بالشذوذ[6]، وعدها ابنُ السِّكّيت ت (244)هـ من النّوادر إذ قال: ((وما كان فاء الفعل منه واواً، فإنّ الفعل منه مكسور اسماً كان أو مصدراً إلا أحْرُفا جاءتْ نوادر، قالوا: ادخلوا مَوْحَد... ومَوْكَل...))[7].

وذكر بعض اللُّغويّين عند عرْضهم لهذه الظاهرة أن لطيِّئ ((توسُّعاً في اللغات))[8]، فقد كشف البحث في هذه اللهجة الطّائية عن خصائص لهجيّة متعدِّدة، وكان من هذه الظواهر ما يناقضُ بَعْضه بعضاً، فكانتْ – على سبيل المثال – تجنح

---

1) المصدر نفسه ص451.

2) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص208، وبحث – لهجة طيئ – ص105.

3) ينظر: الكتاب 248/2، والأفعال (لابن القطاع) 17/1، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه ص221.

4) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص208، وشرح الأشموني 352/2 وبحث – لهجة طيِّئ – ص105.

5) ينظر: الأفعال (لابن القطاع) 17/1، واللهجات العربية في التراث 599/2.

6) ينظر: الأفعال (لابن القوطية) ص5، واللهجات العربية في التراث 599/2.

7) إصلاح المنطق ص121، واللهجات العربية في التراث 599/2.

8) ينظر: الأفعال (لابن القوطية) ص5، والأفعال (لابن القطاع) 17/1، والمزهر 98/2.

نحو تحقيق الهمز تارة، وتارة أخرى تجنح نحو تسهيله[1]. وفي الوقف على تاء التأنيث كانت العرب تقف على هاء التأنيث بالهاء إلا طيّئاً، فكانت تقف عليها بالتاء، وبالمقابل فإنها كانت تقف على تاء جمع المؤنّث السالم وما يماثلها بالهاء[2]. وقد كشف البحث عن العديد من الظّواهر، التي كانت طيّئ فيها تُخالف العربية الفصحى[3]، ومنها هذه الظاهرة. وقد ظهر – أيضاً – أنَّ لظواهر طيّئ اللّهجيَّة سمة ذيوع استعمالها فيما نظم الشعراءُ من أبنائها، وغيرهم من أبناء القبائل الأخرى[4]. وقد كان من ظواهرها ما استُعْمِلَ بديلاً للصيغ الفُصحى، ومنها (إخال) التي حلَّت محلَّ (أخال)[5]. وهذا إنْ دلَّ على شيء فإنما يدلُّ على مكانتها، وذيوع صيتها بين القبائل العربية، وغير العربية، سيّما أنَّ الفرس كانوا قد أطلقوا تسميتها على العرب جميعاً، وهذا دليل واضح غاية الوضوح على مكانتها[6].

التـــذكير والتـــأنيث:

لجأ الساميُّون القدامى، ومنهم العرب إلى التّمييز بين المذكَّر والمؤنَّث، بإطلاق كلمة على المُذكّر، وأخرى من أصل آخر على المؤنث[7]، أوّل الأمر، إذ ((قال الشيخ بهاء الدين بن النّحاس... كان الأصل أنْ يوضع لكلِّ مؤنث لفظٌ غير لفظ المذكر، كما قالوا: عيْر وأتان، وجَدْي وعناق... إلى غير ذلك، لكنّهم خافُوا أنْ تكثر عليهم الألفاظ، ويطول عليهم الأمر، فاختصروا ذلك بأن أتَوا بعلامة، فرّقوا بها بين المذكّر والمؤنّث، تارة في الصِّفة كضارب وضاربة، وتارة في الاسم كامرئ وامرأة، ومرْء ومرأة في الحقيقيّ...))[8]. أي أنَّهم أطلقُوا أوّل الأمر على المذكر مسمّىً آخر، إلا أنَّ خِشيَتهم من

1) ينظر: ص108 ، ص111 – 112.
2) ينظر: ص116، ص115.
3) ينظر: ص37، ص38، ص125، ص129، ص132.
4) ينظر: ص46 وما بعدها.
5) ينظر: ص48 – 49.
6) ينظر: ص10.
7) ينظر: مقدمة البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث (د. رمضان عبد التواب) ص37، والمدخل إلى علم اللغة ص251.
8) الأشباه والنظائر (للسيوطي) 31/1، وينظر: مقدمة البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ص37.

كثرة هذه المُسَمَّيات دعتْهم إلى اللُّجوء إلى علامات التأنيث، وعلامات التأنيث: هي: التّاء، والألف الممدودة، والألف المقصورة[1]. إلا أنّ التاء أهمُّ هذه العلامات، وأكثرها استعمالاً في اللُّغات السّامية[2]. فالتاء مع الفتحة قبلها ساميّة الأصل، والدليل على قِدَمِها وجودُها في الفعل الماضي، نحو: (فَعَلَتْ)[3]. وتقلب هذه التاء في الوقف هاء، نحو: كبيره، وصغيره... .

وقد اختُلِفَ في التّاء والهاء، وأيّهما الأصل، فذهب البصريُّون إلى أنَّ التاء هي الأصْل، والهاء بدل منها[4]، قال سيبويه ت (180)هـ: ((وأمّا الهاء فتكون بدلاً من التّاء التي يُؤنّث بها الاسم، في الوقْف، كقولك: هذه طلحة))[5]. وذهب الكوفيوُّن إلى العَكْس من ذلك[6]، واستدلَّ البصريُّون على ما ذهبوا إليه بأنّ بعض العرب ينطق بالتاء في الوقف والوصل [ومنهم طيِّئ] كقول القائل:

اللهُ نجّاك بكفّي مسلمت

وليس كذلك الهاء، وأنّ للتاء موضعاً ثبتتْ فيه للتأنيث بالإجماع في الفعل، نحو: قامتْ، وقعَدتْ، أما الهاءُ فليس لها موضِعٌ تثبت فيه[7]، وذكر السيوطي ت (911)هـ أنّ التاء هي الأصْل، إذ قال: ((والهاء إنَّما جاءتْ في الوقف الذي هو محلّ التغّيير، فالمصيْرُ إلى أنّ ما جاء في محلّ التغيير هو البدل، أولى من المصيْر إلى أنّ البدل ما ليس في محل التغيير))[8].

أمّا عن رأي المحدثين في هذه الظاهرة اللُّغوية، فقد أنكر الدكتور (إبراهيم أنيس) كوْن الهاء مُبْدلة من التّاء في قوله: ((الأسماء المؤنّثة المفردة، التي تنتهي بما يُسمّى بالتّاء المربوطة، فليس يُوقَفُ عليها بالهاء – كما ظنّ النُّحاة – بل يُحذف أخرها، ويمتد

---

1) ينظر: مقدمة البلغة ص42.
2) ينظر: المصدر نفسه ص42.
3) ينظر: التطور النحوي للغة العربية (لبرجشتراسر) ص115.
4) ينظر: شرح الشافية 88/2، والأشباه والنظائر 46/1.
5) الكتاب 313/2.
6) ينظر: الأشباه والنظائر 46/1.
7) ينظر: المذكر والمؤنث (ابن الأنباري) 323/1، والأشباه والنظائر 46/1.
8) الأشباه والنظائر 46/1.

الـنفس بمـا قبلَهـا مـن صـوت لِـيْن، قصـير (الفتحـة)، فيُخيَّـل للسَّـامع أنَّهـا تنتهـي بالهـاء...فحين نسـمع كلمـةً مثـل الشّـجرة فـي لهجـات الكـلام الآن يُخيَّـل إلينـا أنَّ التـاء المربوطـة قد قُلِبتْ هاءً، والحقيقةُ أنَّها حُذِفتْ من النطق، وامتدّ النّفس مع صوت اللِّيْن قبلها، فسُمِعَ كالهاء))[1]. أي أنَّ التاء على حدِّ تعبير الدكتور (إبراهيم أنيس) سقطت حين الوقوف على المؤنث، فبقي المَقْطع مفتوحاً، وهذا ما تكْرهُهُ العربيَّة، إذ أنَّها لا تبدأ بساكن، ولا تقف على متحرِّك، لذا فإنّها لجأتْ إلى إغلاق المقطع عن طريق امتداد النَّفس، بصوت اللِّيْن القصير (الفتحة)[2]. وقد تابع الدكتور (إبراهيم أنيس) فيما ذهب إليه كل من الدكتور (أحمد علم الدين الجندي)[3] والدكتور (رمضان عبد التواب)[4]. والدكتور إبراهيم السامرائي[5].

أما العلامة الثّانية الّتي للتأنيث، وهي الألف الممدودة، فإنَّ وجودها مقصورٌ على العربيَّة وحدها، في صيغة (فَعْلاء)، مؤنث (أفْعل) الدّالّة على الألوان، والعيوب الجسمية، نحو: أحمر حمراء، وأعرج عرجاء[6]. أما العلامة الثالثة التي للتأنيث، وهي الألف المقصورة، فهي – أيضاً – مقصور وجودهُا على العربيَّة، في صيغة (فَعْلى) مؤنث (أفْعَل)، نحو: أكْبر، كُبْرى[7]. إلا أنَّ هاتين العلامتين زالتا وحلَّتْ محلَّهما التّاء، فبدلاً من أنْ تكونَ هناك ثلاث علاماتٍ، أصبحتْ في اللغة العربية علامةٌ واحدة لهذه الأنواع كلّها[8]. ففي لهجة أسد استبدلوا علامتي التأنيث، ألف التأنيث المقصورة، والممدودة بالتاء، فمؤنّث سكران، وملآن، وعطشان: سكرانة، وملآنة، وعطشانة[9]. وقد ظهر

---

1) في اللهجات العربية ص136.
2) ينظر: مقدمة البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ص43.
3) ينظر: اللهجات العربية في التراث 510/2.
4) ينظر: مقدمة البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ص43، والمدخل إلى علم اللغة ص257.
5) ينظر: النحو العربي نقد وبناء ص140.
6) ينظر: مقدمة البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ص46، والنحو العربي نقد وبناء ص141.
7) ينظر: مقدمة البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ص47، والنحو العربي نقد وبناء ص141.
8) ينظر: مقدمة البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ص47.
9) ينظر: إصلاح المنطق ص358، والصحاح مادة (غضب) 194/1، والمخصص مج4 – س44/14، وشرح المفصل 67/1، وشرح الكافية 60/1، وحاشية الصبان 232/3.

استعمال علامة التأنيث – في لهْجة طيّئ –؛ وذلك لغرض التّمييز بين المذكّر والمؤنث، إذ أنَّهم أطلقوا على الذّكر (رجل) – كما هو معروف – وأطلقوا على الأنثى: (رَجُلَة)، جاء في (العين): ((هذا رجل، أي: ليس بأنثى، وهذا رجل، أي: كامل، ولغة طيِّئ: هذه رَجُلَةٌ، وهذا رجل، وهذا رجل، أي: راجل، وهي رجلة راجلة، وقال في الرجلة، التي هي: المرأة:

خرقُوا جَيْبَ فَتَاتَهم فلم يُبَالُوا سَوْءَة الرَّجُلَة))[1].

يُزاد على هذا أنَّ بعْض اللّهجات المعاصرة، ابتعدتْ عن تلك العلامتين، واستعملت التاء عِوضاً عنهما، إذ يقولون في: (حمراء وصفراء، وخضراء: حمره، وصفره، وخضره)[2].

وتُفَسَّرُ ظاهرةُ حلول علامة التأنيث (التّاء) محلَّ تَيْنك العلامتين بأنّها تُعبِّر عن ميل اللغة العربية إلى أنْ تَسير في طريق السُّهولة، والتَّيْسير، فبدلاً من أنْ يكون عندنا ثلاث علامات للتأنيث، يكون عندنا في العربية علامةٌ واحدة لأنواع المؤنث كلها[3].

الجَمْع:

يُجْمَعُ (الوادي) على: (أوْدِيَة)[4]، غير أنّ ابن الأعرابي ت (817)هـ حكى عن بني أسد جمعهم (الوادي) على: (أوداء)، مثل: صَاحِب، وأصْحَاب[5]. ونقل عن طيِّئ جمعهم (الوادي) على: (أوْدَاه)[6].

---

1) العين مادة (رحل) 101/6.

2) ينظر: مقدمة البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ص47.

3) ينظر: مقدمة البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ص47.

4) بحث – لهجة طيئ – ص107.

5) اللسان مادة (ودى) 263/20، وينظر: لهجة أسد ص153.

6) اللسان مادة (ودى) 263/20، والارتشاف 197/1.

التّشْدِيْـد:

يُطْلِقُ العربُ على آنية تُعْرَف عندهم بـ (المرْكن) مُسَمَّيات هي: ((... الإجَّانة، والإنْجَانة، والأجّانة، الأخيْرة طائيّة، عن اللّحياني: المرْكن، وأفْصَحُها إجّانة واحد الأجانين، وهو بالفارسية إكّانة، قال الجوهري: ولا تَقُلْ إنجانة))[1].

أي أنَّ طيّئاً استعملتْ من بيْن هذه الصيغ الثلاث: (أجّانة) بفتح الهمزة وتشديد الجيم.

1) اللسان مادة (أجن) 145/16، وينظر: الصحاح مادة (أجن) 2068/5.

الفصـــل الـرابـــع

(المُسْتَوى النـحوي)

لغة أكلوني البراغيث :

تتـألف الجملـة العربيـة مـن: فعـل وفاعـل، فـي حالـة لـزوم الفعـل، وفعـل، وفاعـل، ومفعول به، في حالة تعدي الفعل، وقد يتكرر المفعول به في الجملة العربية، أما الفاعل فهو واحد، ولا يجوز تكراره.

والمشهور في العربية ألا يتطابق الفعل مع فاعله، أو نائب الفاعل، إفراداً، وتثنية، وجمعاً، أي: أن لا تلحق الفعل علامة تدل على تثنيته، وجمعه، في حالة كونه مسنداً إلى فاعل ورد بصيغة التثنية أو الجمع[1]. إلا أن من العرب من يلحق بالفعل المسند إلى الفاعل علامة تدل على تثنيته وجمعه[2]. وقد أطلق على هذه اللغة اسم: (لغة أكلوني البراغيث)[3]، التي حكيت عن طيئ[4]. إذ أنهم ((يلتزمون العلامة ولا يفارقونها))[5]. وأزد شنوءة(•)[6].

وقد وجد لهذه الظاهرة صدى يتردد في القراءات القرآنية، فلم يختلف القراء في قراءة[7]، قوله تعالى: ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴾ [8]. وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾[9]. وهذا دليل واضح على أنَّ هذه الظاهرة معروفة سائرة، ومعترف بها

---

1) ينظر: الارتشاف 354/1، وهمع الهوامع 256/2، وتهذيب النحو (إبراهيم مصطفى) 8/2.

2) ينظر: الكتاب 236/1.

3) شرح ابن الناظم ص220، والجنى الداني ص197، وهمع الهوامع 256/2.

4) ينظر: الجنى الداني ص197، والارتشاف 354/1، وهمع الهوامع 257/2.

5) الارتشاف 354/1.

•) أرد شنوءة: من أعظم قبائل العرب، وأشهرها. تنسبالي لأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان من القحطانية، ترجع نسبهم إلى كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، كانت منازلهم السراة. ينظر: معجم قبائل العرب 15/1.

6) ينظر: الجنى الداني ص197، والارتشاف 354/1، وهمع الهوامع 257/2.

7) الحجة في القراءات السبع ص68.

8) سورة الأنبياء / الآية 3.

9) سورة المائدة / الآية 71.

في العربية الفصحى[1]، وشاهد هذه الظاهرة من الحديث الشريف قوله (ﷺ): (يَتَعاقَبُونَ فيْكم ملائكةٌ باللَّيْلِ وملائكةٌ بالنَّهَار)[2]. ومن شواهد هذه الظاهرة من قول أُميَّة بن أبي الصَّلْت:

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيْلِ أَهْلِي فكُلُّهُمُ أَلْوَمُ[3]

وقول عبدالله بن قَيْس الرُقيّات القُرْشي الإسلامي:

تَوَلّى قِتَالَ المَارِقِيْنَ بِنَفْسِهِ وقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وحَمِيْمُ[4].

وقول الفرزدق:

ولكِنْ دَيَا فِيَّ أَبُوهُ وأُمُّهُ بَحَوْرَانَ يعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أقارِبُهْ[5].

وقد ذهب النُّحاة فيما اقترن بالفعل من علامات ثلاثة مذاهب:

أحدها: أنَّ الألف والواو والنون علامات تدلُّ على تثنية الفاعل وجمْعه، والاسم الظاهر بعدها فاعل.

والثاني: أنَّ الألف والواو والنون أسماء ضمائر فواعل بالفعْل، والاسم بعدهنّ بدل منهنّ.

والثالث: أنّهُنّ أسماء ضمائر فواعلٌ بالفعل، والاسم بعدهنّ مبتدأ، والجملة المتقدمة في موضع خبرٍ للمبتدأ، والمذهب الأوّل هو الصَّحيْح[6].

---

1) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص187.

2) مسند الإمام أحمد بن حنبل 486/2.

3) شرح المفصل 87/3، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (لابن هشام) 347/1، شرح شواهد المغني 783/2، وشرح الأشموني 170/1، وما يجوز للشاعر في الضرورة ص100.

4) شرح ابن الناظم ص220، وشرح شذور الذهب (لابن هشام) ص176، وشرح ابن عقيل 81/2، وديوانه ص196.

5) الكتاب 236/1، والجنى الداني ص181، وديوانه ص50.

6) ينظر: المنتخب من كلام العرب (للكرباسي) ص206.

ذو:

يكثر استعمال (ذو) في لهجة طيّئ اسماً موصولاً، للمفرد، والمثنّى، والجمع، والمذكّر، والمؤنّث، بصورة واحدة لا تتغيّر في هذه الأحوال كلها[1]. أي أنّ (ذو) في هذه الحالة تكون مبنيّة، ولازمةً للإفراد والتذكير[2]. هذا هو المشهور[3]، وقد كثُر ورودها على هذه الحال في شعْر الشُّعراء الطائيّين، ومنهم بُجَيْر بن عَنَمة الطائي:

ذاك خليلي وذو يُواصِلُني يَرْمي ورَائي بامْسَهْم وامسلمه[4].

وقول سنان الفَحْل الطّائي:

فإنّ الماءَ ماءُ أبي وجَدّي وبئْري ذو حَفَرْتُ وذو طوَيْتُ[5].

وقول قيس بن جِرْوة الطّائي الملقب بـ (عَارِق):

لَئِنْ لم تُغيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمُ لأنْتَحِيَنْ للعَظْمِ ذُو أنا عَارِقُهْ[6].

وقول ملْحَة الجَرْميّ الطّائي:

يُغادِرُ مَحْضَ المَاء ذُو هُوَ مَحْضُهُ على إثْرِهِ إنْ كانَ للمَاءِ من محْضِ

يُرَوِّي العُروقَ الهَامِدَات من البِلَى ومن العَرْفج النَّجْديّ ذُو بادَ والحَمْضِ[7].

وقول حاتم الطائي:

إذا مَا أتَى يَوْمٌ يُفَرِّق بَيْنَنَا بِمَوْتٍ فكُنْ يا وَهْمُ ذُو يتأخَّرُ[8]

---

1) ينظرك الأزهية (للهروي)ص293 – 294، والأمالي الشجرية 305/2، وشرح الكافية (للرضي الأستربادي) 41/2، وأوضح المسالك 109/1.

2) ينظر: الأمالي الشجرية 305/2، وشرح الرضي على الكافية 41/2، وشرح ابن الناظم ص88، والمزهر 536/1.

3) ينظر: شرح الرضي على الكافية 41/2، وأوضح المسالك 109/1.

4) شمس العلوم 473/3، والجنى الداني ص172، واللسان 347/20، وشرح الأشموني 72/1.

5) ديوان الحماسة (شرح المرزوقي) 591/2، وديوان الحماسة (شرح التبريزي) 230/1، والأمالي الشجرية 306/2، والدر اللوامع (للشنقيطي) 267/1.

6) ديوان الحماسة (شرح التبريزي) 350/1، وشرح المفصل 148/3.

7) ديوان الحماسة (شرح المرزوقي) 1809/4، ومعجم الشعراء (للمزرباني) ص444.

8) ديوانه ص273.

وقوله:

تدارَكني جَدِّي بِسَفْح مَتَالِعٍ فلا تَيْأَسَ ذو قومِهِ أنْ يُغَنَّمَا[1].

ومثلما ظهرتْ هذه الظّاهرة في شعْر الشُّعراء الطائيّين، فقد ظهرتْ في أمثالهم، نحو قولهم: ((أتى عليهم ذو أتى))[2]. ويبدو أن طيِّئاً لم تكُنْ كلّها تستعمل (ذو) الموصولة ملازمةً لحالة واحدة، بدليل قول ابن عصفور ت (669)هـ ((... و (ذو)، و (ذات)، في لغة طيِّئ، وتثنيتهما وجمعهما عند بَعْضهم...))[3]. فقد كان من الطائيّين من يجريها مجرى (ذي) التي بمعنى: صاحب، فيعربها بالحركات الطويلة، قال المرادي ت (749)هـ: ((وبعض طيِّئ يعرب (ذو) الطائية إعرابَ التي بمعنى: صاحب، فيقول: جاء ذو قام، ورأيت ذا قام، ومررت بذي قام))[4]. إلا أنَّ ابن هشام ت (761)هـ وصف إجراءَهم (ذو) مجرى (ذي) التي بمعنى: (صاحب) بالشّذوذ، إذ قال بعد أنْ ذكر أنّ منهم من يجري (ذو) الطائية مجرى التي بمعنى (صاحب)، وأنّ (ذو) في هذه الحالة، تكون مُعْربةً: ((... إلا أنَّ ذلك شَاذّ، والمشهور ما قدّمناه، وسمع من كلامهم (لا وذو في السماء عَرْشُه))[5]. وقد جاء على هذه الظاهرة الشاهد الذي رُوِيَ عن منظور بن سُحَيْم الفَقْعسيّ الأسدي قوله:

فإمَّا كِرَامٌ مُوْسَرُوْنَ أتيتهم فَحَسْبِي مِنْ ذِي عِنْدَهُم مَا كَفَانِيَا[6].

وكان من الطائيّين – أيضاً – من يُفرّق بين المذكَّر والمؤنّث في الموصول، فيجعل (ذو) للمذكّر، مفرداً، ومثنّىً، وجمعاً، و (ذات) للمؤنّث مفرداً، ومثنىً، وجمعاً على الإطلاق[7]. ويتّفق مع هذه الظاهرة ما رواه الفرّاء ت (207)هـ، إذ سَمِع أعرابيّاً من

---

1) ديوانه ص278.

2) مجمع الأمثال 118/1.

3) المقرب 59/1، وينظر: بحوث ومقالات في اللغة ص256.

4) الجنى الداني ص242، وينظر شرح الرضي على الكافية 41/2، وشرح شذور الذهب ص40.

5) شرح شذور الذهب ص40.

6) ديوان الحماسة (شرح المرزوقي) 1158/3، وشرح ابن الناظم ص89، وشرح الأشموني 72/1، والدرر اللوامع 268/1.

7) ينظر: الأمالي الشجرية 305/2، وشرح الرضي على الكافية 41/2.

طيّئ يقول: ((بالفَضْل ذو فضّلكُم اللهُ بهِ، وبالكرَامةِ ذَاتُ أكْرَمَكُم الله بَهْ))[1]. فلما أسْقط الألف في قوله: (بَهْ)، الذي كان أصلُه: (بِهَا) نقل حركة الهاء إلى الباء[2].

وبعْض الطائيّين – أيضاً – يُصرّف (ذو) تصريفاً كاملاً، في المفرد، والمثنّى، والجمْع، والمذكَّر والمؤنَّث، على أشكال مختلفة، إذ يقولون في تثنية (ذو): (ذوا) في الرفع، و (ذَوَيْ) في حالتي النصب والجرّ، وفي جمعها (ذوو) في الرّفع، و (ذوي) في النّصب والجر، ويقولون في تثنية (ذات): (ذواتا) في الرّفع، و (ذواتي) في النصب والجر، وفي جمعها (ذواتُ) بضم التاء في الأحوال كلِّها[3].

وأنشد الفراء ت (207)هـ – على هذه الظاهرة – قول رُؤبة بن العجاج:

جَمَعْتُها من أيْنُقٍ مَوَارِقِ ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْر سَائِقِ[4].

وقد أكّد الرضي ت (686)هـ نسبة هذه الأحوال الأربعة لـ (ذو) إلى طيّئ إذ قال: ((... وكل هذه اللغات طائيّة))[5].

وقد اتّفقَ النُّحاة على أنَّ أشهر هذه الأحوال الأربعة، هي: الحالة الأولى[6]، وهي: أنْ تلزمَ (ذو) الإفراد والتذكر، أي: أنْ تكون مبنيّةً، وغير متصرِّفة.

---

1) الأُزهية ص294، والأمالي الشجرية 205/2، وشرح ابن الناظم ص89، وأوضح المسالك 111/1، وشرح التصريح على التوضيح 138/1.

2) ينظر: الأزهية ص294.

3) ينظر: الأمالي الشجرية 305/2، والمقرب 59/1.

4) ينظر: الأمالي الشجرية 360/2، والمقرب 60/1، وشرح التصريح على التوضيح 138/1، وديوانه ص180..

5) ينظر: شرح الرضي على الكافية 42/2.

6) ينظر: شرح ابن الناظم ص88، وشرح الرضي 41/2، وشرح شذور الذهب ص40.

اســـم الإشَـــارَة:

هاتا – في لهجة طيِّئ – اسم إشارة للمفرد المؤنّثة[1] قال حاتم الطائي:

إنْ كنْتِ كَارِهَةً لِعيْشَتِنَا هَاتَا فحلِّي في بني بَدْرِ[2].

وجعلها المبرد ت (285)هـ، نحو: ذي، وذِه، وتِه، زِيْدتْ عليها (ها)، فقيْل – على سبيل المثال – هاتا هند[3]. أما ابن الأنباري ت (338)هـ فإن (هاتا) عنده دالّة على التثنية، إذ قال: ((... ومن قال: هَاتَا قامتْ، بنى الواحد على التثنية، وهي لغة طيِّئ...))[4]. أي أنَّ (هاتا) عن ابن الأنباري ت (338)هـ تعني: (هاتان) حُذِفَتْ نونُها، وقد رَدَّ رأيَ ابن الأنباري محقِّقُ كتابه الدكتور (طارق الجنابي) إذ قال: ((... وليس هذا بالتّوجيه الصَّحيح، إنما هي لغة كما ذُكِرَ، ولا مسوّغَ للتأويل فيها))[5]. وما ذهب إليه الدكتور المحقِّق في ردِّهِ رأي ابن الأنباري ت (338)هـ هو الصَّواب، إذ أنَّ (تا) اسم إشارةٍ للمؤنث، مثل (ذا) للمذكّر[6]. و (ها) للتّنبيه[7]، يُزَاد على هذا أنَّ (هاتا) في بيت (حاتم الطائي) أُشيْرَ بها إلى المفرد المؤنث وهو (عيشتنا).

---

1) ينظر: الزاهر 378/1.

2) الزاهر 378/1، والمذكر والمؤنث 226/1.

3) اللسان مادة (تا) 332/20.

4) المذكر والمؤنث 228/1.

5) هامش المذكر والمؤنث 228/1.

6) ينظر: الصحاح مادة (تا) 2547/6، واللسان مادة (ذا) 339/20.

7) ينظر: الصحاح مادة (تا) 2547/6.

اللّــذُون:

(الّذين) اسم موصول، يُطْلَق على جماعة العقلاء، في حالة الرفع، والنصب، والجر[1]، ومن العرب من يستعملها معربةً، فيقول: (اللّذون) في حالة الرفع[2]، وشاهد النُّحاة على هذه الظاهرة البيت الآتي:

نحن اللَّذُونَ صبَّحُوا الصَّبَاحَا يَوْمَ النُّخيْل غارةً مِلْحَاحَا[3].

وقد عُزِيتْ هذه الظاهرة إلى هُذَيل[4]، وعقيل[5]، وطيّئ[6]، ويُرجّح نسبة هذه الظاهرة إلى بني عقيل؛ لأن الشاهد الذي يظهر فيه أثر هذه الظاهرة ينسب لأبي حرب الأعلم العقيلي، ويروى – أيضاً – لليلى الأخيلية، وكلاهما عُقَيليّان[7].

خَبَرُ (لا) النَّــافِيَـة للجنْـس:

يُحْـذَفُ خبـر (لا) النافيـة للجـنس وجوبـاً، إنْ دلَّ عليـه دليـل، عنـد الطـائيّين، والتَّميميين، وجوازاً عند الحجازيّين، وإن لم يدلّ عليه دليل، لم يجُزْ حذفه عند الجميع[8].

وعـزا الزمخشـري ت (538)هـ[9]، وابـن النـاظم ت (686)هـ[10]، والأشـموني ت (929)هـ[11]، لحاتم الطائي قوله:

ورَدَّ جَازِرَهُم حَرْفاً مُصَرَّمَةً ولا كَرِيْمَ مِنَ الوِلْدَانِ مَصْبُوحُ

---

1) ينظر: أوضح المسالك 101/1، وهمع الهوامع 285/1.

2) ينظر: شرح ابن الناظم ص83، وأوضح المسالك 101/1.

3) ينسب لأبي حرب الأعلم العقيلي، ينظر: نوادر أبي زيد ص239، وشرح ابن الناظم ص83.

4) ينظر: شرح ابن الناظم ص83، وأوضح المسالك 101/1، وهمع الهوامع 285/1.

5) ينظر: شرح ابن الناظم ص83، وأوضح المسالك 101/1، وهمع الهوامع 285/1.

6) ينظر: همع الهوامع 285/1.

7) ينظر: بحث – لهجة طيئ – ص113.

8) ينظر: شرح ابن عقيل 25/2، وشرح ابن الناظم ص193.

9) ينظر: شرح المفصل 107/1.

10) ينظر: شرح ابن الناظم ص193.

11) ينظر: شرح الأشموني 154/1، ولم ينْسبه سيبويه ت (180)هـ، ينظر: الكتاب 356/1، والمبرد ت (285)هـ، ينظر: المقتضب 370/4، وليس في ديوان حاتم، ونسبه الأعلم الشنتمر (476)هـ لرحل من النبيت بن قاصد، ينظر: هامش الكتاب 356/1.

وقد اختلف النُّحاة في تأويل هذا الشَّاهد، فرجَّح سيبويه ت (180)هـ كَوْنَ (مصبوح) خبر (لا)؛ لأنَّها وما عَمِلَتْ فيه و (كريم) اسمها[1]. واختاره الجَرْميّ[2]، وإليه ذهب ابنُ مالك ت (686)هـ، وابن عقيل ت (769)هـ[3].

وأجاز الأعلم الشنتمري ت (476)هـ كون الخبر محذوفاً[4]، وعليه يكون (مصبوح) نعتاً لاسم (لا) باعتبار أصله، وأنَّه تابع لمحلِّ (لا) واسمها معاً؛ لأنَّ (لا) واسمها في موضع الابتداء عند سيبويه ت (180)هـ[5]. ويكون الخبرُ محذوفاً، تقديره (موجود). وقد ذكر سيبويه ت (180)هـ هذا الوجْهَ بعد ذكره الوجه الأول[6].

1) ينظر: الكتاب 356/1.
2) ينظر: شرح المفصل 107/1.
3) ينظر: هامش شرح ابن عقيل 26/2.
4) ينظر: هامش الكتاب 356/1.
5) ينظر: الكتاب 345/1.
6) ينظر: المصدر نفسه 345/1.

الفصـــل الخـامــس

(المُسْتَوى الدلالي)

علم الدلالة:

علم الدلالة، هو: علم دراسة المعنى[1]، والدلالة هي: علاقة اللفظ بالمعنى، ودلالة أي لفظ ما ينصرف إليه هذا اللفظ في الذهن، من معنى مدرك، أو محسوس[2]، والبحث في دلالة الألفاظ، ومعرفة قوانين اللغات وسننها في قرن الألفاظ بمعانيها، يعين على فهم اللغة. وتلك العلاقة التي تربط اللغة بأصحابها، كما أن الباحث يستطيع من خلال إجراء دراسة تحليلية للغة ما، بالاستعانة بقوانين علم الدلالة – التعرف إلى عقلية أصحاب تلك اللغة محور الدراسة[3].

وقد أثار البحث في دلالة الكلمات اهتمام اللغويين العرب، تشهد لهم بذلك تلك الأعمال المبكرة، التي تؤلف مبحثاً من مباحث علم الدلالة، نحو تسجيل الغريب من معاني القرآن الكريم، والحديث عن مجاز القرآن، والتأليف في: (الوجوه والنظائر)[4]. ويعد تأليف تلك المعجمات الموضوعية، ومعجمات الألفاظ عملاً دلالياً – أيضاً –[5]. إلا أن اهتمامهم بجمع المادة اللغوية، من قبائل مختلفة، أدى إلى إغفالهم نسبة البعض من تلك الألفاظ إلى قبائلها[6]، مما أضاع على الباحثين في اللهجات العربية القديمة مادّةً كثيرة، لو أُتيحتْ لهم لأسْهمتْ في تيسير دراسة اللهجات العربية القديمة، ولمكَّنتِ الباحثين من معرفة دلالة الألفاظ، وسُبُل استعمالها، والكَشْف عن مدى التطوُّر الذي طرأ عليها.

---

1) علم الدلالة (د. أحمد مختار عمر) ص11.

2) ينظر: الأضداد في اللغة ص55.

3) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية (محمد المبارك) ص162.

4) ينظر: علم الدلالة ص20، ومما ألف في (الوجوه والنظائر): (الأشباه والنظائر في القرآن الكريم) لمقاتل بن سليمان البلخي ت (150)هـ، حققه الدكتور عبدالله شحاته)، ثم تتابع التأليف في هذا الموضوع.

5) ينظر: علم الدلالة ص20.

6) ينظر: فصول في فقه اللغة ص286.

ولم يكن اللُّغويُّون هم وحدهم الّذين بحثُوا في علم الدّلالة، بل أقبل على دراستها الفلاسفة، إذ ارتبطت اللُّغة عندهم بعلم المنطق[1]، وكان مجالاً مهماً للدراسة الفلسفيّة، ولصلة اللغة بالعقل والعاطفة، تناولها علماءُ النفس[2]، ومن القوانين التي أرساها المحدثون في مجال البحث الدّلالي، تلك التي أطلقوا عليها (قوانين المعْنى) مثل تخصيص الدّلالة، وتعميم الدّلالة، وانحطاط الدّلالة، وتغيير مجال استعمال الدلالة، وغيرها[3].

ويضمُّ موضوع الدّلالة في اللُّغة مباحث كثيرة، أهمّها: التّرادف، والاشتراك اللَّفظي، والتّضاد[4]، وقد وُجِدَ من خلال البحْث في لهجة طيِّئ أنَّ في لهجتهم طائفةً من الألفاظ تطوّرتْ بشكل يختلف عمّا هو مألوف في العربيَّة الفصحى، أدرجت تحت هذه الطائفة من الظواهر الدلالية.

التَّـرادُف:

التَّرادُف هو: ما اختلف لفظُهُ واتّفق معناه[5]، ويعني: دلالة كلماتٍ عدّة مختلفة على المُسمَّى الواحد، أو المعنى الواحد دلالة واحدة[6]، نحو: الضَّرَب، والذَّوْب، والنَّسيْل، والشَّهْد، والشَّوْر. فهذه الأسماءُ كلّها دالة على العَسَل[7]، وقد اختلف العلماء في هذه الظّاهرة، بين مؤيد لها، ومُنْكِر. وأقدم إشارة لظاهرة الترادف كانت لسيبويه ت (180)هـ في وقوله: ((إعْلَمْ أنَّ من كلامهم اختلاف اللفظين؛ لاختلاف المعنيين... فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو: جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، نحو: ذهب وانطلق، واتّفاق اللَّفظين والمعنى مختلف قولك: وجدت عليه من المَوْجِدة... وأشباه

1) ينظر: فقه اللغة المقارن (د. إبراهيم السامرائي) ص172.
2) ينظر: مقدمة الدكتور إبراهيم أنيس لكتابه: (دلالة الألفاظ) ص6.
3) ينظر: أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ص227.
4) ينظر: المصدر نفسه ص227.
5) فقه اللغة (د. عبد الحسين المبارك) ص99، وينظر: فقه اللغة العربية (مجد محمد البرازي) ص38.
6) ينظر: التعريفات (للجرجاني) ص210، والمزهر 402/1، وموسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية (للنهانوي) 66/3 وما بعدها، والترادف في اللغة (لحاكم مالك لعيبي) ص32.
7) ينظر: المزهر 407/1 – 408.

ذلك كثير))[1]. وممن أشار إلى هذه الظاهرة المبرد ت (285)هـ[2]، وابن جني ت (392)هـ[3]، وممن أنكر ظاهرة الترادف ابن الأعرابي ت (231)هـ في قوله: ((إن كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، ففي كلِّ واحد منهما معنى ليس في صاحبه))[4]. وتابعه فيما ذهب إليه تلميذه ثعلب ت (291)هـ[5]، وأحمد بن فارس ت (395)هـ[6]، ومحمد بن القاسم الأنباري ت (338)هـ[7].

أما عن أسباب نشأة الترادف، فإن أهمها اختلاف اللهجات العربية القديمة، قال ابن جني ت (392)هـ: ((وكلّما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد كان ذلك أولى بأن يكون من لغات لجماعات اجتمعت لإنسان واحد من هنا ومن هناك))[8]. وإلى هذا ذهب ابن درستويه ت (347)هـ[9]، والأصوليون[10]، وقد تابع بعض المحدثين القدامى في القول بأن اختلاف اللهجات يعد أحد أسباب الترادف في العربية[11]، ومما ورد على لهجة طيِّىءٍ من المترادفات:

---

1) الكتاب 7/1 – 8.
2) ينظر: مقدمة كتابه: (ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن الكريم) ص2.
3) ينظر: الخصائص 113/2.
4) الأضداد (ابن الانباري) ص7، والمزهر 399/1 – 400.
5) المزهر 404/1.
6) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة ص96 – 97.
7) ينظر: المزهر 403/1.
8) الخصائص 374/1.
9) ينظر: المزهر 384/1.
10) ينظر: المصدر نفسه 405/1.
11) ينظر: فقه اللغة (د. عبد الحسين المبارك) ص103، وفقه اللغة (د. علي عبد الواحد وافي) ص116، وكلام العرب (لحسن ظاظا) ص104، والترادف في اللغة ص152.

1- أبــو وَجْــزَة:

يُطْلِق بنـو طيِّـيء علـى (الجُعَل)، – وهـو: دابَّـة سـوداء مـن دوابّ الأرض – أبـا وجزة[1]، ويُكنّى عند غيرهم بأبي جَعْرَان[2].

2- الإدواة[3]:

الإدواة فـي لهجـة طيِّـيء هـي: المصْـنَفَة[4]، ((يقـال تَصَـافنّا المـاء: إذا اقتسـمناه بهـا))[5]، ((... وتَصَـافنَ القـوْم المـاء إذا كـانُوا فـي سـفر فقـلّ عنـدهم، فاقتسـموه علـى الحصـاة، أبـو عمـرو: تصـافن القوم تَصَـافُناً، وذلك إذا كـانوا فـي سفر ولا مـاءَ معهم، ولا شـيء يقتسـمونه علـى حصـاة يلقونهـا فـي الإنـاء، يصـبّ فيـه فـي المـاء بقـدر مـا يغمـر الحصاة، فيُعطاهُ كلّ رجلٍ، وقال الفرزدق:

فلمّا تَصَافنَّا الإدواةَ، أجْهَشَتْ إلى غُصُونِ العنبريّ الجرُاضِمِ[6].

3- جَلَـحَ:

(جَلَحَ) فـي لهجـة طيِّـيء تُرادِفُ (سَفَا)[7]، وتعنـي: ((الخِفَّـة فـي كلّ شـيء...))[8]، ((... يُقال: سَفَا شَعْرُه، إذا رَقَّ. وجَلَحَ لهجة طيِّيء عن ابن الأعرابي))[9].

4- الحزَّاقة:

الحَزّاقـة فـي لهجـة طيِّـيء: العِيْر[10]، وهـو: الجماعـة مـن النّـاس، والطيـر، والنَّـخل، وغيرها[11].

---

1) ينظر: اللسان مادة (جعل) 119/13.

2) ينظر: المصدر نفسه مادة (جعل) 118/13.

3) الادواة: هي: ((المَزَادة الصغيرة، يحملها المسافرون في أسفارهم)) مبادئ اللغة (الخطيب الإسكافي) ص86.

4) التقفية ص661.

5) المصدر نفسه ص661.

6) اللسان مادة (صفن) 116/17، وديوانه ص841.

7) ((الجلح ذهاب الشعر من مقدم الرأس...)) اللسان مادة (جلح) 248/3.

8) اللسان مادة (سفا) 111/19.

9) المصدر نفسه مادة (جلح) 248/3.

10) المخصص مج2 – س132/6.

11) التاج مادة (حزق) 161/25، وينظر: اللسان مادة (حزق) 331/11.

5- الحَصِيْفَة:

الحَصِيْفَة تُرادف الحيّة في لهجة طيِّىء[1].

6- الحَلِيت:

الحَلِيت في لهجة طيِّىء، يُرادف الجليد، والصَّقيع[2]. ((... وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي: يوم ذو حِلِّيت، إذا كان شديْدَ البرد والأزيز مثله))[3].

7- الخَويّ:

الخَويّ في لهجة طيِّىء، يعني: الثّابِت[4].

8- الدّربَدة:

دُعاء الضّأْن في لهجة بني فرير من طيِّىء[5].

9- الرّجز:

((رِجْزا)) في قوله تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾[6]. تعني: العذاب في لهجة طيِّىء[7]، ((... قال أبو إسحق: ومعْنى الرِّجْز في القرآن هو العذاب المُقَلْقِل؛ لِشدّته، ولَهُ قَلْقَلةٌ شديدة مُتَتَابِعَة...))[8]. وقد جاء تفسيرُ بعض المفسِّرين موافقاً لما جاء من معنى (الرّجْز) في لهجة طيِّىء، إذ فسّره الجلالان بالعذاب[9]، وفسّره ابنُ كثير ت (774)هـ بالطّاعون، والبَلاء[10]. وتفسير ابن كثير ت (774)هـ لا يبتعد كثيراً، إذ أنّ الطاعون، والبلاء هما ضَرْبان من ضُروب العذاب، فقد يكون العذاب بالهَلاك، أو المرض، أو غيرهما.

---

1) ينظر: اللسان مادة (حصف) 394/10، والتاج مادة (حصف) 146/23.
2) ينظر: اللسان مادة (حلت) 329/2، والتاج مادة (حلت) 495/4.
3) تهذيب اللغة مادة (حلت) 441/4.
4) ينظر: اللسان مادة (خوا) 247/14.
5) ينظر: الجيم 272/1.
6) سورة البقرة / الآية 59.
7) ينظر: اللغات في القرآن ص17، ولغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ص46.
8) اللسان مادة (رجز) 219/7.
9) ينظر: تفسير الجلالين ص12.
10) تفسير ابن كثير 99/1 – 100.

10- الرَّغَد:

الرَّغد في اللُّغة: ((سَعَةُ العَيْش))[1]. ((وعَيْش رَغَدٌ ورَغِدٌ ورَغِيْدٌ ورَغِدٌ وأرْغَد، الأخيرة عن اللحياني: مُخْصِبٌ ورَفِيْهٌ وغَزير))[2]. وفي قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾[3]. قولُهُ: (رغداً) يعني: الخَصْب في لهجة طيّىء[4]، والخَصْب هو نَوْعٌ من سَعَة العَيْش، وغزارته، ورفاهيَّته، وفسَّره بعض المُفسِّرين بقولهم: ((أكْلاً واسعاً لا حجر فيه))[5]. وهذا لا يبتعد كثيراً عن المعنى اللُّغوي لـ (رغداً) في الآية الكريمة.

11- السَّقيْط:

السَّقيْط في لهجة طيّىء يُرادف الجليد، والثَّلْج[6]، وكلاهما أصله من السُّقُوط[7]، ((وأصبحت الأرض مُبيضَّةً من السَّقيْط))[8]. يريد: من الثّلج، أو الجليد. ((وأنشد أعرابيٌّ:

وليْلةٍ يا ميَّ ذاتِ طَلِّ ... ذات سَقِيْطٍ وندىً مخضلِّ))[9]

12- سَفِهَ:

((السُّفْهُ والسَّفَاهَة: خِفَّةُ الحلْم، وقيل: نقيض الحِلْم... وقيل: الجهْل، وهو قريب بعْضه من بعْض... وقال الزّجّاج: وسَفِهَ نَفْسَه: خَسِرها جَهْلاً))[10]. و (سَفِهَ) في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[11].

---

1) العين مادة (رغد) 392/4.
2) اللسان مادة (رغد) 161/4.
3) سورة البقرة / الآية 35.
4) اللغات في القرآن ص17، ولغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ص46.
5) تفسير الجلالين ص9، وتفسير ابن كثير 78/1.
6) ينظر: اللسان مادة (سقط) 188/9، والتاج مادة (سقط) 361/19.
7) ينظر: اللسان مادة (سقط) 188/9.
8) تهذيب اللغة مادة (سقط) 391/8، وأساس البلاغة (للزمخشري) مادة (سقط) ص300.
9) تهذيب اللغة مادة (سقط) 391/8.
10) اللسان مادة (سفه) 391/17، وينظر: الجمهرة مادة (سفه) 40/3 (الطبعة المصورة بالأوفست).
11) سورة البقرة / الآية 130.

تعني – في لهجة طيّىء:– خَسِرَ[1]. وتفسير المُفسِّرين لمعنى (سَفِهَ) في الآية الكريمة، لا يبتعدُ عن المعنى اللُّغوي لها، إذ قال (الجلالان): ((سَفِهَ نفسه: جَهِلَ أنَّها مخلوقة لله يجب عليها عبادته، أو استخفَّ بها، وامتهنها...))[2]. وقريب من هذا التفسير ابن كثير ت (774)هـ لهذه الآية إذ قال: ((... أي ظلمَ نفسه بسُفْهِهِ، وسوء تدبيره، بِتَرْكه الحقَّ إلى الضلال...))[3].

13– الضَّـنَـا:

الضَّنَا في لهجة طيّىء يعني: الولد[4]، وهو بالمعنى نفسه في العربية الفُصْحى ((قال أبو زيد: ضَنَأتِ المَرْأةُ ضنا وضُنُوءا: إذا ولدتْ، وقال أبو عبيد قال أبو عمرو: الضنء: الولد، مهموز ساكن النون، وقد يقال له الضنء))[5].

14– طـــه:

(طه) في قوله تعالى: ﴿طه مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ﴾[6]. ذكر ابن الجوزي ت (596)هـ[7]، أنَّ (طه) تعني: يا رَجُل بلهجة طيّىء، وعن عكْرمة أنّها بالمعنى نفسه بِلسان الحبشة[8]، وعن سعيد بن جُبَيْر أنها نبطية[9]، وقد أنكر أبو عبيدة ت (210)هـ كونها نبطيّة، إذ قال: ((ومَنْ زَعَمَ أنَّ (طه) بالنَّبطيّة فقد أكْبَر وإنْ لم يعلمْ ما هو فهو افتتاح كلام، وهو اسم للسُّورة، وشعار لها))[10].

---

1) ينظر: لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ص52.
2) تفسير الجلالين ص25.
3) تفسير ابن كثير 185/1.
4) ينظر: المنجد في اللغة لـ (كراع النمل الهنائي) ص248.
5) تهذيب اللغة مادة (ضنا) 66/12.
6) سورة طه / الآية 1، 2.
7) ينظر: فنون الأفنان في علوم القرآن (لابن الجوزي) ص78، وبحث – لهجة طيّىء – ص116.
8) الإتقان في علوم القرآن 144/2 و 28/3.
9) ينظر: المصدر نفسه 114/2 و 28/3.
10) مجاز القرآن (لأبي عبيدة) 17/1، 15/2.

15- العَفَا:

يطلق بنو طيِّىء اسم (العَفَا) على ولد الحِمَار[1]، ومنه ما أنشده الفراء ت (207)هـ عن المفضل ت (168)هـ:

بِضَرْبٍ يُدِيْرُ الهَامَ عن سَكَنَاتِهِ وطَعْنٍ كَتَشْهَاقِ العَفَا هَمَّ بالنَّهَقِ[2].

16- العَتِيْل:

يُطْلِقُ بنو جديلة من طيِّىء على الأجِيْر اسمَ[3]، أي أنَّ (العَتِيْل) – عندهم – يُرادِفُ الأجير، والجمع (عُتَلاء)[4].

17- الفرَاغ:

يُرادِفُ العِدْل من الأحمال في لهجة طيِّىء[5].

18- الفُرْفُور[6]:

(الفرفور) تدعوه طيِّىء الخبزة الضخمة[7].

19- الكتيلة:

(الكتيلة) في لهجة طيِّىء، تعني: النخلة التي فاتت اليد[8]، وجمعها كتائل[9]، قال:

---

1) ينظر: المنقوص والممدود (للفراء) ص21، والمقصور والممدود (لابن ولاد) ص82، ومجالس العلماء (الزجاجي) ص156.

2) البيت لأبي الطمحان القيني، ينظر: اللسان مادة (شهق) 59/12، ومجالس العلماء ص156.

3) ينظر: إصلاح المنطق ص368، والتهذيب مادة (عتل) 271/22، والمحيط في اللغة مادة (عتل) 36/2، والغايات والفصول (للمعري) 462/1.

4) ينظر: إصلاح المنطق ص368، والتهذيب مادة (عتل) 271/2، والمحيط مادة (عتل) 442/1.

5) ينظر: الجيم (لأبي عمرو الشيباني) 40/3، وذكره كل من: الصاغاني، ت (650)هـ، ينظر: الشوارد في اللغة ص322، والزبيدي ت (1202)هـ، ينظر: التاج مادة (فرغ) 547/22، نقلاً عن أبي عمرو ت (188)هـ، أي: يبدو أنَّ ما وجد في الكتب يختص بطيِّىء، لأنِّي لم أجدْ لها ذكْرا في المعجمات الأخرى، إلا ما جاء عن أبي عمرو ت (188)هـ في (الجيم)، أما علماء اللُّغة، فلمْ يذكروا شيئاً سوى أنّهم ردّدُوا ما قاله (أبو عمرو).

6) الفرفور، والفرافر: ((سويق يُتَّخذ من اليَنْبوت))، اللسان مادة (فرر) 359/6.

7) ينظر: الجيم 60/3، تفرَّد أبو عمرو ت (188)هـ بذكر هذا، ولم يُعْثَرْ على مثله فيما اطُّلِعَ عليه من مُعجمات اللغة.

8) ينظر: إصلاح المنطق ص357، وتهذيب اللغة مادة (كتل) 134/10، والمحيط في اللغة 221/6، والمخصص 112/3، واللسان مادة (كتل) 583/11.

9) إصلاح المنطق ص357، واللسان مادة (كتل) 134/10.

قد أبصرت سعدى بها كتائلي
طويلة الأقناء والأثاكل
مثل العذارى الخرد العطابل[1].

20- كيسان:

كيسان علم للغَدْر مجازا[2]، والغَدْر – في لهجة طيِّىء – يكنى بـ (أبي كَيْسان)[3]، ((... قال ابن الأعرابي: الغدر يكنّى أبو كيسان، وقال كراع: هي طائية. قال: وكلُّ هذا من الكيس))[4].

21- اللُّجّ:

اللُّجّ في لهجة طيِّىء يرادف السَّيف[5]، تشبيهاً له بلُجَّة البحر[6]، ويشاركها في تسمية السّيف بـ (اللّج) بنو هُذيل، وطائفة من أهل اليمن[7]، وقد وردت تسمية السّيف بـ (اللّج) في حديث طلْحة بن عبيدالله، إذ قال: (إنّهم أدخلوني الحَشَّ وقرّبُوا فوضعوا اللُّجَّ على قفيَّ)[8]. وقد ذُكِرَ من قَبْلُ، أنَّ طلحة كان متزوجاً من امرأة طائية[9].

22- المقنَاة:

((المَقْنَأةُ والمَقْنُؤة: المَوْضع الّذي لا تصبيه الشّمس في الشّتاء))[10]، طيِّىء تقوله بالقاف، وهذيل بالفاء عن أبي عمرو ت (188)هـ[11]، وقد ذكر الدكتور (خليل إبراهيم

1) إصلاح المنطق ص357، واللسان مادة (كتل) 102/14.
2) ينظر: تهذيب اللغة 314/10، وأساس البلاغة ص554، والتاج مادة (كيس) 463/16.
3) ينظر: اللسان مادة (كيس) 201/6، والتاج مادة (كيس) 463/16.
4) اللسان مادة (كيس) 201/6، والتاج مادة (كيس) 463/16.
5) ينظر: اللسان مادة (لجج) 178/3، والتاج مادة (لجج) 93/2.
6) اللسان مادة (لجج) 178/3.
7) ينظر: اللسان مادة (لجج) 178/3، والتاج مادة (لجج) 181/6.
8) النهاية في غريب الحديث 94/4 ، 234.
9) ينظر: ص104.
10) اللسان مادة (قنأ) 130/1.
11) ينظر: شرح أشعار الهذليين (للسكري) 593/2، والتمام في تفسير أشعر هذيل (لابن جني) ص18.

العطية)، أنّ هذا الاختلاف في النطق بين طيِّىء وهُذيل، يرجع إلى التصحيف؛ لبعد ما بين القاف والفاء[1].

23- النَّمَم:

النمم في لهجة طيِّىء يرادف (حَلأَ الأديم)، وهو يعني: قَشْر التِّحْلِئ عن وجْه الأديم[2]، (قال أبو زيد: حلأْتُ الأديمَ إذا أخرجت تِحْلِئَهُ، والتِّحْلِئ القَشْر الذي فيه الشّعر فوق الجلد...))[3].

24- الوَفْض:

الوفض في لهجة طيىء يرادف الوَضْم[4]، وهو: كلّ شيء يوضع عليه اللحم ليقيه من الأرض[5].

25- الوَفْل:

(الوَفْل) في لهجة طيِّىء يرادف (الفُلفُل) في لهجة أسد، وهو: الجِلْد المدبوغ بطرائق معيّنة، منها أنْ يُدبغ بنجبٍ من الطّلْح، والأرطى، والألاء، والقَرْنُوة، وهذه كلها من نباتات الصحراء[6].

26- يس:

(يس) في قوله تعالى: ﴿يسٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾[7]، تعني: يا إنسان، في لهجة طيِّىء، عند ابن عباس[8]، فقد قرأ الزّهري، وعَكْرَمة، والكلبي، ويحيى بن يعمر، واليماني، بضم النون، على أنّه نداء مفرد، معناه: يا إنْسان، وروى ذلك قيس بن سعد عن ابن عباس (رضي الله عنهما) من أنَّ (يس)، معناه يا إنسان ((يُحتَمل عندي أنْ يكون اكتفى من جميع الاسم بالسين فيما فيه حرف نداء، كقولك: يا رجل، ونظير حذف بعض الاسم

---

1) ينظر: بحث – لهجة طيىء – ص118.
2) ينظر: الجيم 60/3.
3) تهذيب اللغة مادة (حلأ) 237/5.
4) ينظر: الغايات والفصول 350/1، واللسان مادة (وفض) 120/9.
5) العين 72/7، والجمهرة مادة (وضم) 101/3 (طبعة مصورة بالاوفست).
6) ينظر: الجيم 60/3، ولهجة أسد ص225.
7) سورة (يس) / الآية 1 – 2.
8) اللغات في القرآن ص39، وينظر: هامش لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ص230، وتفسير النسفي 2/4.

قول النبي (ﷺ): كفى بالسيف شا، أي: شاهداً، فحذفَ العين واللام، فكذلك حذف من (إنسان) الفاء والعين، وجعل ما بقي منه اسماً قائماً برأسهِ، وهو السين فقيل ياسين))[1]. وإليه ذهب الزمخشري ت (528)هـ في قوله: ((... وإنْ صَحَّ فوجهه أنْ يكونَ أصلُه: يا أُنَيْسِيْن، فكثُرَ النداء به على ألسنتهم حتى اقتصروا على شَطْره، كما قالوا في القَسَم: (مِ الله) في أيمن الله...))[2]. وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) – أيضاً – أنّ (يس)، تعني: يا إنسان بلغة السُّريان[3]، وبالحبشية –أيضاً–[4].

27– ينعق:

(ينعق) في قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾[5]. تعني: يصيح بلهجة طيِّىء[6]، و (النعيق)، هو: صياح الرّاعي بالغنم زجْراً[7]، وإلى مثل هذا الذي جاء على لهجة طيِّىء، ذهب المُفسِّرون. إذ فسَّر الجلالان (يَنْعق) بقولهما: (يصوِّت)، والتَّصويْت، هو: (الصِّيَاح)[8]، وفسَّرها ابن كثير ت (120)هـ بقوله: ((... دعاهما ...))، إذ رأى أنَّ مثل الذين كفروا في كفرهم، وضلالاهم، وغيَّهم، مثل الدواب السَّارِحة، التي لا تَفْقَهُ ما يُقال لها، أي أنَّها تسمع صوت راعيها إلا أنّها لا تعي قوله، ولا تفهمه[9].

---

1) المحتسب 203/2، وينظر: مجمع البيان 415/8.
2) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (للزمخشري) 2/4.
3) ينظر: تفسير ابن عباس ص346.
4) ينظر: الإتقان في علوم القرآن 140/1.
5) سورة البقرة / الآية 171.
6) لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ص54، والإتقان في علوم القرآن 135/1.
7) ينظر: العين 171/1، والجمهرة 133/3 (طبعة مصورة بالأوفست)، واللسان مادة (نعق) 234/12.
8) ينظر: تفسير الجلالين ص32.
9) تفسير ابن كثير 204/1

المشترك اللفظي:

معنى الاشتراك: أنْ تكونَ اللفظة دالّة على معنيين أو أكثر[1]، من أمثلته ما أورده اليزيدي ت (225)هـ: ((الخال: أخ الأمّ. والخال: الذي في الوجْه. والخال: مصدر خلت ذلك الأمر اخاله خالاً ومخالة، وهو الظّنّ منك للشّيء لم تحقّه. والخال: السَّحاب، من المخيلة... والخال: الكِبَر، وثياب الخال: يمانيّة... والخال: اللِّواء الذي يعقد))[2].

وقد اختلف العلماء في المشترك اللفظي بين مُقرٍّ، ومُنْكر، مثلما اختلفوا في التّرادف، وممن أقرَّ ظاهرة المُشترك اللَّفظي من علمائنا سيبويه ت (180)هـ[3]، وأبو عبيدة ت (224)هـ[4]، وابن فارس ت (395)هـ[5]، وابن سيده ت (458)هـ[6]، وقد كان لطائفة من اللغويين مصنّفات في المشترك اللفظي، ومنهم: إبراهيم اليزيدي ت (225)هـ[7]، وأبو العميثل ت (240)هـ[8]، والمبرد ت (285)هـ[9]. في حين أنكر ابن درستويه ت (347)هـ اتّفاق اللَّفظين، واختلافَ المعنيين، إذ قال: ((فإذا اتفق البناءان في الكلمة والحروف، ثم جاء المعنيان مختلفين لم يكُنْ بُدٌّ من رجوعهما إلى معنىً واحدٍ، يشتركان فيه، فيصيران مَّتفقي اللفظ والمعنى))[10]. وأنكر في موضع آخر أنْ يكون للفّظ (وجد) من المعاني المختلفة، التي منها: العثورُ على الشيء، والعشق، والغضب. ((فظن من لم يتأمّل المعاني، ولم يتحقّق الحقائق، أن هذا لفظ واحد قد جاء لمعانٍ مختلفة، وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد، وهو إصابة الشيء خيراً كان أو شراً))[11]. وذهب أبو علي الفارسي ت (377)هـ مذهب ابن درستويه ت (347)هـ إذ قال: ((اتّفاق اللَّفظين

1) ينظر: الصاحبي ص456، والتعريفات ص239، والمزهر 369/1، وفقه اللغة (د. الضامن) ص66.
2) ما اتفق لفظه واختلف معناه (لليزيدي) ص39 – 40.
3) ينظر: الكتاب 7/1.
4) ينظر: مجاز القرآن 13/1.
5) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة ص269.
6) ينظر: المخصص 259/13.
7) كتابه: ما اتفق لفظه واختلف معناه، تح د. (عبد الرحمن العميثين)، بيروت 1987م.
8) كتابه: ما اتفق لفظه واختلف معناه، تح د. (عبد القادر أحمد)، ط1، 1408هـ – 1988م.
9) كتابه: ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد، تح د. (عبد العزيز الميمني)، القاهرة، 1350هـ.
10) تصحيح الفصيح 240/1.
11) المصدر نفسه 364/1، وينظر: فقه اللغة (د. الضامن) ص67.

واختلاف المعنيين، ينبغي ألا يكون قَصْداً في الوضع ولا أصْلاً، ولكنه من لغات تداخلتْ))[1]. ويعدّ اختلاف اللهجات العربية، أحد الأسباب التي ساعدت على نشوء ظاهر المشترك اللَّفظي، فقد يكون ((من لغات تداخلتْ، أو تكون كل لفظةٍ تستعمل بمعنى، ثم تستعار لشيءٍ، فتكثر وتغلب، وتصير بمنزلة الأصل))[2]. وبالمثل فإنّ هناك من يُعدّ اللهجات العربية القديمة أحد أسباب نُشوء ظاهرة المشترك اللفظي في العربية[3]. ومثلما كان من القدامى من أنكر ظاهرة المشترك اللفظي، فقد كان من المحدثين من أنكر هذه الظاهرة – أيضاً – [4].

ومن الألفاظ التي تخصَّصت دلالتُها – في لهجة طيِّىء – ضمن ظاهرة المشترك اللفظي ما يأتي:

1 – الاربــة:

الإربة، تعني: قلادة الكلب التي يُقَادُ بها، وتعني في لهجة طيِّىء: قلادة الدّابّة – بصورة عامة[5]، ولها معانٍ أخرى، منها أنّ الأُرْبة تعني: ((أخِيّة الدابة، والأُرْبة حَلْقة الأخيَّة تُوَارى في الأرض...))[6]. أي أنَّ (الاربة) في لهجة طيِّىء تعني: قلادة الدّابة، بصورة عامة، دون تحديد لتلك الدّابة، بأن تكون كلباً، أو غيره.

---

1) المخصص 259/13.

2) المصدر نفسه 259/13.

3) الدكتور (رمضان عبد التواب)، ينظر: فصول في فقه اللغة ص329، والدكتور (عبد الحسين المبارك)، ينظر: فقه اللغة ص131، والدكتور (حاتم صالح الضامن)، ينظر: فقه اللغة ص68.

4) الدكتور (رمضان عبد التواب)، ينظر: فصول في فقه اللغة ص334، و (فندريس) ، ينظر: اللغة ص328.

5) ينظر: اللسان مادة (أرب) 206/1، والتاج مادة (أرب) 19/2.

6) اللسان مادة (أرب) 206/1.

2- الرّمـخ:

الرّمخ: الشّجَر المُلْتفّ[1]، والرِمخ في لهجة طيِّىء يعني: البَلَح الواحدة رِمْخة[2]، والرِمخ هو السَّدا، والسَّداء بلهجة أهل المدينة، والسّيّاب بلهجة وادي القُرى، والخلال بلهجة أهل البصرة[3].

3- الزّمْهَرِيْر:

الزَّمهرير، يعني: ((شّدة البرْد))[4]. وهو الذي أعدّه الله سبحانه وتعالى عذاباً للكافرين في الدار الآخرة[5]. والزَّمهرير في لهجة طيِّىء: القمر[6]، قال تعالى: ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾[7]. أي أنَّ تفسيرَ الآية الكريمة على لهجة طيِّىء، يكون بالشّكْل الآتي: لا يَرَوْن فيها شَمْساً ولا قمراً[8].

4- سَدَكَ:

((... رجل سَدِكٌ: خفيف العمل بيدَيْه...))[9]. وسَدِكَ به: لَزِمَهُ[10]، والسَّدِكُ – في لهجة طيِّىء – تعني: المولع بالشيء[11].

قال بعض مُحرّمي الخَمْر في الجاهلية:

ووزّعْت القِدَاحَ، وقد أراني بِهَا سَدِكاً، وإنْ كانتْ حَرَاما

أرادَ بالقداح هنا: جمْع القدح المشروب فيه))[12].

---

1) ينظر: مجمل اللغة (لابن فارس) 398/2.

2) ينظر: المصدر نفسه 398/2.

3) ينظر: اللسان مادة (رمخ) 496/3.

4) العين مادة (زمهر) 124/4، وتهذيب اللغة مادة (زمهر) 524/6، واللسان مادة (زمهر) 418/5، والبحر المحيط 391/8.

5) ينظر: اللسان مادة (زمهر) 418/5.

6) ينظر: الكشاف 535/4، والبحر المحيط 391/8، والتاج مادة (زمهر) 451/1.

7) سورة الإنسان / الآية 13.

8) ينظر: البحر المحيط 391/8.

9) العين مادة (سدك) 305/5، وتهذيب اللغة مادة (سدك) 48/10.

10) ينظر: تهذيب اللغة مادة (سدك) 48/10، وأساس البلاغة ص290، واللسان مادة (سدك) 323/12.

11) ينظر: المحيط في اللغة مادة (سدك) 180/6، واللسان مادة (سدك) 323/12.

12) اللسان مادة (سدك) 323/12.

5- السَّرِيْس:

لهذه اللفظة معانٍ عدّة، منها أنّها تعني: الكَيَّس الحافِظُ ما في يَدَيْه[1]، وسَرِسَ إذا ساء خُلُقُه[2]، والسريس: الذي لا يُولد له[3]، والسريس – في لهجة طيىء – تعني: الضعيف[4].

6- السّهْوة:

السَّهْوَة – في لهجة طيّىء – تعني: الصَّخرة[5]. والجمع: ((سِهَاء وسَهَوات))[6]، وخصَّصها صاحب التهذيب ت (370)هـ بأنّها: ((الصَّخرة التي يقوم عليها الساقي))[7]، ((وفي كلام غيرهم الصُّفّة بيْن بَيْتَين))[8]. ولها معان أخرى، منها: أنَّ السَّهوة تعني: الغفلة[9]، والسَّهْوة – أيضاً – : ((أربعة أعواد أو ثلاثة يُعَارَض بَعْضُها على بعض، يُوضَع عليها شيء من الأمتعة))[10].

7- الطرْق:

للطرق معان عدّة، منها: ((... الضَّرْب ... والصَّكّ، والماء الذي خَوَّضَتْهُ الإبل... ونَتْف الصُّوف، ... وكلّ صوتٍ أو نغمةٍ من العُود، ... وضعف العقل...))[11]. أما في لهجة طيّىء، فقد جاء عن أبي حنيفةَ، أنَّ الطرْق تعني عندهم: النّخلة[12]، وأنشد:

كأنَّهُ لمَّا بَدا مخايلا طَرْقٌ تَفُوتُ السُّحُقَ الأطاوِلا[13].

---

1) ينظر: تهذيب اللغة مادة (سرس) 289/12.
2) المصدر نفسه 289/12.
3) ينظر: الجمهرة 191/3 (طبعة مصورة بالأوفست).
4) ينظر: التاج مادة (سرس) 147/16.
5) ينظر: الجيم 92/2، والمُنَجَّد في اللغة ص228.
6) المحيط في اللغة مادة (سهو) 33/4.
7) تهذيب اللغة مادة (سهو) 367/6.
8) المنجد في اللغة ص228.
9) ينظر: تهذيب اللغة مادة (سهو) 367/6.
10) العين مادة (سهو) 72/4.
11) القاموس المحيط مادة (طرق) 256/3.
12) ينظر: اللسان مادة (طرق) 93/12، والتاج مادة (طرق) 66/26.
13) اللسان مادة (طرق) 93/12، والتاج مادة (طرق) 66/26.

8- **الظمخ:**

الظِّمْخُ: شجر السّمّاق[1]، وقد روى ابن الأعرابي ت (231)هـ عن أبي عمرو ت (154)هـ أنَّ ((الظِّمْخ واحدتها ظِمْخَة، شَجَرٌ على صُورةِ الدُّلْب، يُقْطع ومنها خُشُبُ القصَّارين التي تُدْفَن))[2]. والظمخ – في لهجة طيِّىء – تعني شجرة التِّين[3]، ((الواحدة بهاء))[4]، أي: رِمْخَة.

9- **العَطَف:**

((عَطَفَ الرَّجُلُ وِسَادَهُ، إذا ثناه ليرتَفِقَ عليه ويتَّكئ...))[5]. والعطف: ((شَجَرٌ مثل العَوْسَج له ورقٌ ضخم))[6]. والعطف – في لهجة طيِّىء – : ((وجع الرأس من تعادي الوساد))[7].

10- الغريْفَة:

الغريفة: النّعْل في لهجة أسد وطيِّىء، ((الغريْفَة: النَّعْل، بلغة بني أسد، قاله الجوهري قال شمر: وطيِّىء تقول ذلك...))[8]. والغريفة – عن اللّحياني – تعني: النّعْل الخَلَق[9]، ((وبه فسر قول الطِّرمّاح:

خريْعَ النَّعْوِ مُضْطَرِبَ النَّواحِي كأخلاقِ الغَرِيفة ذا غُضُون))[10].

ويُطْلَق على ((... نعْل السَّيف إذا كان من أدَمٍ غريْفة))[11].

---

1) ينظر: اللسان مادة (ظمخ) 8/4، والتاج مادة (ظمخ) 306/7.

2) تهذيب اللغة مادة (ظمخ) 320/7، وينظر: اللسان مادة (ظمخ) 8/4، والتاج مادة (ظمخ) 306/7.

3) ينظر: القاموس المحيط 265/1، والتاج مادة (ظمخ) 306/7.

4) القاموس المحيط 265/1، والتاج مادة (ظمخ) 306/7.

5) اللسان مادة (عطف) 156/11.

6) المحيط في اللغة 409/1.

7) المحيط في اللغة 409/1.

8) الصحاح مادة (غرف) 1410/4، وينظر: تهذيب اللغة مادة (غرف) 101/8، واللسان مادة (غرف) 170/11، والتاج مادة (غرف) 208/24.

9) ينظر: التاج مادة (غرف) 208/24.

10) التاج مادة (غرف) 208/24، وديوانه ص534.

11) تهذيب اللغة مادة (غرف) 101/8، وينظر: الصحاح 4/ 1409 – 1410.

11- الوذيْلة:

الوذيْلةُ لها معانٍ عدّة، منها أنّها: قِطعةٌ من الفضَّة[1]، والوذيلة: السبيكة من الفضة[2]، والوذيلة: قطعة من شحم السنام والألية[3]، والوذيلة من النساء: النّشيطة[4]. والوذيلة: المرأة في لهجة طيِّىء[5]، وهذيل ((... قال الهُذلي: الوذيلة: المِرأة في لُغَتنا))[6].

الأضداد:

التضاد: هو استعمال اللّفظ للدلالة على الشي وضدّه[7]. قال أبو الطَّيِّب اللُّغوي ت (351)هـ: ((الأضداد جَمْعُ ضدّ، وضِدُّ كلّ شيء ما نافاه، نحو: البياض والسّودا، والسَّخاء والبُخْل، والشجاعة والجُبْن، وليس كل ما خالف الشيءَ ضدّا له، ألا ترى أنّ القوة والجَهْل تختلفان، وليْسَا بضدَّين، وإنما ضِدّ القُوّة الضّعْف، وضدُّ الجهل: العِلْم، فالاختلاف أعمُّ من التّضَاد، إذ كلّ متضادّين مختلفين، وليس كلّ مختلفين متضادين))[8].

فالتضاد هو نوع من المشترك اللّفظي، فكل تضادّ هو مشترك لفظيّ، ولا يصحّ العكس[9]. أما عن موقف اللُّغويين القدامى من ظاهرة الأضداد، فقد انقسموا على قسمين: فكان منهم من يرى وقوعَهُ في كلام العرب، وقد ألّف هؤلاء كتباً في ظاهرة الأضداد، ومنهم: قطرب ت (206)هـ[10]، والأصمعي ت (216)هـ، وابن السكيت ت (244)هـ، وأبو حاتم السجستاني ت (255)هـ[11]،

---

1) ينظر: تهذيب اللغة مادة (وذل) 14/15.
2) ينظر: تهذيب اللغة مادة (وذل) 14/15، وينظر: غريب الحديث (لابن قتيبة) 377/2.
3) ينظر: تهذيب اللغة مادة (وذل) 14/15.
4) ينظر: تهذيب اللغة مادة (وذل) 249/14.
5) ينظر: تهذيب اللغة مادة (وذل) 14/15، والمخصص مج1 – س59/4، واللسان مادة (وذل) 249/14.
6) اللسان مادة (وذل) 249/14.
7) ينظر: فقه اللغة (د. الضامن) ص72، والتضاد في ضوء اللغات السامية (د. ربحي كمال) ص9.
8) الأضداد في كلام العرب 1/1.
9) ينظر: فقه اللغة (د. الضامن) ص72.
10) ينظر: الأعلام للزركلي 315/7.
11) ثلاث كتب في الأضداد (للأصمعي والسجستاني وابن السكيت).

وأبو الطيب اللغوي ت (351)هـ[1]، وأفرد له الثعالبي ت (430)هـ فصلاً في كتابه: (فقه اللّغة وسر العربية)[2]. في حين أنكر بعض اللُّغويين ظاهرة التّضادّ، ومنهم ابن درستويه ت (347)هـ، وألف كتاباً في (إبطال الأضداد)[3]. وقال الجواليقي ت (540)هـ: ((المحقِّقون من علماء العربية يُنكرون الأضداد، ويدفعونها، قال أبو العباس احمد بن يحيى ثعلب: ليس في الكلام ضدان، قال: لأنّه لو كان فيه ضدّ لكان الكلام محالاً، لأنّه لا يكون الأبيض أسود، ولا الأسود أبيض، وكلام العرب وإن اختلف اللّفظ، فالمعنى يرجع إلى أصل واحد، فالصَّارخ: المستغيث، والصّارخ: المغيث؛ لأنّه صُراخ منهما...))[4]. ويُعدّ اختلاف القبائل العربيّة في استعمال الألفاظ أحد الأسباب المهمّة، التي أسهمتْ في نُشُوء ظاهر التّضاد في العربية، فقد تضع قبيلة ما لفظةً لمعنىً، وتضعه قبيلة أخرى لعكس هذا المعنى، ثم تتداخل اللّغات قبل تدوين اللغة، أو بعده[5]. أمّا أنْ تضع قبيلة معينة معنيين متضادّين للفظ واحد فمحال[6]، قال ابن الأنباري ت (328)هـ: ((إذا وقع الحرف على معنيين مُتضادّين فمحال أنْ يكونَ العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما، ولكن أحدُ المعنيين لحيٍّ من العرب، والمعنى الآخر لغيره))[7].

ومما رواه اللغويون من الألفاظ المتضادّة، التي كان للخلاف اللهجي أثر في وجودها ما يأتي:

---

1) كتابه (الأضداد في كلام العرب).
2) ينظر: فقه اللغة وسر العربية ص40.
3) المزهر 396/1، وينظر: التطور اللغوي التاريخي (د. إبراهيم السامرائي) ص96.
4) شرح أدب الكاتب ص251.
5) ينظر: فقه اللغة د. (عبد الحسين المبارك) ص107، والتضاد في ضوء اللغات السامية ص12.
6) ينظر: فقه اللغة د. (عبد الحسين المبارك) ص107.
7) الأضداد ص11.

1- السَّـاجِـد:

السَّاجد في لهجة سائر العرب: المنحني، وفي لهجة طيِّىء: المنتصب[1]. وأنشد:

إنك لنْ تَلْقَى لهُنَّ ذائِدَا أنْجَح مِنْ وهْم يثُلُّ القَائِدا

لولا الزّمامُ اقتحَمَ الأجَارِدَا بالغَرْبِ، أو دَقَّ النَّعَامَ السَّاجِدَا[2].

2- السَّامِد:

السَّـامِد: اللاهـي فـي لهجـة أهـل الـيمن[3]، يقولـون للقَيْنَـة اسـمُدْينَا، أي: الهيْنَـا بالغنـاء[4]، ومنـه قولـه تعـالى: ﴿ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ﴾[5]. أي: لاهُون[6]، والسّامد، في لهجة طيِّىء -: الحزين[7].

وسمع من ينشد[8]:

قِيْلَ قُمَ فانْظُرْ إليْهِـم ثَمَّ دَعْ عَنْـكَ السُّمُودَا[9].

لنْ تَراهُم آخِرَ الدَّهـر كَمَا كَانـوا قُعُودَا[10].

ومنه ما أنشد:

رَمَى الحدثان نِسْوةَ آل حَرْبٍ بأمْر قَدْ سَمَدْنَ لَهُ سُمُودَا

فردَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيْضاً وَرَدَّ وجُوهَهُنَّ البِيْضَ سُودَا[11].

---

1) ينظر: أضداد الأصمعي (ضمن ثلاث كتب في الأضداد) ص43، وأضداد ابن السكيت (ضمن ثلاث كتب في الأضداد) ص196، وتهذيب اللغة مادة (سجد) 569/10، والمحيط في اللغة مادة (سجد) 6/7.

2) أضداد الأصمعي ص43، وأضداد ابن السكيت ص196.

3) ينظر: أضداد السجستاني (ضمن ثلاث كتب في الأضداد) ص143، والجمهرة مادة (سمد) 265/2، وتهذيب اللغة مادة (سمد) 377/12، واللسان مادة (سمد) 204/4.

4) ينظر: اللسان مادة (سمد) 204/4.

5) سورة النجم / الآية 59 – 61.

6) ينظر: معاني القرآن 103/3، سؤالات نافع بن الأزرق إلى ابن عباس ص14، وتهذيب اللغة مادة (سمد) 377/12.

7) ينظر: أضداد السجستاني ص143.

8) هزيلة بنت أبي بكر تبكي قوم عاد.

9) اللسان مادة (سمد) 204/4.

10) سؤالات نافع بن الأزرق ص14.

11) تهذيب اللغة مادة (سمد) 378/12.

3- العَيَّن:

العَيَّن: ((القِرْبَة التي قد تهيّأت مواضع منها للتنقُّب من الأخلاق))[1]. والعيَّن – في لهجة طيّىء –: الجديد[2].

فأخْلَقَ مِنْهَا كُلُّ بالٍ وعَيَّنٍ وحَيْفُ الرَّوَايَا بالمَلا المتُبَاطنِ[3].

4- فَجَأَ:

((فجأ بابَهُ يفْجؤه، إذا فتحه بلغة طيّىء، قال أبو عمرو الشيباني))[4]. ومنه ما أنشده الطرماح:

كَحَبَّةِ السَّاج فَجَا بَابَهَا صُبْحٌ حضرة أهدامِهَا[5].

أما ((أجاف الباب، فمعناه: ردَّه، وهما ضدّان))[6].

ألفاظٌ وردَتْ في مُعْجَمِ الجِيْم مَعْزُوّة إلى الطّائي:

وردَ في معجم (الجيم) لأبي عمرو الشيباني ت (206)هـ عدد كبير من الألفاظ المعزوّة إلى (الطائي)، وكانتْ هذه عادة صاحب (الجيم) في نقله عن القبائل بهجاتها، إذ يقول: ((قال التميمي: ...، قال الأسدي: ...، قال الطّائي: ...))، وقد ذكر الدكتور (حسين نصّار) أنّ المؤلف أي: (أبا عمرو)، حين ينقلُ عن هؤلاء، أي: ((التميمي، والأسدي، والطّائي...)) – على سبيل المثال – أنَّه لا يقصد ذلك الشخص المنقولةُ عنه لهجته، وإنما يقصد أنّ ذلك اللَّفظ بهذا المعنى في لغة تميم وأسد[7].

وفيما يخصُّ ما نُقِلَ عن (الطّائي) في (الجيم)، كان صاحب (الجيم) عندما يُورد روايةً معيّنة عن (الطّائي) بقوله: (قال الطّائي)، ثم يورد اللَّفظةَ ومعناها، وكان كثيراً ما

---

1) أضداد ابن السكيت ص197، وأضداد ابن الأنباري ص293.
2) ينظر: أضداد ابن السكيت ص197، وأضداد ابن الأنباري ص233، واللسان مادة (عين) 179/17.
3) أضداد ابن الأنباري ص293 – 294، واللسان مادة (عين) 179/17 باختلاف في الرواية.
4) تهذيب اللغة مادة (فجأ) 211/11، وينظر: اللسان مادة (فجأ) 6/1.
5) اللسان مادة (فجا) 6/1.
6) تهذيب اللغة مادة (فجأ) 211/11، واللسان مادة (فجأ) 6/1.
7) ينظر: المعجم العربي (د. حسين نصار) 80/1 – 83.

يعطف على هذا القول، إذ يقول بعد قوله: ((قال الطّائي...): ((وقال: ...، وقال:...)) وهكذا. ومن هُنا كثُرت الرّوايات المنقولة عن (الطّائي)، وأحياناً (الفريري)، و(وفرير بطن من طيّىء)، إلى حدٍّ يمكن القوْل بناءً عليه: إنّ ما جاء في معجم (الجيم) من روايات تخصُّ (طيّئاً)، يفوق ما ورد من الرّوايات التي تخصُّ لهجات القبائل الأخرى. وقد اختير ممَّا ورد عن طيّىء من رواياتٍ في (الجيم)، لغرض إيرادِهَا ضمن هذه الدِّراسة، وقد تم الرُّجُوع إلى عدد من معجمات اللُّغة، مثل العين، والجمهرة، وتهذيب اللغة، والصّحاح، وأساس البلاغة، واللِّسان؛ ليُرى من خلالها: هل أنَّها وردتْ في المعجمات الأخرى غير (الجيم) بالمعنى نفسه، أم لم ترِدْ. وحتى إن وردتْ، فقد تمّ إيراد هذه اللفظة الواردة بالمعنى نفسه في المعجمات الأخرى؛ ليُرى اختلاف الدّلالة بين ما ورد في (الجيم)، وما ورد في المعجمات الأخرى، ومن هذه النصوص:

1- ((قال الطّائي: الأوابل من الإبل: التي لا يشْربن شهرين أو ثلاثة))[1].

2- ((... وقال: الإدام: سيِّد القوم؛ تقول: إدامهم فُلان))[2].

3- ((... وقال: الأريض: المُسْتوي...))[3].

4- ((... الإدة: زَماع أمر القوم واجتماعُهُ، قال:

وباتُوا جميْعاً سالميْنَ وأمْرُهُم على إدةٍ حتَّى إذا النّاسُ أصبَحُوا))[4].

---

1) الجيم 74/1، لم ترِدْ هذه اللفظة في العين، والجمهرة 211/3، والتهذيب والأساس، ولم ترد بهذا المعنى في الصحاح مادة (إبل) 1618/4 – 1620، واللسان مادة (إبل) 3/13 وما بعدها.

2) الجيم 273/1، ولم ترِدْ في العين، والجمهرة 410/3، ووردت في التهذيب مادة (أدم) 216/14 بما يقترب من هذا المعنى، وكذلك الحال في الصّحاح مادة (أدم) 1859/5، ووردت في الأساس مادة (أدم) ص13 بالمعنى نفسه الذي ورد في (الجيم): ((... وهو أدمة قومه: لسيّدهم ومقدَّمهم...))، وقد نقل صاحب اللسان مادة (أدم) 274/14 ما جاء في التهذيب، والصحاح إذ قال: ((... وفلان أدْم أهله وأدْمتُهمُ أي: أسوتهم، وبه يُعْرَفون، وأدمهم يأدمهم أدْماً: كان لهم أدمةً، عن ابن الأعرابي، التهذيب: فلان أدمة بني فلان، وقد أدمهم يأدمهم، وهو الذي عرفهم الناس. الجوهري: يقال جعلت فلاناً أدمة أهلي، أي: أسوتهم)).

3) الجيم 56/1، لم ترد في العين، والتهذيب، ووردت في الأساس مادة (أرض) ص14 بما يقترب من هذا المعنى الوارد في (الجيم): ((... ونزلنا بعروض عريضة، وأرض أريضة...)) ومثله ما ورد في اللسان مادة (أرض) 382/8: ((... يقال أرض أرْيضَة، أي: عريضة...)).

4) الجيم 77/1، لم ترد في العين، والجمهرة، والتهذيب، والصحاح، وذكرها صاحب اللسان مادة (ادا) 27/18، بالدلالة نفسها نقلاً عن أبي عمرو.

5- ((وقال الطّائي: الأروم من النَّخْل: التي تُستأرم، تطول ولا تحمل شيئاً حتى تطول، وهي الأرُمُ، الجماعة))[1].

6- ((... وقال: رأيْت فُلاناً وفُلاناً يأْتَرِيَان؛؛ أي: يَعْتَلِجَان[2]، ويأتَرِيان بأريٍّ لهما به إرَانٌ والأرْي: آثارهما حَيْثُ اعتلجا، والظَّبْيَيْنِ، والثَّورين، والجَمَلين، وما أشْبه هذا))[3].

((وقال الطّائي: الإرة: المكان الّذي يَعْتَلِج فيه القوم، ويَقْتتلون، قد ائترى القوم إرةً منكرة))[4].

7- ((... وقال: الإرَةُ للنّار: أن تسوّي في التّراب مكاناً للنار، وليست بحفرة))[5].

8- ((... وقال: الإريَبُّ من الرجال والنساء: الشّديد الخَلق، والمرأة إرْيَبّة))[6].

9- ((وقال الفريري[7]: إنّه لأزح القَدَم، أي: قصيْر القدم))[8].

---

1) الجيم 74/1، لم ترد في العين، والجمهرة (طبعة مصورة بالأوفست)، والتهذيب، والصحاح، والأساس، ولم ترد بالمعنى نفسه في اللسان مادة (أرم) 279/14 وما بعدها.

2) ((... واعتلج القوم: اتّخذوا صراعاً وقتالاً...)) اللسان مادة (علج) 151/3.

3) الجيم 62/1.

4) الجيم 65/1، لم ترِدْ في العين، والجمهرة 355/2، 278/3 (طبعة مصورة بالأوفست)، ولم ترد بهذا المعنى في الصحاح مادة (أرا) 2266/6، ووردت في التهذيب مادة (ورى) 309/15، بما يقترب من هذا المعنى، جاء فيه: ((الإرة: العداوة ...))، ومثله ما ورد في الأساس مادة (أري) ص15: ((... وقولهم: إنّ بينهم أرْيَ عداوةٍ، وهو ما يتولّد منها من الشر))، وقريب من هذا ما جاء في اللسان مادة (أري) 32/18: ((... وأنشد ثعلب: إذا الصّدورُ أظهرت أرْيَ المِئرّ، أي: حرّ العداوة...)).

5) الجيم 65/1، لم ترِدْ في العين، والجمهرة 116/3 (طبعة مصورة بالأوفست)، ولم ترد بهذا المعنى في التهذيب مادة (وري) 309/15، ووردت في الصحاح مادة (إرْيٌ) 2267/6، بمعنى يقترب من هذا الذي في الجيم، جاء فيه: ((... والإرَةُ: موضع النار، واصلُهُ إرْي، والهاء عوض من الياء، والجمع إرون مثل عزون)).

6) الجيم 52/2، لم ترِدْ في العين، والجمهرة (طبعة مصورة بالأوفست)، والصحاح، والأساس، ولم ترِدْ بهذا المعنى في التهذيب مادة (أزب) 267/13: ((الازيب: الدّعي... قال النّضر: كل ريح شديدة ذات أزيب وإنما ريبها شدتها)) إلا أنه يقترب مما أورده أبو عمرو من جهة تشبيه الرجل والمرأة الشديد الخلق بشدة الريح، ووردت في القاموس المحيط 80/1 بما يقترب من هذا الذي أورده صاحب الجيم: ((... كقرشب، يقال: إنّه لإزيب البطش: شديد)).

7) فرير: بطن من طيىء، ينظر: التمهيد ص7.

8) الجيم 62/1، لم ترد في العين، والجمهرة (طبعة مصورة بالأوفست)، والتهذيب، والصحاح، والأساس، ولم ترد بالمعنى نفسه في اللسان مادة (أزح) 226/3.

10- ((... الأزّ: إدْخالك الحَطَبَ تحت القِدْر))[1].

11- ((... وقال: الأفِيْل: فَصِيْل ذكر، أو أنثى))[2].

12- ((... وقال: أَلِكْنِي إلى فُلان؛ أي: أبْلِغْهُ عنّي))[3].

13- ((وقال الطائي: ما ألّكَ إليَّ؟ أي ما حملكَ؟ يَؤُلّ))[4].

14- ((... البَسِيْل من الرِّجال: الذي لا يستسلم للشّرّ...))[5].

15- ((... وقال: قد بَلَدَ الأثرُ؛ دَرَس، يَبْلُدُ بُلوداً، وبَلَدَ وَشْيُ الثَّوْب إذا ذهب...))[6].

16- ((... وقال: أَتْرَزَ لَحْمَهَا الجَرْيُ، إذا شدَّهُ))[7].

---

1) الجيم 84/2، لم ترِدْ في العين، والصحاح، ولم ترد بالمعنى نفسه في والجمهرة (طبعة مصورة بالأوفست) مادة (أزز) 17/1، والأساس مادة (أزز) ص15.

2) الجيم 62/1، لم ترِدْ في العين، ووردت بالمعنى نفسه في التهذيب مادة (أفل) 378/15: ((... والأفيل: الفصيل...)) ومثله ما ورد في اللسان مادة (أفل) 18/13.

3) الجيم 62/1، ووردت بما يقترب من هذا المعنى في العين ماد (ألك) 409/5: ((الألوك: الرسالة، وهي المألكة، على مَفْعُلة...)) فقد يكون البلاغ بالرِّسالة، ولم ترِدْ في التهذيب، والصحاح، ووردت بما يقترب من هذا المعنى في الأساس ص20: ((ألكْني إلى فلان، واحملْ إليه ألوكي، ومألكتي، وهي الرِّسالة... ومن يستألك لي إليه أي من يحمل رسالتي...))، ومثله في المعنى ما ورد في اللسان مادة (الك) 273/12: ((... ويقال: ألك بين القوم إذا ترسّل أَنْكاً وألوْكا، والاسم منه الألوك، وهي الرِّسالة...)).

4) الجيم 59/1، لم ترِدْ في العين، والجمهرة (طبعة مصورة بالأوفست) 19/1، والصحاح، ووردتْ بما يقترب من هذا المعنى في اللسان مادة (ألل) 23/13: ((... الألُّ: السُرعة، والألُّ الإسراع، وألَّ في سيره، ومشْيه يَؤُلُّ، ويئل ألا إذا أسْرع وهتزّ...)). أي أنّ (الألّ) هنا هو: السُّرعة في السير، وعلى هذا يمكن تفسيرُ ما ورد في (الجيم) بالشكل الآتي: ما حملك إليَّ على وجْه السّرعة.

5) الجيم 77/1، ووردتْ بما يقترب من هذا المعنى في العين مادة (بسل) 263/7: ((بسل يبسُل فهو باسل، وهو عبوسة الشجاعة والغضب، وأسد باسل، واستبسل الرجل إذا وطّن نفسه عليه، واستيقن به))، ومثله في المعنى ما ورد في الأساس مادة (بسل) ص39، واللّسان مادة (بسل) 56/13، وعلى هذا فإنّ ما ورد في المعجمات يقترب في المعنى ممّا أورده صاحب (الجيم)، من حيث أنّ الباسل من الرجال هو: الشُّجاع، وأنَّ ما ورد في المعجمات هو (باسل) على صيغة اسم الفاعل، في حين أنّ ما ورد في (الجيم) هو: (بَسِيْل) على زنة (فَعِيْل).

6) الجيم 85/1، ووردتْ في العين مادة (بلد) 43/8 بما يقترب من هذا المعنى: ((.. والأبلاد آثار الوَشْم، وبه شُبِّه ما بقي من آثار الدّار)).

7) الجيم 101/1، ولم ترِدْ في العين مادة (ترز) 358/7، والجمهرة (طبعة مصورة بالأوفست) مادة (ترز) 10/2، والتهذيب مادة (ترز) 185/13، ووردت بما يقترب من هذا المعنى في الصحاح مادة (ترز) 866/3: ((تَرَزَ اللَّحْمُ: صَلُبَ، وكلّ شيء صلب تَارِزٌ...))، فالصَّلابة تحمل معنى الشدّة، ومثله ما ورد في اللّسان مادة (ترز) 178/7.

17- ((... وقال: الجُدّاد: الطَّلْح الصِغَار أوّل ما ينبت؛ الواحدة جُدّادة))[1].

18- ((وقال الفريري: قد جَرَنَ سِقَاؤكم، إذا أَخْلَقَ، يَجْرُنُ جروناً، وذاك لسِقَاء اللَّبَن))[2].

19- ((وقال الطّائي: المُجْهِد: الذي يَنْبُتُ إذا طَلَع من الأرض، فقد أَجْهَد))[3].

20- ((وقال الطائي: رأيت جُوْل نَعَامٍ، وجُوْلَ إبلٍ وجُوْلَ غنم، يعني قطيعا منه))[4].

21- ((... والحُبَقُ: القَليل العقْل ...))[5].

22- ((... والحَبْكُ: العَمَل، تقول للرّجُل الطريف: ما حُبِكت بمثله قَطُّ ...))[6].

23- ((... والحُثّ: النّوى اليابس))[7].

---

1) الجيم 121/1، لم ترِدْ في العين، والجمهرة (طبعة مصورة بالأوفست)، ولم ترِدْ في الصحاح، والأساس مادة (حدد) ص84، ووردت بالمعنى نفسه في التهذيب مادة (جدد) 466/10، واللسان مادة (جدد) 85/4.

2) الجيم 121/1، لم ترِدْ في العين، والجمهرة 86/2، (ط مصورة بالأوفست)، والتهذيب، والصحاح، والأساس مادة (جرن) ص91، واللسان مادة (جرن) 237/16 وما بعدها، ولذا يبدو أنّه مما اختصَّ بروايته صاحبُ (الجيم).

3) الجيم 115/1، ولم ترِدْ في العين، ولم ترِدْ بهذا المعنى في التهذيب مادة (جهد) 38/6، إلا أن صاحب التهذيب نقل عن أبي عمرو أنَّ ((...الجَمَاد والجهَاد: الأرض الجدبة التي لا شيءَ فيها، والجماعة جُمُد وجُهُد)) وعلى هذا يُمكن تفسيرُ ما جاء في (الجيم)، بأنّ المُجْهِدَ من النّبات إنّما سُمِّي بهذا لِصَلابة الأرض، فكأن النّبات يُجْهَد حتى يَنْبُت منها، وقريب من هذا ما أورده صاحب اللسان مادة (جهد) 108/4: ((الجهاد: الأرض المستوية، وقيل: الغليضة، وتُوصَفُ به فيقال: أرض جَهاد... ابن شميل: الجَهاد أظْهَرُ الأرض، وأسواها أي: أشدَّها استواءً، نبتتْ أو لم تنبتْ... والصّحراء جهاد)).

4) الجيم 121/1، لم ترِدْ في العين، والجمهرة 113/2 (ط مصورة بالأوفست)، والتهذيب مادة (جول) 188/11، والأساس مادة (جول) ص805، ووردت في اللسان مادة (جول) 141/13 بما يقترب من هذا المعنى.

5) الجيم 193/1، لم ترد في العين، والجمهرة 85/1، 226 (ط مصورة بالأوفست)، والتهذيب، والصحاح مادة (حبق) 1455/4، والأساس مادة (حبق) ص110، ووردت بالمعنى نفسه في اللسان مادة (حبق) 321/11: ((... ابن خالويه: الحُبَيْق: الأحْمَق...)).

6) الجيم 190/1، لم ترِدْ في العين، والجمهرة (ط مصورة بالأوفست)، والأساس مادة (حبك) ص110 – 111، ووردت في التهذيب مادة (حبك) 108/4، واللسان مادة (حبك) 289/12.

7) الجيم 190/1، لم ترِدْ في العين، والجمهرة 44/1 (ط مصورة بالأوفست)، والأساس مادة (حثث) ص112، والسان مادة (حثث) 434/2 – 435، والتهذيب مادة (حثث) 427/3.

24- ((... والحُسَافة: بَقِيَّة الطّعَام))[1].

25- ((وقال: سَمِعْتُ حَسْفَ الرّيح؛ أي:؛ حَفِيْفَهَا))[2].

26- ((والحَفَلَّج: الّذي في رِجْلَيْهِ فَحَجٌ، مُعْوَجّ السَّاقَيْن...))[3].

27- ((وقال: إنَّهُ لحَلِسُ السُّؤال، إذا كانَ حريْصاً، مُلحّاً في المسألة))[4].

28- ((والحَمَاطة، تقول: إنّ في صَدْرِهِ عليكَ لحَمَاطةٌ، أي: مَوْجَدة))[5].

29- ((وقال: الحَنَان: الشّدّة، تقول: لَقِيَ فُلانٌ حناناً، أي: شرّاً طويلاً))[6].

30- ((وقال: الحُنْجُور: القَارورة))[7].

31- ((وقال: القوس حَنِيّة، وجماعها: حَنِيّ))[8].

---

1) الجيم 216/1، لم ترِدْ في العين، والجمهرة 153/2 (ط مصورة بالأوفست)، والتهذيب مادة (حسف) 323/4، والصحاح مادة (حسف) 1344/4، والأساس مادة (حسف) ص126، ووردت بالمعنى نفسه في اللسان مادة (حسف) 391/10، جاء فيه: ((الحُسَاف: بقيّة كلِّ شيء أُكِلَ فلم يَبْقَ منه إلا قليل)).

2) الجيم 169/1، لم ترِدْ في العين، والتهذيب مادة (حسف) 323/4، والصحاح مادة (حسف) 1344/4، والأساس مادة (حسف) ص126، واللسان مادة (حسف) 391/10 – 392.

3) الجيم 192/1، لم ترِدْ في العين، والتهذيب، والأساس، ووردت بالمعنى نفسه في الصحاح مادة (حفلج) 307/1، واللسان مادة (حفلج) 63/3: ((الحفلّج، والحُفَالج: الأفْجَج: وهو الذي في رِجْله اعوجاجٌ)).

4) الجيم 159/1، لم تَرِدْ في العين، والتهذيب مادة (حلس) 312/4، والأساس مادة (حلس) ص138، ووردت بما يقترب من هذا المعنى في اللّسان مادة (حلس) 355/7 – 356: ((... ورجُل حَلُوس: حريص ملازمٌ، ويقال: رَجَلٌ حَلِسٌ للحريص...)).

5) الجيم 90/1، لم ترد في العين، والجمهرة 172/2 (ط مصورة بالأوفست)، والتهذيب، والصحاح مادة (حمط) 1120/3، والأساس مادة (حمط) ص142، واللسان مادة (حمط) 146/9 – 147.

6) الجيم 169/1، لم ترِدْ في العين، والجمهرة 457/3 (ط مصورة بالأوفست)، والتهذيب، والصحاح مادة (حنن) 2104/5 – 2106، والأساس مادة (حنن)، إذ أنّ معنى (الحنان) في هذه المعجمات ينطوي على (الرحمة والحنان) ينظر: اللسان مادة (حنن) 285/16.

7) الجيم 215/1، لم ترِدْ في العين، والجمهرة 319/3 (ط مصورة بالأوفست)، والتهذيب والصحاح، والأساس، ووردت بالمعنى نفسه في اللسان مادة (حنجر) 296/5، إلا أن صاحب اللسان خصَّصَهُ بأن قال: ((والحنجور... هي قارورة طويلة يُجعل فيها الذريرة)).

8) الجيم 181/1، لم تَرِدْ في العين، ووردتْ بالمعنى نفسه في الجمهرة 189/3 (ط مصورة بالأوفست)، والتهذيب مادة (حنا) 251/5، والصحاح مادة (حنا) 2321/6، والأساس مادة (حني) ص145، واللسان مادة (حنا) 221/8.

32- ((... وقال: التَحوُّب: التّوجُع))[1].

33- ((وقال الطائي: الدَّبْدَبى: أخْثَرُ ما يَكُونُ من اللَّبَن...))[2].

34- ((وقل: الدّهْك: أدَقّ المِلْح، أو دَقّ الغِسْل[3]، بين الحَجَرَيْن))[4].

35- ((والرّنُوعُ: اهتِزَازُ الدّابّة برأسِهَا))[5].

36- ((وقال الطّائي: الزُّعْكُوك: اللَّئِيْم ...))[6].

37- ((وقال: فد أسْفَت النّاقة والشَّاةُ: إذا هُزِلَتْ، قالَها الطّائي وبِهَا سَفىً))[7].

38- ((وقال الفريري: المُسَافِهاتُ من الإبل: اللازمة للطريق ...))[8].

---

1) الجيم 216/1، لم ترِدْ في العين، والأساس، ووردت بالمعنى نفسه في التهذيب مادة (حاب) 269/5: ((... ويقال: فلان يتحوّب من كذا وكذا رأي: يتغيّظ منه ويتوجّع))، ومثله ما ورد في الصحاح مادة (حوب) 117/1، واللسان مادة (حوب) 328/1.

2) الجيم 272/1، لم ترِدْ في العين، والجمهرة 125/1 (ط مصورة بالأوفست)، والتهذيب، والصحاح، والأساس، واللسان مادة (دبب) 356/1 وما بعدها، ولذا يبدو أنّها مما اختصّ بروايتهِ صاحبُ (الجيم).

3) الغَسل: ((... والغِسْل والغِسْلة: ما يُغْسَل به الرأس من خَطْميّ، وطين، وأُشْنَان، ونحو ... والغِسْلة: الطِّيْب ...)) ينظر: اللسان مادة (غسل) 6/14.

4) الجيم 272/1، لم ترِدْ في العين، والجمهرة 308/2 (ط مصورة بالأوفست)، والأساس، ووردت بالمعنى نفسه في التهذيب مادة (دهك) 9/6 نقلاً عن أبي عمرو: ((قال أبو عمرو: الدّهك: الدّقّ والطّحْن))، ومثله في المعنى ما ورد في الصّحاح مادة (دهك) 1586/4، واللسان مادة (دهك) 313/12.

5) الجيم 38/2، لم ترِدْ في العين، والجمهرة، والتهذيب، والصحاح، والأساس، ووردتْ بالمعنى نفسه في اللسان مادة (رنع) 494/9: ((...ويقال للدّابّة إذا طردتِ الذُّبابَ برأسها: رَنَعَتْ)).

6) الجيم 84/2، لم ترِدْ في العين، والأساس، ووردتْ في التهذيب مادة (زعك) 300/1: ((أبو عبيد عن أصحابه: الأزعكيّ: القصير، اللَّئيْم... وكذلك الزُّعكوك)) إلا أنَّ صاحب التهذيب زاد عليها: (القصير)، وقريبٌ من هذا المعنى ما ورد في الجمهرة 6/3 (ط مصورة بالأوفست): ((... زعكوك قصير، مجتمع الخلق...))، واللسان مادة (زعك) 320/12.

7) الجيم 118/2، ولم ترِدْ في العين، والجمهرة 40/3 (ط مصورة بالأوفست)، والتهذيب، والصحاح 2378/6، 2379، والأساس ص300، ووردت بالمعنى نفسه في القاموس المحيط 343/4.

8) الجيم 101/2، لم ترِدْ في العين، والجمهرة مادة (سفه) 40/3 (ط مصورة بالأوفست)، والصحاح، وجاء في التهذيب مادة (سفه) 133/6: ((ناقة سفيْهة الزّمام: إذا كانت خفيفةً السَّيْر ... وسافهت الناقةُ الطريق: إذا خفَّتْ في سَيْرها ...))، ويقترب من هذا ما ورد في اللِّسَان مادة (سفه) 393/17، وفي الأساس مادة (سفه) ص299: ((... وناقة سفيهة الزّمام ... والناقة تسافه الطريق إذا أقْبلتْ عليه بسَيْر شديد)).

39- ((وقال: له سُهْمَة في الناس، أي: وجْه))[1].

40- ((وقال: السَّديف من الشَّحْم والسَّنَام))[2].

41- ((وقال الطّائي: قد شَئِزَ وِسَادُهُ: إذا لم يَسْتَقرّ بمكانه))[3].

42- ((وقال: ما بالنّخلة إلا شَمل، وهو الّذي أُكِلَ فيه من العُذوق))[4].

43- ((وقال: الطّائي: أخذ شَوْرَهُ، أي زِينَتَهُ ...))[5].

44- ((وقال الطّائي: رَمَى فأصْمَى، أي قَتَلَ))[6].

45- ((وقال الطّائي: الضّرِف: شَجَرُ التِّين))[7].

---

1) الجيم 108/2، وهو من المجاز، ينظر: الأساس مادة (سهم) ص316، ووردتْ بما يقترب من هذا المعنى في التهذيب مادة (سهم) 141/6، جاء فيه: ((وقال الليث [لي] في هذا الأمر سُهْمَةٌ: أي نصيب، وحظّ من أثر كان لي فيه))، ومثله ما ورد في اللسان مادة (سهم) 200/15، وبناءً على هذا جاء في المعجمات، يمكن تفسير ما جاء في الجيم: (له سُهْمَة في الناس) أي: له حَظْوَةٌ ومكانةٌ بينهم.

2) الجيم 108/2، في العين مادة (سدف) 230/7: ((السديف: شحْم السنام))، وفي الصحاح مادة (سدف) 1372/4: ((السنام))، أما ما ورد في (الجيم)، فهو تعميمٌ للشّحم، ثم عطف عليه (السّنام)، وفي اللسان مادة (سدف) 47/11 – 48: ((... السّديف: لحم السّنام، والسّديف: السّنام المُقَطّع، وقيل: شَحْمُهُ ...)).

3) الجيم 140/2، لم ترِدْ في العين، والجمهرة 3/3 (ط مصورة بالأوفست)، ووردتْ بما يقترب من هذا المعنى في التهذيب مادة (شئز) 388/11: ((... وقال أبو عبيد: قوله: يُشْئِزُكَ، أي: يُقْلِقُكَ، يقال: شَئِزْتُ، أي: قلقت ...)) ومثله في المعنى ما ورد في الصحاح مادة (شأز) 881/3، والأساس مادة (شئز) ص318.

4) الجيم 140/2، لم ترِدْ في العين، ووردت في التهذيب مادة (شمل) 370/11: ((ويقال لما بقي في العِذْق ما يُلْقَط [بعضه] شمل، وإذا قَلّ حِمْل النَّخلة))، ومثله في المعنى ما ورد في الصحاح مادة (شمل) 1739/5، والجمهرة 70/3 (ط مصورة بالأوفست)، والأساس مادة (شمل) ص338.

5) الجيم 148/2، لم ترِدْ في العين، والجمهرة (ط مصورة بالأوفست)، والتهذيب، والأساس مادة (شور) ص340، ووردت في اللسان مادة (شور) 104/6 بالمعنى نفسه: ((... وإنه لحسن الشّوْر والشّوار، واحده شّوْره وشَواره، أي: زينته...)).

6) الجيم 181/2، لم ترِدْ في العين، والتهذيب، ووردت في الصحاح مادة (صما) 2404/6: ((... وأصْميت الصَّيْدَ إذا رميته فقتلته...))، ومثله ما ورد في الجمهرة 361/3 (ط مصورة بالأوفست)، ((... ويقال رماه فأصماه إذا قتَلَهُ مكانه))، ومثْله في المعنى ما وردَ في الأساس مادة (صما) ص362، واللسان مادة (صمم) 235/15.

7) الجيم 195/2، لم ترد في العين، والصحاح، والأساس، ووردتْ بالمعنى نفسه في التهذيب مادة (صرف) 11/12: ((ثعلب عن ابن الأعرابي: الضَّرِف: شجر التِّين))، ومثلُهُ في المعنى مَا وردَ في اللسان مادة (ضرف) 105/11.

46- ((وقال الطّائي: الطّرِيْدة: اللّعبة التي تُدعى المسَّة))[1].

47- ((وقال الطّائي: الطّنف: الذي لا يأكُلُ إلا قليلاً، وما أطْنَفَ فلاناً، أي: ما أزْهَدَهُ))[2].

48- ((... وقال: قد أعكدَ الضّبْي إلى مكانٍ يمتَنِعُ به، وهو أنْ يلجأ إلى مكانٍ يتحصَّنُ فيه))[3].

49- ((وقال الطائي: الفَلْحَسَةُ: لُؤْمٌ))[4].

50- ((وقال الفريري: فصَّ الصَّبيُّ يفصُّ فَصيْصا، وهو البُكاءُ الضَّعيْف))[5].

51- ((وقال الطّائي: القِمْقِم: يَابِس الرِّمْخ))[6].

---

1) الجيم 214/2، لم ترِدْ في العين مادة (طرد) 410/7، والصحاح مادة (طرد) 501/2 – 502، ووردتْ بالمعنى نفسه في التهذيب مادة (طرد) 311/13: ((... وقال شمر: الطّريدة لعبةٌ لصِبْيَان الأعراب))، ومثله في المعنى ما ورد اللسان مادة (طرد) 258/4.

2) الجيم 217/2، لم ترِدْ في العين مادة (طنف) 435/7، والجمهرة 110/3 – 111 (ط مصورة بالأوفست)، والتهذيب، والصحاح مادة (طنف) 1396/4، والأساس مادة (طنف) ص397، واللسان مادة (طنف) 127/11 – 128.

3) الجيم 248/2، لم ترِدْ في العين، والصحاح، والأساس، ووردتْ بالمعنى نفسه في التهذيب مادة (عكد) 300/1، إلا أنّ ما جاء في التهذيب، واللسان: (استعكد)، ففي التهذيب: ((... ويقال: استعكدَ الضّبّ بحجرٍ أو شجرٍ، إذا تعصَّمَ به مخافةَ عُقَابٍ، أو باز...، ومثله ما وردَ في اللسان مادة (عكد) 292/4.

4) الجيم 31/3، لم ترِدْ في العين، والجمهرة 329/3 (ط مصورة بالأوفست) والتهذيب، والصحاح مادة (فلحس) 959/3، واللسان مادة (فلحس) 47/8، وفي الأساس مادة (فلح) ص480: ((... وتقول: فلان فلحس يشم و ...، وهُوَ الكَلْب، ويوصَفُ به الحَرِيص)).

5) الجيم 28/3، لم ترِدْ في العين مادة (فص) 89/7، والصحاح مادة (فصص) 1048/3 – 1049، والأساس مادة (فصص) ص474، ووردت بما يقترب من هذا المعنى في التهذيب مادة (فصص) 120/12: ((... وقوله: (لهنّ قصيص)، أي: صَوْت ضعيف مثل الصَّغير...)). ومثله في المعنى ما ورد في اللسان مادة (فصص) 334/8.

6) الجيم 85/3، لم ترِدْ في العين، والجمهرة (ط مصورة بالأوفست)، والصحاح مادة (قمم) 2015/5، والأساس مادة (قمم) ص523، ووردت بالمعنى نفسه في اللسان مادة (قمم) 397/17: ((... والقِمْقِم: البُسْر اليابس، بالكَسْر، وقيل: هو ما يَبِسَ من البُسْر إذا سَقَطَ اخضرَّ ولانَ...)).

52- ((وقال الطائي: القُنَاقِن: المُهندس الذي ينظرُ في الماءِ، ما قُرْبُهُ من بُعْدِهِ))[1].

53- ((وقال الطائي: المَكْرةُ: التي ليستْ برُطْبَةٍ ولا بُسْرةٍ فِيْها لِيْن، يُقَالُ: قد أمْكَرتْ))[2].

1) الجيم 84/3، لم ترِدْ في العين، والجمهرة (ط مصورة بالأوفست)، ووردتْ بالمعنى نفسه في التهذيب مادة (قنن) 293/8: ((عن تغلب عن ابن الأعرابي، قال: القُنْاِقن: البصير باستنباط المياه، وجَمْعه قُنَاقِن..)) ومثْلُهُ في المعنى، ما وردَ في الأساس مادة (قنن) ص525، واللسان مادة (قنن) 230/17.

2) الجيم 252/3، لم ترِدْ في العين 370/5، والجمهرة (ط مصورة بالأوفست)، والتّهذيب، والصّحاح مادة (مكر) 819/2، والأساس مادة (مكر) ص600، وورد في اللسان مادة (مكر) 34/7: ((... ابن الأعرابي: المَكْرة: الرُّطْبة الفاسِدَة... والمَكْرة: الرُّطبة التي قد أرطبت كلّها وهي مع ذلك صُلْبه لم تنهضم، عن أبي حنيفة. والمَكْرة أيضاً: البُسْرة المُرطِبَة ولا حلاوةَ لها، ونخلة مِمْكار: يكْثُرُ ذلك من بُسْرِهَا)).

الخاتمـــة

تمخّض البَحْثُ في لهجة طيِّىء عن نتائج عدّة، خَلَصَ إليها البحثُ عبر مسيرته الطويلة، وتتلخّص هذه النتائج في الآتي:

1- إن طيِّئاً قبيلة عربيّة موغِلة في القدم، ضربتْ جذورَها في التاريخ، فامتدّت إلى عصْر ما قبْل الميلاد، وفي القرون الأولى للميلاد، وقد كانت معروفةً مشهورةً بين القبائل العربيّة، وغير العربيّة. إذ عرفَها كلٌّ من الفُرْس والسُّريان، وقد بلغتْ من الشُّهْرة بمكان أنْ أطلقَ الفرسُ والسُّريان اسمَها على العرب جميعِهم، وهذا دليلٌ واضحٌ على عُلوِّ مكانة طيِّىء الاجتماعيّة، التي جعلتْها أهْلاً لهذه المنزلة الرفيعة بين القبائل العربيّة وغير العربيّة.

2- وفضْلاً عن عُلوِّ مكانة طيِّىء الاجتماعية بين القبائل العربيَّة وغير العربيّة، فقد كانتْ من القبائل التي استشهد اللُّغويُّون بلُغَتِها، وممَّا يُثبِّتُ أقدام طيِّىء في العربية الفصحى، أنَّها أدّتْ دورَها في الحركة الأدبيّة، التي عنها نتجتِ العربيّةُ الفُصْحى.

3- وفي الفصل الأول عَرَضَ البَحْثُ للهجة طيِّىء من خلال شِعْر الشُّعراء، وظهر أنَّ استعمال الظواهر اللّهجية الطائيّة، لم يقتصرْ على الشعراء الطائيِّين حسْب، بل ظهر استعمالها في شعر الشعراء من غير الطائيِّين – وقد سبَقَ عرضُها في مكانِها- إذ ظهر إيرادُ الكثير من الظّواهر اللّهجيَّة، التي اختصّتْ بها طيِّىء من بين سائر القبائل في الشِّعْر الطَّائي وغيْر الطَّائي، نحو إبدال الألف من الياء، إذا انفتح ما

قبلها، نحو قولهم في بَقِيَ: بَقَى، وقولهم في ناصِيَة: نَاصَاة، وبَاقِيَة: بَاقَاة، وذو الطائية، وصيغة إخال بكسْر الهمزة، وغيرها من الظواهر الأخرى التي سَبقَ عرضُهَا في مكانها من البحث.

وقد كان من هذه الصِّيَغ ما استُعْمِلَ بديلاً للصِّيَغِ غيْر الطّائيّة، منها صيغة (إخال)، التي عُدّتْ أفصح من (أخال) بفتْح الهمزة، وأنَّ استعمال الصِّيَغ الطائيَّة في شعر شعراء القبائل العربية الأخرى، يُظْهِر بشكل جلي عامل التأثير والتأثر بين طيىء والقبائل العربية الأخرى، ويُثْبِتُ صِحَّةَ الشّطْر الثاني مما رواه أبو عبيد القاسم بن سلام ت (224)هـ من أن ((طيئاً لا تأخذ من لغة أحد ويؤخذ من لغاتها)) الذي سبق ذكره في تمهيد البحث.

وأنَّ استعمال قبيلة لهجةَ قبيلة أخرى أمرٌ ليس بالبعيد؛ لالتقاء أبناء القبائل في مواسم الحج وأسواق العرب المشهورة، التي من شأنها أن تُحْدِثَ هذه التقارب في اللهجات، يُدلُّ على هذا قول المعرّي ت (499)هـ: ((كان بعض العرب يسمع لغة بعض فيستعملها في شعره)).

4- وفي الفصل الثاني عرض البَحْثُ للمستوى الصَّوتي، وهو من أغزر فصول البحث مادة، إذ أن أكثر الخصائص اللهجية التي اتسمت بها طيىء، تُوُصِّلَ إليها، وكشف عنها في هذا الفصل، وأهم ما توصل إليه – في هذا الفصل – من نتائج:

أ- لجأتْ طيِّىء إلى ظواهرَ صوتية، لتحقيق التجانُس الصوتي، وتَلُمُّس الأصوات السهلة، وتحقيق الاقتصاد في الجهد العضلي، منها: ظاهرة الإبدال، والمخالفة، والمعاقبة، والإدغام، والإمالة.

ب- ظهر مَيْلُ طيِّىء نحو التجانس الصوتي، وتحقيق الانسجام بين أصوات الكلمة الواحدة، نحو قولهم في: بَقِي: بَقَى، بقلب الكسرة فتحة، ومدّ الصوت بها (أي الفتحة)، لتُصْبِح بعدئذٍ ألفاً، ولم يقتصر أثر هذا التَّجانُس الصوتي على الأفعال، بل امتد أثره إلى الأسماء، نحو قولهم في: بَاقِيَة ونَاصِيَة: بَاقَاة، ونَاصَاة.

ج- طيِّىء من القبائل البدوية التي تتعجَّل نهاية الكلمة، وقد ترتَّب على هذه العجلة سقوط بعض أصوات الكلمة، نحو ظاهرة القَطْعة، والوقْف بالحذْف، ومنه: حذْف ضمير المُتكلِّم، نحو: أنَهْ، وحذف ضمير الغائبة، نحو: أفْعَلَهْ، وأصْلُها: أفْعَلُهَا، وفي الوقت نفسه ظهر ميل طيىء نحو ظاهرة تحقيق الهمز، وكأنها أرادت أن تخفف من وطأة هذه السرعة، بميلها نحو ظاهرة الهمز.

ح- اشتركت طيِّىء مع اليمن في عدد من الظواهر الصوتية فمنها: إبدال الهمزة واواً، والطمطمانية، والوقف على تاء التأنيث دون قلبها هاء، وهذا ينبىء عن تأثرها بأصلها اليمني، كما تأثرت بأهل الحجاز، وقد تمثل هذا التأثر باستعمال الصيغ اليائية، نحو قولهم: (المياثق) بدلاً من (المواثق)، ولعلّ مرد هذا التأثر مجاورة طيِّىء لأهل الحجاز، الذي أفضى إلى اشتراك طيِّىء مع أهل الحجاز في هذه الظاهرة، وبهذا يثبت عكس الشطر الأول مما رواه أبو عبيد القاسم بن سلام ت (224)هـ وهو أنَّ ((طيِّئاً لا تأخذ من لغة أحد)).

خ- إن لطيِّىء ظواهر صوتية أمضى في القدم، مما ألفته العربية الفصحى، منها أن طيئاً تبدل صوت المد (الألف) ياء شبه مدية، نحو

أفْعَـى: أفْعَـيْ، إذ أن (أفْعَـى) أسـبق فـي سلسـلة التّطـوُّر اللغـوي للُّغـات السّامية من (أفْعَى)، يؤيِّد هذا النظر إلى الأفعال الناقصة، نحو: (رَمَى) و (دَعَا)، وهي تُماثِلُ في صورتها الأسماء المقصورة، إذ أنها في أصلها في اللغات السامية كانت تتصرف تصرف الصحيح، والدليل على ذلك وجود هذا الأصل القديم في اللغة الحبشية (الجَعْزية)، ففيها – مثلاً – يقال: (صَحَوَ) في: (صَحَا)، و (رَمَيَ) في: (رَمَى).

ومن ذلك – أيضاً – أن طيئاً تقف على تاء التأنيث في الاسم المفرد بالتاء، دون إبدالها هاء، نحو قولهم في (جارية): (جاريتْ)، وفي (طلحة): (طلحتْ). وهي بهذا تخالف العربية الفصحى، التي تقلب التاء في: (جارية)، و (طلحة) هاءً، لتصبح: (جاريهْ)، و (طَلْحَهْ)، إذ أنَّ طيئاً حين وقفت على تاء التأنيث في الاسم المفرد بالتاء، دون إبدالها هاء، فإنها احتفظت بالطور الأقدم لتاء التأنيث، وأنَّ تاء التأنيث مرت بخطوات تطورية، فالأصل فيها التاء، وقد بقيت على حالها في الفعل الماضي، وجمع الإناث، ثم أصبحت هاء في الوقف، وتطورت فصار يُنْطَقُ بها في الوصل، ثم أصبحت هاء، ثم حذفت.

د– ظهر ميل طيِّىء نحو اليُسْر والسُّهولة في ظاهرة التذكير والتأنيث، إذ لجأت طيىء إلى التاء؛ لإظهار الفرق بين المذكر والمؤنث، إذ كانوا يقولون عند الإشارة إلى الرجل: (هذا رجلٌ)، وعندما يشيرون إلى المرأة يقولون: (هذه رَجُلَة). وهذا ما تميل إليه الكثير من اللهجات العامية الحديثة، إذ يستعمل عامة الناس التاء، لإظهار الفرق بين المذكر

والمؤنث، نحو قولهم – على سبيل المثال – : هذا رداء أحمر، وهذه وردة حمرة.

ي– جنحت طيِّىء نحو التخلُّص من صوت المد (الألف) بإبداله ياء، أو واواً، أو همزة، وجنحت مرة أخرى نحو حذفه (أي صوت المد (الألف))، في ضمير المتكلم: أنَهْ، وفي ضمير الغائبة: أفْعَلَهْ، وأصلها: أفْعَلُهَا.

وحَذْفه في صيغة الفعل الماضي المبني للمجهول، نحو: بُنَتْ، وقد سبقَ القَوْل في أنّهم (أي طيِّئاً) لجأوا إلى التَّصحيح في الأفعال، نحو قولهم في: (قَضِيَ): (قَضَى)، و (بَقِيَ): (بَقَى)، وفي حالة بنائه للمجهول يكون: (قُضَى) و (بُنَى).

ذ– أثّرتْ طيِّىء في لهَجَاتِنا العامِّية الحديثة، يظهر هذا التأثير واضحاً في كثْرة استعمال لهجاتنا العامّية الحديثة لـ (لغة أكلوني البراغيث)، ومن مظاهر هذا التأثير– أيضاً – استعمال علامة التأنيث (التاء)، لإظهار الفرْق بين المذكر والمؤنث، نحو قول العامة: هذا رداء أحمر، وهذه وردة حمره.

ر– تفرّدَتْ طيىء بظواهرَ صوتيةٍ نَحَتْ فيها مَنْحىً خاصّاً عمَّا هو مألوف في العربية الفصحى، منها:

1– إن الأصْل في تاء جمع المؤنث السالم الوقْفُ عليها بالتّاء، دون قَلْبها هاءً، أما طيِّىء فإنها تُؤْثِر الوقْفَ على تاء جمع المؤنّث السالم بقَلْبِها هاءً.

2- العربيّة الفُصْحَى تَقِفُ على تاء التأنيث في الاسم المفرد بالهاء، نحو: (هذه جَارِيَهْ)، و (هذا طَلْحَهْ)، إلا طيئاً، فإنّهم يقفون في نحو: (جارية)، و (طلحة) بالتّاء، دون قلْبِهَا هاءً، فيقولون: جاريتْ، وطلحتْ، فيُجرون الوقْف مجرى الوصْل، وأنَّهم حين وقفُوا على هذه التّاء، دون إبدالها هاء احتفظوا بالطَّوْر الأقْدَم لتاء التأنيث.

3- المشهورُ في الفعل الماضي الأجْوف، نحو: (مات)، و (فات) أنّه واويّ المضارع، نحو: (يموت)، و (يفوت)، أما طيِّىء فإنها تقول: (يمات)، وقد عدّها ابن جني ت (392)هـ من باب تداخُل اللُّغات.

4- المشهور في العربيّة الفصحى أنّ الواو والياء الواقعتين لاماً، إذا تحرّكتا، وفُتِحَ ما قبلهما، اعلَّتا فقلبتا ألفين، نحو: (سَعَيَ: سَعَى)، و (دَعَوَ: دَعَا). فإنْ كانَ ما قبلَهُمَا مكسوراً أو مضموماً، لم تُقْلب الواحدةُ منهما ألفاً، نحو ياء (رَضِيَ)، وواو (سَرُوَ)؛ لاختلال شرْط الفَتْح، أما طيِّىء فإنها تقلِبُ الياءَ الواقعة طرفاً ألفاً، إذا تحرّكت، وتحرّك ما قبلَها مُطْلقاً، دون أنْ تقيّدَ هذه الحركة بالفتحة. أي أنَّ ما بناه جمهورُ العربِ على (فَعِلَ) مما لامُه ياء مفتوحة فتحة غير إعرابية، نحو: (غَنِي، وشَقِي)، بنَتْه طيِّىء على (فَعَلَ) بفتح العين، إذ يقولون: (شَقَى يَشْقَى)، و (فَنَى يَفْنَى)؛ طلباً للخفّة؛ لأنَّهم كانوا يكرهون مجيئَ الياء المتحرّكة بعد كسْرة، ولذلك فإنّهم يفتحون ما قبلها لتُقْلَبَ بعدئذٍ ألفاً، ولم يقتصرْ أثرُ هذه الظاهرة على الأفعال، بل امتدّ أثرُهَا، فشمل الأسماء، إذ يقولون في: بَاقِيَة، ونَاصِيَة: بَاقَاة، ونَاصَاة. أما غيرُهم من العرب؛ فلا يجُيْز ذلك إلا

فيما كان من الجُمُوع على مثال: (مفاعِل)، نحو قولهم في معايٍ: مَعَايَا، ومدارٍ: مدارَى.

5- يُصاغُ المَصدر الميميّ من الفعل الماضي الثلاثي، الواويّ الفاء على زنة (مَفْعِل)، نحو: مَوْعِد، ومَوْضِع، ومَوْرِد، هذا هو المشهورُ، وعليه عامَّةُ العرب إلا طيِّئاً، فإنها تأتي بالمصدر الميمي من الثلاثيّ الواويّ الفاء على (مَفْعَل) بالفتح.

بعد هذ الاستقاء لظواهر طيِّىءٍ اللَّهجيّة، التي خالفتْ فيها العربيّةَ الفصحى، والتي أمْكَنَ من خلالِهَا التَّثَبُّتُ من صِحّة قَوْل بعض اللُّغويّين أنَّ لطيِّىء توسُّعاً في اللُّغات، إذ ثَبَتَ من خلال البحث والتقصِّي أنّ لطيِّىء ظواهر لهجيَّة متعدّدة، وقد كان من هذه الظواهر ما يُناقِضُ بعضُه بعضاً، فعلى سبيل المثال، كانت طيِّىء تجنَحُ تارةً نحو تحقيق الهَمْز، وتارة أخرى تجنحُ نحو تخفيفه،. وفي الوقْف على تاء التأنيث في المفرد، كانتْ تَقِفُ عليه بالتّاء دون إبدالها هاءً، وبالمقابل كانت تِقفُ على تاء جمْع المؤنّث بالهاء. وفي المُخَالفة كانت تتأرجَحُ بين استعمال الصِّيغ الواويّة، نحو: حيث، وحَوْث، والصِّيغ اليائيّة، نحو: مواثق مياثق.

6- أطلق اللُّغويُّون على الكثير من الظّواهر اللهجيَّة الطائيّة أحكاماً، فوصفوا الكثيرَ ممّا سبق ذكرُه مما تفرَّدتْ به طيِّىء من ظواهر لهجيَّة صوتيّة وصرفيّة، بالشذوذ، والنُدرة، والقِلّة، والعِلّةُ في هذا أنّهم خلطوا بين الأساليب الفصحى، والأساليب اللهّجية، فعندما جاؤوا إلى ما جمعوه من لغة، وجدوا اختلافاً بين الفصحى واللّهجات، فوصفوا ما اختلف منها بالشُّذوذ، والنُّدرة، وغيرها من الأوْصَاف التي أطلقُوها.

ز- عَرَض الفصْل الرّابعِ لدراسة المُسْتَوى النّحوي، وقد ظهرَ من خلاله أنّ الاختلافات النّحويّة، بين لهجة طيِّىء، والعربيّة الفصحى قليلةٌ جدّاً.

س- ويُخْتَتَمُ البحثُ بالفصْل الخامس، الذي اختصَّ بدراسة المُسْتَوى الدّلالي، الذي ظهر من خلاله أنّ للهجة طيِّىء طائفةً من الألفاظ، التي تطوّرتْ بشكْل يختلف عمّا هو مألوف في العربيّة الفصحى، التي أسْهَمَتْ من خلالها في تكوين ظواهر دلاليّة عِدّة، منها: التّرادف، والأضْداد، والمُشْترك اللّفظي.

وقد اختُتِمَ البحثُ في هذا الفصْل بألفاظٍ وردتْ في معجم (الجِيْم)، على لسان (الطّائي)، وأحياناً (الفريري)، (فرير) بَطْن من طيِّىء، وقد تم الرُّجوع إلى عددٍ من معجمات اللغة، لِيُرى من خلالها، هل أنّ هذه الألفاظ وردت منسوبةً إلى لهجةٍ أخرى بالمعنى نفسه، أم لم تَرِدْ، ولِيُرى اختلاف الدّلالة بين ما ورد في (الجِيْم)، وما ورد في المعجمات الأخرى، وهل أنّ لطيِّىء ألفاظاً وردتْ بمدلولٍ يختلف عمّا هو مألوف في لهجات القبائل الأخرى، وقد ظهرَ من خلال هذا كُلِّه أنّ لطيِّىء ألفاظاً اختصَّت بها، وثبت هذا من خلال الرُّجوع إلى المعجمات الأخرى، إذ لم تُعْرفْ هذه الطائفة من الألفاظ بالدّلالة نفِسها في لهجات القبائل الأخرى.

وقد ثبت من خلال البحث في لهجة طيِّىء أنّ اختلافَ طيىء عن العربيّة الفصحى ظهر أولاً في المستوى الصَّوتي، فالدّلالي، ثم الصَّرفي.

المصـــادر والمراجـــع

* القرآن الكريم.

أ- المخطوطات والرسائل الجامعية:

- **المخطوطات:**

1- شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي، مخطوط ستة أجزاء- دار الكتب المصرية، مكتبة تيمور (528 – نحو)، مصورة خزانة الدكتور محمد البكّاء – بغداد.

ب- الرسائل الجامعية:

2- الأصوات المذلقة في اللّغة العربيّة – أطروحة دكتوراه – للدكتورة ولاء صادق محسن – كلية الآداب – جامعة بغداد – 1314هـ - 1992م.

3- الإعلال في كتاب سيبويه في هدي الدّراسات الصوتيّة الحديثة – رسالة ماجستير – لعبد الحق فاضل – كلية الآداب – جامعة بغداد – 1403هـ - 1983م.

4- ظاهر الرّفع في العربيّة – رسالة ماجستير – للدكتورة ولاء صادق محسن – كلية الآداب – الجامعة المستنصرية – 1406هـ - 1985م.

5- **لهجة قريش وأثرها في العربيّة –** للدكتور علي جميل السامرائي، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، 1399هـ - 1979م.

2- الكتب المطبوعة:

6- **أبحاث ونصوص في فقه اللّغة العربيّة** – للدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي، مطبعة التعليم العالي – بغداد – 1407هـ 0 1988م.

7- **الإبدال** – لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي ت (351)هـ، تحقيق عزالدين التنوخي، دمشق – 1379هـ - 1960م.

8- **الإبدال والمعاقبة والنّظائر** – لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي ت (337)هـ، تحقيق عزالدين التنوخي، دمشق – 1381هـ-1962م.

9- **ابن جني عالم العربيّة** – للدكتور حسام سعيد النعيمي، ط1، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافيّة العامة، بغداد، 1411هـ - 1990م.

10- **أبنية الصّرف في كتاب سيبويه –** للدكتورة خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1385هـ - 1965م.

11- **أبو علي النّحوي وجهوده في الدِّراسات اللّغويّة والصّوتيّة،** للدكتور علي جابر المنصوري، ط1، ساعدت جامعة بغداد على طبعه، 1408هـ-1987.

12- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر –** لأحمد بن عبدالغني الدّمياطي الشّافعي الشهير بالبنّاء ت (1117)هـ،

رواه وصـحّحه وعلّـق عليـه علـي محمـد الضـباع، دار النـدوة الجديدة، بيروت – لبنان، د.ت.

13- **الإتقان في علوم القرآن –** لجلال الدين عبدالرحمن السُيوطي ت (911)هـ. وبالهامش إعجاز القرآن، لأبي بكر الباقلاني، دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان، د.ت.

14- **الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللّغة الموحّدة،** للدكتورة هاشم الطعّان، منشورات وزارة الثقافة والفنون – الجمهورية العراقية، سلسلة دراسات، 1398هـ-1978م.

15- **أدب الكاتب –** لأبي محمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري ت (276)هـ تحقيق ماكس كرنيرت مطبعة بريل، 1900م، أعادت طبعه بالأوفست، دار صادر – بيروت، 1378هـ - 1967م.

16- **ارتشاف الضرب من لسان العرب –** لأبي حيان الأندلسي ت (745)هـ، تحقيق وتعليق مصطفى أحمد النمّاس، ط1، 1404هـ-1984م.

17- **الأُزهية في علم الحروف –** لعلي بن محمد النّحوي الهروي، تحقيق عبد المعين الملّوحي، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة – دمشق، 1402هـ-1982.

18- **أساس البلاغة –** لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزّمخشري ت (528)هـ، دار صادر – بيروت، 1399هـ - 1979م.

19- **أسباب حدوث الحرف –** لأبي علي الحسين بن سينا ت (428)هـ، عني بنشره وترجمته وبحثه ولاديمير اخويليدياتي، بتحرير الأستاذ جيورجي تسريتلي، دار النشر متسنيارياء تفليس 1386هـ-1966م.

20- **أسرار العربية –** لأبي بركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ت (577)هـ، تحقيق محمد بهجة البيطار، دمشق 1376هـ-1957م.

21- **أسس علم اللغة** . ماريوباي، ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، 1393هـ - 1973م.

22- **الأشباه والنظائر في النّحو –** للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن) ت (911)هـ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة مصر، 1395هـ-1975م.

23- **الاشتقاق –** لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ت (321)هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، منشورات مكتبة المثنى، بغداد – العراق، (د.ت).

24- **إصلاح المنطق –** لابن السكيت ت (244)هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، (د.ت).

25- **الأصنام –** لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ت (204)هـ، تحقيق الأستاذ أحمد زكي، نسخة مصوّرة عن

مطبعة دار الكتب، الدار القومية للطباعة والنشر – القاهرة، 1343هـ - 1924م.

26- **الأصوات اللغوية –** للدكتور إبراهيم أنيس، ط5، مكتبة الإنجلو المصرية، 1395هـ - 1975م.

27- **الأصول في النحو –** لأبي بكر بن محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ت (316)هـ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ-1985م.

28- **الأضداد –** لمحمد بن القاسم الأنباري، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، سلسلة تصدرها دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، 1379هـ-1960م.

29- **الأضداد في اللغة –** لمحمد حسين آل ياسين، ط1، مطبعة المعارف – بغداد، 1394هـ-1974م.

30- **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين –** لخير الدين الزركلي، ط3، د.ت.

31- **الأغاني –** لأبي الفرج الأصفهاني ت (576)هـ، شرحه وكتب هوامشه الأستاذ عبد علي مهنّا والأستاذ علي مهنّا، دار الفكر، 1407هـ-1986م.

32- **الأفعال –** لأبي عثمان سعيد بن محمد المعافري السّرقُسطي، تحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف، مراجعة الدكتور

محمد مهدي علام، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية 1395هـ-1975م.

33- **الأفعال –** لأبي القاسم علي بن جعفر السّعدي المعروف بابن القَطَّاع ت (515)هـ، ط1، عالم الكتب، 1403هـ-1983م.

34- **الأفعال –** لابن القوطيَّة ت (367)هـ، تحقيق علي فودة، ط1، مطبعة مصر، 1371هـ-1952م.

35- **الإقتراح في علم أصول النحو –** لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت (911)هـ، دار المعارف، حلب – سوريا، د.ت.

36- **الإقتضاب في شرح أدب الكتاب –** لأبي محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي ت (521)هـ، تحقيق الأستاذ مصطفى السقّا، والدكتور حامد عبد المجيد، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1403هـ-1982م.

37- **الألفاظ الفارسيّة المعرّبة –** السيّد آدي شير، المطبعة الكاثوليكية الآباء اليسوعيين، بيروت، 1908م.

38- **الأمالي –** لأبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي ت (306)هـ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت.

39- **أمالي ابن الحاجب –** لأبي عمرو عثمان بن الحاجب ت (646)هـ، دراسة وتحقيق الدكتور فخر صالح سليمان قدارة،

دار عمار (عمان – الأردن)، دار الجيل (بيروت – لبنان)، 1409هـ - 1989م.

40- **الأمالي الشّجريّة –** لضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسيني المعروف بابن الشّجري ت (542)هـ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان. (د.ت).

41- **الأمثال –** لأبي فَيْد مؤرِّج بن عمرو السّدوسي ت (195)هـ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، الهيأة المصرية العامة للكتاب، 1391هـ-1971م.

42- **إنباه الرواة على أنباء النحاة –** لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ت (646)هـ تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1374هـ - 1955م.

43- **أوزان الفعل ومعانيها –** للدكتور هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب – النجف الأشرف، 1392هـ-1971م.

44- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك –** لأبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري ت (761)هـ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، ط6، د.ت.

45- **أيَّام العرب في الجاهليّة –** لمحمد أحمد جاد المولى وآخرين، منشورات المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د.ت.

46- **البارع في اللغة –** لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ت (356)هـ، تحقيق هاشم الطعان – مكتبة النهضة – بغداد، دار الحضارة العربية – بيروت، (1393هـ– 1394هـ) (1973–1974م).

47- **البحر المحيط –** لأبي حيان الأندلسي (أثير الدين أبي عبدالله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي الجياني الشهير بأبي حيان) ت (754)هـ، وبهامشه تفسيران: أحدهما: النهر المادّ من البحر لأبي حيان، وثانيهما: كتاب الدُّرّ اللّقيط من البحر المحيط لتلميذ أبي حيان (تاج الدين أبي محمد أحمد بن عبدالقادر بن أحمد بن مكتوم القيسي الحنفي النحوي) ت (749)هـ، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، المملكة العربية السعودية – الرياض، د.ت.

48- **بحوث ومقالات في اللغة –** للدكتور رمضان عبد التواب، ط1، مكتبة الخانجي – القاهرة، دار الرفاعي– الرياض، 1403هـ – 1982م.

49- **البُلغة في شذور اللغة –** وهي مجموع مقالات لغوية لأئمة كَتَبة العرب، ظهر معظمها في مجلة المشرق، نشرها الدكتور أوغست هفنر، ط2، المطبعة الكاثوليكية الآباء اليسوعيين، بيروت، 1914م.

50- **البُلغة في الفرق بين المذكّر والمؤنّث –** لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ت (577)هـ،

تحقيق الدكتور رمضان عبدالتواب، مطبعة دار الكتب، الجمهورية العربية المتحدة، 1390هـ-1970م.

51- **البيان والتبيان –** لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت (255)هـ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ-1985م.

52- **تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة –** لهاشم الطعان، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1402هـ-1968م.

53- **تاج العروس من جواهر القاموس –** للسيد محمد مرتضى الحسيني الزُّبيدي ت (1205)هـ، تحقيق مجموعة من الأساتذة، طبعة الكويت، (د.ت).

54- **تاج اللغة وصحاح العربية –** لإسماعيل بن حمّاد الجوهري ت (393)هـ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، 1407هـ - 1987م.

55- **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر –** لعبد الرحمن بن خلدون ت (808)هـ، دار الفكر، 1981م.

56- **تاريخ آداب العرب –** لمصطفى صادق الرافعي، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، 1394هـ-1974م.

57- **تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) –** لريجيس بلاشير، تعريب الدكتور إبراهيم كيلاني، دار الفكر، د.ت.

58- **تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) –** للدكتور شوقي ضيف، ط7، دار المعارف، مصر، د.ت.

59- **تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) –** لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت (310)هـ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ط5، دار المعارف، د.ت.

60- **تاريخ القرآن –** للدكتور محمد حسين علي الصغير، ط1، الدار العالمية – بيروت، 1404هـ - 1983م.

61- **تاريخ اللُّغات السَّاميَّة –** لإسرائيل ولفنسن، دار القلم، بيروت – لبنان، (د.ت).

62- **تاريخ اليعقوبي –** لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي ت (284)هـ، دار صادر – بيروت، د.ت.

63- **التبصرة في القراءات –** لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي ت (437)هـ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، ط1، منشورات معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، 1405هـ - 1985م.

64- **التبيان في تفسير القُرآن –** لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ت (460)هـ، تحقيق حبيب قصير العاملي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، 1385هـ - 1965م.

65- **الترادف في اللغة –** لحاكم مالك لعيبي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية 1401هـ-1980م.

66- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد –** لأبي عبدالله جمال الدّين محمد بن مالك الطائي ت (672)هـ، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1378هـ – 1967م.

67- **تصحيح الفصيح –** لابن درستويه ت (347)هـ، تح عبدالله الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1395هـ – 1975م.

68- **التّضاد في ضوء اللغات السّامية دراسة مقارنة –** للدكتور ربحي كمال، 1393هـ–1972م.

69- **التطور اللُّغَوي –** للدكتور رمضان عبد التواب، ط4، مطبعة المدني، 1404هـ–1983م.

70- **التطور اللُّغَوي التاريخي –** للدكتور إبراهيم السّامرّائي، ط2، دار الأندلس للطباعة والنّشر والتوزيع، 1402هـ – 1981م.

71- **التطور النحوي للغة العربية –** لبرجشتراسر، ترجمة الدكتور رمضان عبدالتواب، مطبعة المجد، القاهرة، 1403هـ–1982م.

72- **التعريفات –** لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، ت (816)هـ، دار الشؤون الثقافية العامة، د.ت.

73- **تفسير ابن عباس وبهامشه تنوير المقياس من تفسير ابن عباس لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشافعي**

صاحب القاموس – راجعه عبدالعزيز سيد الأهل، ط2، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، 1384هـ-1964م.

74- **تفسير ابن كثير –** لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ت (774)هـ، مطبعة عيسى البابي الحلبي، د.ت.

75- **تفسير التحرير والتنوير –** لمحمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، 1405هـ-1984م.

76- **تفسير الجلالين –** للإمامين الجلالين أحمد المحلي، وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ت (911)هـ، قدّم له وعلّق عليه محمد كريم بن سعيد راجح، مكتبة النهضة – بغداد – ، د.ت.

77- **تفسير الطبري وهو كتاب جامع البيان في تفسير القرآن –** لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت (310)هـ، وبهامشه تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان – لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، دار الفكر، بيروت، 1398هـ-1978م.

78- **تفسير النسفي –** لعبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، د.ت.

79- **التقفية في اللغة –** لأبي بشر بن أبي اليمان البندنيجي ت (284)هـ، تحقيق خليل إبراهيم عطية، مطبعة العاني – بغداد، 1396هـ-1976م.

80- **التكملة والذّيل والصلة –** للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني ت (650)هـ، تحقيق عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1390هـ-1970م.

81- **التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السُّكَّري –** لأبي الفتح عثمان بن جني ت (392)هـ، حققه أحمد ناجي القيسي وآخرون، د.ت.

82- **التنبيهات على أغلاط الرُّواة في كتب المصنّفات –** لعلي بن حمزة ت (375)هـ، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار المعارف، مصر، 1387هـ-1967م.

83- **التنبيه على حدوث التصحيف –** لحمزة بن الحسن الأصفاني ت (360)هـ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1388هـ-1968م.

84- **تهذيب إصلاح المنطق –** لأبي زكريا بن علي الخطيب التبريزي ت (502)هـ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1404هـ- 1983م.

85- **تهذيب إصلاح المنطق –** لأبي زكريا بن علي الخطيب التبريزي ت (502)هـ، تحقيق الدكتور فوزي عبد العزيز مسعود، الجزء الأول، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1313هـ-1991م.

86- **تهذيب اللغة –** لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ت (370)هـ، تحقيق مجموعة من الأساتذة، مراجعة علي محمد البجاوي، الدار المصرية، للتأليف والترجمة، 1384هـ-1964م.

87- **تهذيب النحو –** للدكتور عبدالله درويش، مصر 1381هـ-1961م.

88- **ثلاثة كتب في الأضداد –** للأصمعي ت (216)هـ، وابن السكيت ت (244)هـ، والسّجستاني ت (255)هـ – نشرها الدكتور أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1912م.

89- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب –** لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري ت (429)هـ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، (د.ت).

90- **الجامع لأحكام القرآن –** لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القُرطبي، (ت 671هـ)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1409هـ-1988م.

91- **جامع الدروس العربيّة –** لمصطفى بن محمد بن سليم الغلاييني ت 1886-1945م، المكتبو العصرية، 1378هـ-1958م.

92- **جمهرة أشعار العرب –** لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ت (170)هـ، طبعة جديدة منقحة، دار المسيرة – بيروت، 1403هـ-1983م.

93- **جمهرة أنساب العرب –** لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ت (456)هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف – مصر، 1382هـ-1962م.

94- **جمهرة اللغة –** لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري ت (321)هـ، طبعة جديدة بالأوفست، دار صادر، بيروت، د.ت.

95- **جمهرة اللغة –** لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري ت (321)هـ، تحقيق منير رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، 1409هـ-1987م.

96- **الجنى الداني في حروف المعاني –** لحسن بن أم قاسم المرادي ت (749)هـ، تحقيق الدكتور طه محسن، مؤسسة دار الكتب العلمية للطباعة والنشر بجامعة بغداد، 1396هـ-1976م.

97- **الجيم –** لأبي عمرو الشيباني (إسحق بن مرار) ت (188)هـ، تحقيق إبراهيم الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1395هـ-1975م.

98- **حاشية الصّبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح شواهد العيني –** دار إحياء الكتب العربية، عيسى الباب الحلبي (د.ت).

99- **الحُجّة في علل القراءات السبع –** لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ت (337)هـ، تحقيق على النّجدي ناصف، والدكتور عبد الفتاح شلبي، الهيأة المصرية العامة للكتاب، 1404هـ-1983م.

100- **الحجة في القراءات السبع –** لابن خالويه ت (370)هـ، تحقيق شرح الدكتور عبد العال سالم مكرّم، ط2، دار الشروق، 1397هـ-1977م.

101- **حجّة القراءات –** لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق وشرح سعيد الأفغاني، ط1، منشورات جامعة بنغازي، 1394هـ-1974م.

102- **الحروف –** لأبي نصر الفارابي ت(339)هـ، تحقيق محسن مهدي، دار المشرق، بيروت – لبنان، 1407هـ1986م.

103- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء –** لأبي نُعَيْم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت (340)هـ، ط4، دار الكتب العربية – بيروت، 1405هـ.

104- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد الكافية –** لعبد القادر بن عمر البغدادي ت (1093)هـ، وبهامشه

كتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني ت (855)هـ، ط1، المطبعة الأميرية ببولاق – مصر، 1299هـ.

105- **الخصائص –** لأبي الفتح عثمان بن جني ت (392)هـ، تحقيق محمد علي النجار، ط2، دار الهدى للطباعة والنشر – بيروت، د.ت.

106- **خلق الإنسان في اللغة –** لأبي محمد الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن، تحقيق الدكتور أحمد دخان، راجعه مصطفى حجازي، ط1، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، 1407هـ-1986م.

107- **دائرة المعارف الإسلامية –** يصدرها باللغة العربية أحمد الشنتناوي وآخرون، المجلد الخامس عشر، الصين – طالقان، (د.ت).

108- **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد –** للدكتور غانم قدوري الحمد، ط1، مطبعة الخلود، بغداد، 1407هـ-1986م.

109- **دراسات في الإسلام أثر القراءات في الدِّراسات النّحوية –** للدكتور عبدالعال سالم علي، يصدرها المجلس الأعلى للشُّؤون الإسلامية، يشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة، العدد التاسع والتسعون، السنة التاسعة، 1389هـ-1969م.

110- **دراسات في فقه اللغة –** للدكتور صبحي الصالح، ط4، مطبعة التعليم العالي، 1370هـ-1970م.

111- **الدراسات اللهجية والصوتية عن ابن جني ت (392)هـ –** للدكتور حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، 1400هـ-1980م.

112- **دراسة الصوت اللُّغوي –** الدكتور أحمد مختار عمر، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1396هـ-1976م.

113- **دراسة اللهجات العربية القديمة –** للدكتور داود سلوم، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، د.ت.

114- **دُرّة الغوّاص في أوهام الخواص –** للقاسم بن علي الحريري ت (516)هـ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، د.ت.

115- **الدُّرر اللوامع على همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية –** لأحمد بن الأمين الشنقيطي ت (1331)هـ، تحقيق وشرح الدكتور عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، بيروت، د.ت.

116- **دروس في التّصريف –** لمحمد محيي الدين عبد الحميد، ط3، مطبعة السعادة، مصر 1378هـ-1958م، (د.ت).

117- **دروس في علم أصوات العربية –** لجان كانتينو، ترجمة صالح القرمادي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 1386هـ-1969م.

118- **دلالة الألفاظ –** للدكتور إبراهيم أنيس، ط3، مكتبة الإنجلو المصرية، 1396هـ-1976م.

119- **ديوان أبي تمام –** بشرح الخطيب التبريزي (أبي زكريا يحيى بن علي) ت (502)هـ، تحقيق محمد عبده عزّام، ط2، دار المعارف بمصر، (د.ت).

120- **ديوان امرئ القيس –** تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ط4، دار المعارف، (د.ت).

121- **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي –** تحقيق الدكتور عزة حسن، دمشق، 1379هـ-1960م.

122- **ديوان حاتم الطائي ت (605)هـ** – تحقيق وشرح كرم البستاني، ط2، دار المسيرة، بيروت، 1403هـ-1982م.

123- **ديوان الحماسة وهو ما اختاره أبو تمام (حبيب بن أوس الطائي) من أشعار العرب –** شرح الخطيب التبريزي (أبي زكريا يحيى بن علي ت (502)هـ)، دار القلم، بيروت – لبنان، د.ت.

124- **ديوان رؤبة بن العجّاج –** ضمن (مجموع أشعار العرب)، اعتنى بتصحيحه وليم بن الورد البروسي، ط2، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1400هـ-1980م.

125- **ديوان زهير بن أبي سلمى** – شرح أبي الحجّاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري ت (476)هـ، جمع وترتيب مصححه محمد بدر الدين أبي

فـراس النُّعمـاني الحلبـي، مطبعـة التوفيـق الأدبيـة، القـاهرة، د.ت.

126- **ديـوان زهيـر بـن أبـي سـلمى –** شـرح ثعلـب الشـيباني ت (291)هـ، القاهرة، الدار القومية، 1384هـ-1964م.

127- **ديوان زيد الخيل –** صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، (د.ت).

128- **ديـوان الطّرمّـاح بـن حكـيم –** تحقيـق الـدكتور عـزة حسـن، مطبوعـات مديريـة إحيـاء التـراث القـديم، دمشـق، 1388هـ-1968م.

129- **ديوان الطُّفَيْل الغنوي –** تحقيق محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، د.ت.

130- **ديـوان عُبَيْـدالله بـن قـيس الرُّقيّـات –** تحقيـق محمـد يوسـف نجـم، دار بيـروت للطباعـة والنشـر، دار صـادر للطباعـة والنشر، بيروت، 1378هـ-1958م.

131- **ديوان عمرو بن معديكرب الزُّبَيْدِيّ –** تحقيق هاشم الطعان، وزارة الثقافة والإعلام، 1390هـ-1970م.

132- **ديـوان لبيـد بـن ربيعـة العـامري –** بيـروت، دار صـادر، 1386هـ-1966م.

133- **ديوان ليلى الأخيلية –** عني بجمعه وتحقيقه الدكتور خليل إبـراهيم العطيـة، وجليـل العطيـة، وزارة الثقافـة والإرشـاد، مديرية الثقافة العامة، سلسلة كتب التراث، د.ت.

134- **ديـوان معـن بـن أوس المزنـي –** صـنعة الـدكتور نـوري حمـودي القيسـي، والـدكتور حـاتم صـالح الضـامن، ط1، مطبعة دار الجاحظ، 1397هـ-1977م.

135- **ديـوان الهُـذليِّين –** نسـخة مصـورة عن مطبعـة دار الكتـب، الدار القومية للطباعة والنشر، 1385هـ-1965م.

136- **الرِّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة –** لمكي بن أبي طالـب القيسـي ت (437)هـ، تحقيـق الـدكتور أحمـد حسـن فرحات، دار المعارف للطباعة، دمشق، 1393هـ-1973م.

137- **الزّاهـر فـي معـاني كلمـات النـاس –** لأبـي بكـر محمـد بـن القاسم الأنبـاري ت (328)هـ، تحقيـق الـدكتور حـاتم صـالح الضامن، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1399هـ-1979م.

138- **سؤالات نافع بن الأزرق إلـى عبـدالله بن عبَّاس –** تحقيـق الـدكتور إبـراهيم السـامرائي، مطبعـة المعـارف، 1388هـ-1968م.

139- **السَّـبْعَة فـي القـراءات –** لأبـي بكـر أحمـد بـن موسـى بـن العبّـاس بـن مُجاهـد ت (324)هـ، تحقيـق الـدكتور شـوقي ضيف، دار المعارف بمصر، د.ت.

140- **سـر صـناعة الإعـراب –** لأبـي الفـتح عثمـان بـن جنـي ت (392)هـ، تحقيـق مصـطفى السـقّا وآخـرين، ط1، مطبعـة عيسى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1374هـ-1954م.

141- **سُنَن ابن ماجه –** لمحمد ناصر الدين الألباني، ط1، توزيع المكتب الإسلامي، بيروت، 1407هـ-1986م.

142- **سُنَن النَّسَائي –** شرح جلال الدين السيوطي ت (911)هـ، ط1، دار الفكر، بيروت، 1348هـ-1930م.

143- **السيرة النّبويّة –** لأبي محمد عبدالملك بن هشام بن أيُّوب الحِمْيَري ت (213) أو (218)هـ، دار الفكر، د.ت.

144- **شذ العرف في فن الصرف –** للأستاذ أحمد الحملاوي، ط15، مطبعة البابي الحلبي، 1383هـ-1964م.

145- **شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك –** لبهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني ت (769)هـ، تأليف محمد محيي الدين عبدالحميد، ط20، نشر وتوزيع دار التراث، القاهرة، 1400هـ-1980م.

146- **شرح أبيات سيبويه –** لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزُبان السيرافي ت (368)هـ، تحقيق الدكتور محمد علي الرَّيَّح هاشم، راجعه طه عبد الرؤوف سعد، دار الفكر، منشورات مكتبة الكلية الأزهرية، 1394هـ-1974م.

147- **شرح اختيارات المفضل –** للخطيب التبريزي (أبي زكريا يحيى بن علي ت (502)هـ)، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1407هـ - 1987م.

148- **شرح أدب الكاتب –** لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ت (540)هـ، قدم له مصطفى الرافعي، مكتبة القدس، القاهرة، 1350هـ.

149- **شرح أشعار الهُذليّين –** لأبي سعيد الحسن بن الحسين السُّكَّري ت (275)هـ، تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج، وراجعه محمود محمد شاكر، (د.ت).

150- **شرح الأشموني على ألفيّة بن مالك –** لنُور الدِّين الأشموني ت (929)هـ، ج1-3، ط1، بيروت، 1375هـ-1955م، وج4، ط2، مطبعة الحلبي، 1395هـ-1975م.

151- **شرح ألفية ابن مالك –** لابن الناظم (أبي عبدالله بدر الدين محمد بن جمال الدين بن محمد بن مالك ت (686)هـ)، تحقيق الدكتور عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد، دار الجيل، بيروت، د.ت.

152- **شرح التصريح على التوضيح –** لخالد بن عبدالله الأزهري ت (900)هـ، وبهامشه حاشية للشيخ يس بن زين الدين العليمي الحمصي، دار إحياء الكتب العربية، مصطفى البابي الحلبي، د.ت.

153- **شرح جمل الزّجّاجي –** لابن هشام الأنصاري ت (761)هـ، تحقيق الدكتور علي محسن عيسى مال الله، ط1، عالم الكتب، 1405هـ-1985م.

154- **شرح دُرّة الغَوّاص في أوهام الخواص للحريري –** لأحمد شهاب الدين الخفاجي ت (1069)هـ، ط1، مطبعة الجوائب القسطنطينية، 1299هـ.

155- **شرح ديوان الحماسة –** لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ت (421)هـ، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1371هـ-1951م.

156- **شرح ديوان الفرزدق –** عني بجمعه وطبعه والتعليق عليه عبدالله إسماعيل الصاوي، ط1، مطبعة الصاوي، 1354هـ-1936م.

157- **شرح شافية ابن الحاجب –** لرضي الدّين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ت (686)هـ، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي ت (1093)هـ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1395هـ-1975م.

158- **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب –** لابن هشام الأنصاري ت (761هـ)، محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، د.ت.

159- **شرح شواهد شافية ابن الحاجب –** لعبد القادر البغدادي ت (1093)هـ، الجزء الرابع من شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن

وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1395هـ-1975م.

160- **شرح شواهد المغني –** لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت (911)هـ، مع ذيل بتصحيحات وتعليقات محمد محمود التركزي الشنقيطي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، (د.ت).

161- **شرح الفصيح –** لابن هشام اللّخمي ت (577)هـ، تحقيق الدكتور مهدي عبيد جاسم، ط1، مطبعة وزارة الثقافة والإعلام، 1409هـ-1988م.

162- **شرح كتاب سيبويه –** لأبي سعيد السِّيرافي ت (368)هـ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب وآخرين، مركز تحقيق التراث، الهيأة المصرية العامة للكتب، 1407هـ-1986م.

163- **شرح المراح في التصريف –** لبدر الدين محمود بن أحمد العَيْني ت (855)هـ، تحقيق الدكتور عبد الستار جواد، مطبعة الرشيد، د.ت.

164- **شرح مفصل الزّمخشري –** لأبي البقاء بن يعيش ت (643)هـ، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د.ت).

165- **شرح الملوكي في التصريف –** لأبي البقاء بن يعيش ت (643)هـ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، ط1، 1393هـ-1973م.

166- **شروح سقط الزّند –** لأبي العلاء المعرّي ت (499)هـ، تحقيق مصطفى السقّا وآخرين، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، الدار القومية للطباعة والنشر – القاهرة، 1364هـ-1945م.

167- **الشعر والشعراء –** لابن قتيبة الدينوري ت (276)هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط2، دار المعارف بمصر، 1386هـ-1966م.

168- **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل –** نشر محمد عبد المنعم الخفاجي، القاهرة، 1271هـ-1952م.

169- **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم –** لنشوان بن سعيد الحميري ت (573)هـ، عني بتحقيقه ونشره ك. وسترستين، طبعة بمطبعة بريل بليدن، 1370هـ-1951م.

170- **الشوارد في اللغة –** لرضي الدين الحسن بن محمد الصغاني ت (650)هـ، تحقيق عدنان عبدالرحمن الدوري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1204هـ-1983م.

171- **شواهد الشعر في كتاب سيبويه –** للدكتور خالد عبدالكريم جمعة، ط1، مكتبة دار العروبة بالكويت، 1401هـ-1980م.

172- **الصَّاحبي في فقه اللُّغَة وسُنَن العرب في كلامها –** لأحمد بن فارس ت (395)هـ، بيروت، مؤسسة بدران، 1382هـ-1963م.

173- **صُبْح الأعشى في صناعة الإنشا –** لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي ت (821)هـ، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت.

174- **الصرف الواضح –** للدكتور عبد الجبار النايلة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، 1408هـ-1988م.

175- **صفة جزيرة العرب –** لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني ت (334)هـ، مطبعة السعادة بمصر، 1272هـ-1953م.

176- **الطبقات –** لأبي عمرو خليفة بن خياط شباب العصفري ت (240)هـ، رواية أبي عمران موسى بن زكريا التُّستُري، تحقيق وتقديم أكرم ضياء العمري، مطبعة العاني – بغداد، 1387هـ-1967م.

177- **طبقات الشعراء –** أحمد بن سلام الجُمَحيّ ت (231)هـ، مع تمهيد للناشر (جوزهل)، مع دراسة عن المؤلف والكتاب الأستاذ طه أحمد إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1402هـ-1982م.

178- **الطبقات الكبرى –** لمحمد بن سعد ت (230)هـ، دار صادر، بيروت، د.ت.

179- **طبقات النحويين واللغويين –** لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ت (379)هـ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، د.ت.

180- **الطرائف الأدبية –** وهي مجموعة من الشعر – صححه وخرجه عبدالعزيز الميمني الراجكوتي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ت).

181- **طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب –** لعمر بن يوسف بن رسول، تحقيق ك.و. سترستين، مطبعة الترقي بدمشق، 1369هـ-1949م.

182- **عبث الوليد –** لأبي العلاء المعرّي ت (499)هـ، صحَّح ألفاظه وأوضح غوامضه محمد بن عبدالله المدني، ط3، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض 1406هـ-1985م.

183- **عبقري من البصرة –** للدكتور مهدي المخزومي، وزارة الثقافة والإعلام، 1392هـ-1972م.

184- **العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب –** ليوهان فك، تحقيق الدكتور عبدالحليم النجار، دار الكتاب العربي، مكتبة الخانجي بمصر – القاهرة، 1370هـ-1951م.

185- **العقد الفريد –** لشهاب الدين أحمد المعروف بابن عبد ربّه الأندلسي، تقديم الأستاذ خليل شرف الدين، منشورات دار مكتبة الهلال، د.ت.

186- **علم الدلالة –** للدكتور أحمد مختار عمر، ط1، مكتبة دار العروبة للطبع والنشر، 1402هـ-1982م.

187- **علم اللغة –** للدكتور حاتم صالح الضامن، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، د.ت.

188- **علم اللغة –** للدكتور علي عبدالواحد وافي، ط7، دار نهضة مصر للطبع والنشر، د.ت.

189- **علم اللغة العام – القسم الثاني (الأصوات) –** للدكتور كمال محمد بشر – دار المعارف، مصر، 1973م.

190- **علم اللغة العربية –** للدكتور محمود فهمي حجازي، وكالة المطبوعات للنشر، د.ت.

191- **علم اللغة المبرمج –** للدكتور كمال إبراهيم بدري، ط1، مطابع الملك سعود، 1401هـ-1982م.

192- **عوامل التطوُّر اللُّغوي دراسة في نموّ وتطوّر الثروة اللُّغويّة –** للدكتور أحمد عبدالرحمن حماد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، 1403هـ-1983م.

193- **العين –** للخليل بن أحمد الفراهيدي ت (175)هـ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، 1399هـ-1980م.

194- **غاية النهاية في طبقات القُرّاء –** لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ت (833)هـ، عني بنشره ج. برجشتراسر، 1352هـ-1933م.

195- **غرائب اللغة –** للأب رفائيل نخلة اليسوعي، ط2، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، د.ت.

196- **غريب الحديث –** لابن قتيبة (عبدالله بن مسلم) ت (276)هـ، تحقيق عبدالله الجبوري، ط1، مطبعة العاني، بغداد، 1397هـ-1977م.

197- **غريب الحديث –** لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ت (224)هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدّكن – الهند، 1387هـ-1967م.

198- **الفائق في غريب الحديث –** لجار الله محمود بن عمر الزمخشري ت (528)هـ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، ط2، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت.

199- **فصول في فقه اللغة –** الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1408هـ-1987م.

200- **الفصول والغايات –** لأبي العلاء المعري ت (499)هـ، ضبطه وفسّر غريبه محمود حسن زناتي، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1357هـ-1938م.

201- **فعلت وأفعلت –** لأبي حاتم السجستاني ت (255)هـ، تحقيق الدكتور خليل إبراهيم العطية، 1399هـ-1979م.

202- **فقه اللغة –** للدكتور حاتم صالح الضامن، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، 1411هـ-1990م.

203- **فقه اللغة –** للدكتور عبد الحسين المبارك، طبع على نفقة جامعة البصرة، 1407هـ-1986م.

204- **فقه اللُّغات السّاميّة –** لكارل بروكلمان، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، 1397هـ-1977م.

205- **فقه اللغة العربيّة –** لمجد محمد الباكير البرازي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 1408هـ-1987م.

206- **فقه اللغة في الكتب العربية –** للدكتور عبدة الراجحي، دار النهضة العربية، 1399هـ-1979م.

207- **فقه اللغة المقارن –** للدكتور إبراهيم السامرائي، ط4، دار العلم للملايين، 1408هـ-1987م.

208- **فقه اللغة وخصائص العربية (دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد) –** لمحمد المبارك، ط2، دمشق، 1384هـ-1964م.

209- **فقه اللغة وسر العربية –** أبي منصور إسماعيل الثعالبي النيسابوري ت (429)هـ، د.ت.

210- **فنون الأفنان في علوم القرآن –** لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت (596)هـ، قدم له أحمد الشرقاوي، ط1، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، (د.ت).

211- **الفهرست –** لابن النديم (أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحق المعروف بالورّاق ت (385)هـ)، تحقيق رضا تجدّد، إيران، 1391هـ-1971م.

212- **في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية –** للدكتور غالب فاضل المطلبي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 1405هـ-1984م.

213- **في البحث الصوتي عند العرب –** للدكتور خليل إبراهيم العطية، الموسوعة الصغيرة، منشورات دار الجاحظ – بغداد، 1404هـ-1983م.

214- **في تاريخ العربية –** للدكتور إبراهيم السامرائي، المركز الثقافي والاجتماعي – جامعة الموصل، 1397هـ-1977م.

215- **في علم اللغة العام –** للدكتور عبد الصبور شاهين، ط3، مؤسسة الرسالة، 1400هـ-1980م.

216- **في اللهجات العربية –** للدكتور إبراهيم أنيس، ط3، المطبعة الفنية الحديثة، مكتبة الإنجلو المصرية، 1385هـ-1965م.

217- **قاموس سرياني عربي –** للويس كوستاز.

218- **قاموس عبري عربي –** لإبراهيم المالح، طبع بمطبعة (هاسفر) بالقدس، 1928م.

219- **القاموس المحيط –** لمجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي ت (817)هـ، دار العلم للجميع، بيروت – لبنان، (د.ت).

220- **قبيلة طيِّى.. الأصول.. إيقاع الرّحيل.. الاستقرار –** لعبد الحميد السباهي العاني، دمشق، 1412هـ-1992م.

221- **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث –** للدكتور عبدالصبور شاهين، دار القلم، 1386هـ-1966م.

222- **القراءات واللَّهجات –** لعبد الوهاب حمودة، ط1، مكتبة النهضة المصرية، 1368هـ-1948م.

223- **قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان –** لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي ت (821)هـ، تحقيق إبراهيم الأبياري، مطبعة السعادة، دار الكتب الحديثة – القاهرة، 1383هـ-1963م.

224- **الكافية في النحو لابن الحاجب النحوي ت (646)هـ –** شرح – رضي الدين الاستراباذي ت (686)هـ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د.ت.

225- **الكامل في التاريخ** – لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري المُلَقّب بعز الدين ت (630)هـ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1407هـ-1987م.

226- **الكامل في اللغة والأدب** – لأبي العباس المبرد ت (285)هـ، مؤسسة المعارف، بيروت، د.ت.

227- **كتاب سيبويه** – لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت (180)هـ، المطبعة الأميرية الكبرى – بولاق، 1316هـ.

228- **كشاف اصطلاحات الفنون** – لمحمد علي الفاروقي التهانوي ت في القرن الثاني عشر الهجري، تحقيق الدكتور لطفي عبد البديع، ترجم النصوص الفارسية الدكتور عبد المنعم محمد حسين، الهيأة المصرية العامة للكتاب، 1392هـ-1972م.

229- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**- لمحمود بن عمر الزمخشري ت (528)هـ، رتبه وضبطه وصححه مصطفى حسين أحمد، ط2، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1373هـ-1953م.

230- **الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها** – لمكي بن أبي طالب القيسي ت (437)هـ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، والدكتور محيي الدين رمضان، د.ت.

231- **كلام العرب من قضايا اللغة العربية** – للدكتور حسن ظاظا، دار النهضة للطباعة العربية، بيروت، 1396هـ-1976م.

232- **الكنز في قواعد اللغة العبرية** – لمحمد بدر، المطبعة التجارية الكبرى بمصر، د.ت.

233- **الكنز اللُّغوي في اللّسن العربي** – للدكتور أوغست هفنر، طبع بالمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت 1903، وأعادت طبعه مكتبة المثنى ببغداد.

234- **اللباب في تهذيب الأنساب** – لابن الأثير الجزري ت (630)هـ، عن نسخة الخزانة التيمورية المحفوظة في دار الكتب المصرية، عنيت بنشره مكتبة حسام الدين القدسي، د.ت.

235- **لحن العامة** – لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ت (379)هـ، تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر، مكتبة الأمل، 1388هـ-1968م.

236- **لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة** – للدكتور عبد العزيز مطر، الدار القومية للطباعة والنشر – القاهرة، 1386هـ-1966م.

237- **لسان العرب** – لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ت (711)هـ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، (د.ت).

238- **اللغات في القرآن** – رواية ابن حسنون المقري بإسناده إلى ابن عباس (رضي الله عنهما)، تحقيق صلاح الدين المنجد، ط2، مصحة، دار الكتاب الجديد، بيروت – لبنان، 1392هـ-1972م.

239- **لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم** – لأبي عبيد القاسم بن سلام ت (224)هـ، رواية عن الصحابي الجليل ابن عباس (رضي الله عنهما)، تحقيق الدكتور عبد المجيد السيد طلب، مطبوعات جامعة الكويت، 1404هـ-1984م.

240- **اللغة** – لفندريس، تعريب عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الإنجلو المصرية، مطبعة البيان العربي، (د.ت).

241- **لهجات العرب** – لأحمد تيمور باشا، قدم له الأستاذ إبراهيم مدكور، الهيأة العامة للكتاب، 1393هـ-1973م.

242- **اللهجات العربية الغربية القديمة** – لجيم رابين، ترجمة الدكتور عبد الرحمن أيوب، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، 1407هـ-1986م.

243- **اللهجات العربية في التراث** – للدكتور أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، 1398هـ-1978م.

244- **اللهجات العربية في القراءات القرآنية** – للدكتور عبدة الراجحي، دار المعارف بمصر، 1398هـ-1969م.

245- **لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة** – للدكتور غالب فاضل المطلبي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 1398هـ-1978م.

246- **لهجة قبيلة أسد –** للدكتور علي ناصر غالب، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1410هـ-1989م.

247- **ما اتفق لفظه واختلف معناه –** لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي ت (285)هـ، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، المطبعة السلفية ومكتبها، القاهرة، 1350هـ.

248- **ما اتفق لفظه واختلف معناه –** لأبي العميثل (عبدالله بن خليد ت (240)هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور محمد عبد القادر أحمد، ط1، مكتبة النهضة المصرية، 1408هـ-1988م.

249- **ما يجوز للشاعر في الضرورة –** لأبي عبدالله محمد بن جعفر القزاز القيرواني، تحقيق وتقديم المنجي الكعبي، الدار التونسية للنشر 1391هـ-1971م.

250- **مبادئ اللغة مع شرح أبيات مبادئ اللغة –** لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب الإسكافي ت (421)هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1406هـ-1985م.

251- **مجاز القرآن –** لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ت (210)هـ، تحقيق الدكتور فؤاد سزكين، الجزء الأول، ط1، 1374هـ-1955م، مصر، الجزء الثاني، ط1، 1381هـ-1962م.

252- **مجالس ثعلب –** لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ت (291)هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر.

253- **مجالس العلماء –** لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي ت (339)هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط2، مكتبة الخانجي – القاهرة، دار الرفاعي – الرياض، 1403هـ-1983م.

254- **مجمع الأمثال –** لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني ت (518)هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ط2، دار الجيل، بيروت، 1408هـ-1987م.

255- **مجمع البيان في تفسير القرآن –** لأبي علي الفضل بن لحسن الطبرسي توفي في القرن السادس الهجري، دار الجيل، بيروت – لبنان، د.ت.

256- **مجمع اللغة –** لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي ت (395)هـ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة، 1407هـ-1986م.

257- **مجموعة شرح الشافية من علمي الصرف والخط –** للجاربردي، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

258- **المُحبَّر –** لأبي جعفر محمد بن حبيب بن أميَّة بن عمرو الهاشمي البغدادي ت (245)هـ، رواية أبي سعيد الحسن بن

الحسين السكري عنه، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، 1361هـ-1942م.

259- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** – لأبي الفتح عثمان بن جني ت (392)هـ، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، القاهرة، 1386هـ.

260- **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة** – تحقيق الدكتور مراد كامل، ط1، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1392هـ-1972م.

261- **المحيط في اللغة** – للصاحب إسماعيل بن عباد ت (385)هـ، تحقيق الشيخ محمد حسين آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، 1414هـ-1994م.

262- **مخارج الحروف وصفاتها** – لأبي الإصبع الشماتي الإشبيلي المعروف بابن الطحان ت (560)هـ، تحقيق الدكتور محمد يعقوب تركستاني، ط1، 1404هـ-1984م.

263- **المختصر في شواذ القرآن [القراءات] من كتاب البديع** – لابن خالويه ت (370)هـ، عني بنشره ج. برجشتراسر، دار الهجرة، بيروت، د.ت.

264- **المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية** – لغويدي إغناطيوس، القاهرة، 1349هـ-1930م.

265- **المخصص –** لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده ت (458)هـ، دار الفكر، د.ت.

266- **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي –** للدكتور رمضان عبد التواب، ط2، مكتبة الخانجي – القاهرة، 1406هـ-1985م.

267- **مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو –** للدكتور مهدي المخزومي، ط2، مطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده، 1377هـ-1958م.

268- **المذكر والمؤنث –** لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ت (338)هـ، تحقيق الدكتور طارق عبد عون الجنابي، ط2، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، 1406هـ-1986م.

269- **المذكر والمؤنث –** لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ت (207)هـ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث، 1395هـ-1975م.

270- **مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع –** لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ت (739)هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 1374هـ-1955م.

271- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** – لجلال الدين السيوطي ت (911)هـ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار الفكر، بيروت، د.ت.

272- **مسالك الممالك** – لأبي إسحق إبراهيم محمد الفارسي الإصطخري ت (350)هـ، ليدن، 1927م.

273- **مستقبل اللغة العربية المشتركة** – للدكتور إبراهيم أنيس، محاضرات ألقاها على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية، (1318-1379هـ) (1959-1960م).

274- **المسلسل في غريب لغة العرب** – لأبي طاهر محمد بن يوسف بن عبدالله التميمي ت (538)هـ، تحقيق محمد عبد الجواد، راجعه الأستاذ إبراهيم الدسوقي البساطي، مكتبة الخانجي، مصر، 1400هـ-1981م.

275- **مسند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** – دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

276- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** – لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ت (770)هـ، ط4، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1921م.

277- **مصنف عبد الرزاق** – لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ت (211)هـ، تح حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، 1403هـ.

278- **معاني القرآن –** لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ت (207)هـ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1374هـ-1955م.

279- **معجم البلدان –** لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ت (626)هـ، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1374هـ-1955م.

280- **معجم الشعراء –** للمرزباني (أبي عبدالله محمد بن عمر بن موسى) ت (384)هـ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، 1379هـ-1960م.

281- **المعجم العربي نشأته وتطوره –** للدكتور حسين نصّار، ط2، مصدر، 1385هـ-1968م.

282- **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة –** لعمر رضا كحّالة، المطبعة الهاشمية بدمشق، 1368هـ-1949م.

283- **معجم لغات القبائل والأمصار –** للدكتور جميل سعيد والدكتور داود سلوم، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1398هـ-1978م.

284- **المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم –** لأبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي ت (540)هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، أعيد طبعه بالأوفست، طهران، 1383هـ-1966م.

285- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** – لأبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري ت (761)هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، د.ت.

286- **مفتاح العلوم** – لأبي اليعقوب يوسف بن أبي بكر محمد علي السكاكي ت (626)هـ، تحقيق أكرم عثمان يوسف، ط1، مطبعة الرسالة، 1400هـ-1981م.

287- **المفتاح في الصرف** – لعبد القادر الجرجاني ت (471)هـ، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد، ط1، مؤسسة الرسالة، 1407هـ-1987م.

288- **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** – للدكتور جواد علي، دار العلم للملايين، بيروت، مكتبة النهضة، بغداد، 1396هـ-1976م.

289- **مقاييس اللغة** – لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت (395)هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م.

290- **المقتضب** – لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي ت (285)هـ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

291- **المقـرّب –** لعلـي بـن مـؤمن المعـروف بـابن عصـفور ت (669)هـ، تحقيـق الـدكتور أحمـد عبـد السـتار الجـواري والدكتور عبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، د.ت.

292- **المقصور والممدود على حروف المعجم –** لأبـي العباس أحمد بن محمد بن ولاد ت (332)هـ، استخرجه وصـححه بولس برونله، مطبعة بريل – ايدن، 1900م.

293- **الممتـــع فـــي التصـــريف –** لابـن عصـفور الإشـبيلي ت (669)هـ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، ط3، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1398هـ-1987م.

294- **مميـزات لغـات العـرب –** لحفنـي ناصـف، ط2، القـاهرة، 1376هـ-1957م.

295- **مـن أسـرار اللغـة –** للـدكتور إبـراهيم أنـيس، ط2، مكتبـة الإنجلو المصرية، د.ت.

296- **منـاهج البحـث فـي اللغـة –** للدكتور تمـام حسـان، مطبعـة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1399هـ-1979م.

297- **المنتخـب مـن كـلام العـرب –** لمحمد جعفر الشـيخ إبـراهيم الكرباسي، مطبعة الآداب، النجف، 1403هـ-1983م.

298- **المُنَجَّـد فـي اللغـة –** لكُـراع النَّمـل الهنـائي ت (310)هـ، تحقيـق الـدكتور أحمـد مختـار عمـر، وضـاحي عبـد البـاقي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1396هـ-1976م.

299- **المنصف لكتاب التصريف للمازني –** شرح أبي الفتح عثمان بن جني ت (392)هـ، تحقيق الأستاذين إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، د.ت.

300- **المنقوص والممدود –** ليحيى بن زياد الفراء ت (207)هـ، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار المعارف، مصر، 1387هـ-1967م.

301- **المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي –** الدكتور عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، 1400هـ-1980م.

302- **المهذب في علم التصريف –** الدكتور هاشم طه شلاش، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، د.ت.

303- **المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر –** لمحمد محمد محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية، 1389هـ-1969م.

304- **النحو العربي نقد وبناء –** للدكتور إبراهيم السامرائي، دار الصادق، د.ت.

305- **نشأة اللغة عند الإنسان والطفل –** للدكتور علي عبد الواحد وافي، مكتبة الغريب، د.ت.

306- **النشر في القراءات العشر** – لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ت (833)هـ، راجعه علي محمد الضباع، د.ت.

307- **نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب** – لأبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبدالله القلقشندي ت (821)هـ، تحقيق علي الخاقاني، مطبعة النجاح، بغداد، 1378هـ-1958م.

308- **النهاية في غريب الحديث والأثر** – لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير ت (817)هـ، تحقيق طه أحمد الزاوي ومحمود محمد الطنطاوي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.

309- **النوادر** – لأبي مسحل الأعرابي (عبد الوهاب بن حريش ت (231)هـ، تحقيق الدكتور عزة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1380هـ-1961م.

310- **النوادر في اللغة** – لأبي زيد الأنصاري ت (215)هـ، تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد، ط1، دار الشروق، 1401هـ-1981م.

311- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** – لجلال الدين السيوطي ت (911)هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، والدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1395هـ-1975م.

ج- البحوث:

312- **بقايا اللهجات العربية في الأدب العربي –** للدكتور أنوليتمان، مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، المجلد العاشر، الجزء الأول، 1367هـ-1948م.

313- **تأملات عامة في اللهجات العربية –** ج. فانتينو، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، المجلد الخامس عشر، الجزء الأول والثاني، 1355هـ-1937م.

314- **التغييرات التاريخية والتركيبية للأصوات اللغوية –** للدكتور رمضان عبد التواب، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد الخمسون، الجزء الأول، 1395هـ-1975م.

315- **دراسات في اللهجات العربية –** لهجة طيِّىء – للدكتور خليل إبراهيم العطية، الخليج العربي / مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، العدد الخامس، 1396هـ-1976م.

316- **القبائل والقراءات –** لعبد الستار أحمد فراج، مجلة الرسالة القاهرية، السنة السادسة عشرة، العدد 807، 1367هـ-1948م.

317- **اللهجات العربية في كتابي إصلاح المنطق وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ت (244)هـ** – للدكتور علي زوين، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية للبنات، جامعة بغداد، (ندوة بغداد)، التراث الفكري في اللغة والأدب والنقد في القرن الثالث الهجري، 1412هـ-1992م.

(I do) agaluhaa). This indicates the effect of the Tai' dialect upon the tribal dialects at the time.

3- Tai' is one of the Arab tribes that accelerated the pronunciation of the ending part of the words. This acceleration results in the deletion of some of the ending sounds in word, a phenomenon called clipping. Examples are the deletion of the pronoun in (ana) and the deletion of the third person pronoun in (falah (I do)) which is originally (falluhaa).

4- the Tai' dialect had phonetic features that were integrated in standard Arabic, as in the replacement of a lif with ya in (afaa (serpent) af ay) In this example (af ay) is earlier in the Semitic language that (af aa).

The Tai' dialect had an influence on the modern Arabic dialects as well – this influence is evident in the so called iklonialbaraghith dialect of today. It is also obvious in the use of the Tai' to refer to feminine gender, as in saying (haa aa ridaa un hmar) (this is a red dress) and (haa ihihi wardatun hamrra) (this is a red flower).

The above was a presentation of the major results arrived at by the researcher. Other results have been mentioned in the conclusion.

linguistic towards it as a dialect, and its presence in different texts, including the poetry of the Tai' poets.

Chapter two is concerned with the phonological level. It deals with all the phonetic and phonological features of the Tai' dialect, Chapter three deals with some of the syntactical and morphological features of the Tai' dialect which deviated from standard Arabic.

Chapter four outlines the grammatical features of the Tai' dialect.

Chapter five deals with the semantic level of the Tai' dialect. Some of the semantic features discussed are synonymy, collection and antonym.

The research has arrived at a number of results, prominent among which are:

1- Tai' was one of the most well – known Arab tribes that existed in the past. It was known to the Persians and Syrian. It also enjoyed a high social and tribal position among the Arabs.

2- The use of the Tai' dialectical features was not limited to the Tai' dialectical features was not limited to the Tail Poets. They were also found in non – Tai' poets. An example is the transformation of the letter ya to a lif when the preceding letter has an / a / sound, as in (baqiya (stay) bagq) and in (naasiya (forehead) naasaat) and (baaqiya (remaining) baaqaat). Other examples and characteristics.

Some of these features substituted non – Tai' ones, as in (ixaal (imagine) axial), which was considered more eloquent than (Agalah

Abstract
Dialect of Tai' Tribe

The study of old Arabic dialects has a great effect upon linguistic studies both past and present, for it contributes to the identification of the dialectic features that characterize the Arab tribes in the past. It also helps identify the particular Arab tribe that contributed to the establishment of standard Arabic. Furthermore, the study of old Arabic dialects enables scholars to ascribe some of these features to the old Arab tribes, since modern dialect are living extensions of old Arabic dialects.

Due to the difficulties involved in this subject, my professor, Dr. (Wala' sadiq Mushin) suggested that I focus in the dialect of the Tai' tribe and recommended certain research procedures to follow.

The Tai' dialect was found to be scattered among various texts. Therefore, the research attempted to collect and construct the features of this dialect, a process which consumed much effort and time, and which required the collaboration of a group of researcher. The search results varied from one source to another.

The present research is divided in to five chapters heeded by an introduction and ending in a conclusion.

The introduction attempts a definition of the Tai' dialect and places it within the different contents of the Arab tribes at the time.

Chapter one is a survey of the Tai' dialect from the point of view of its linguistic features the attitude of gramminans and